

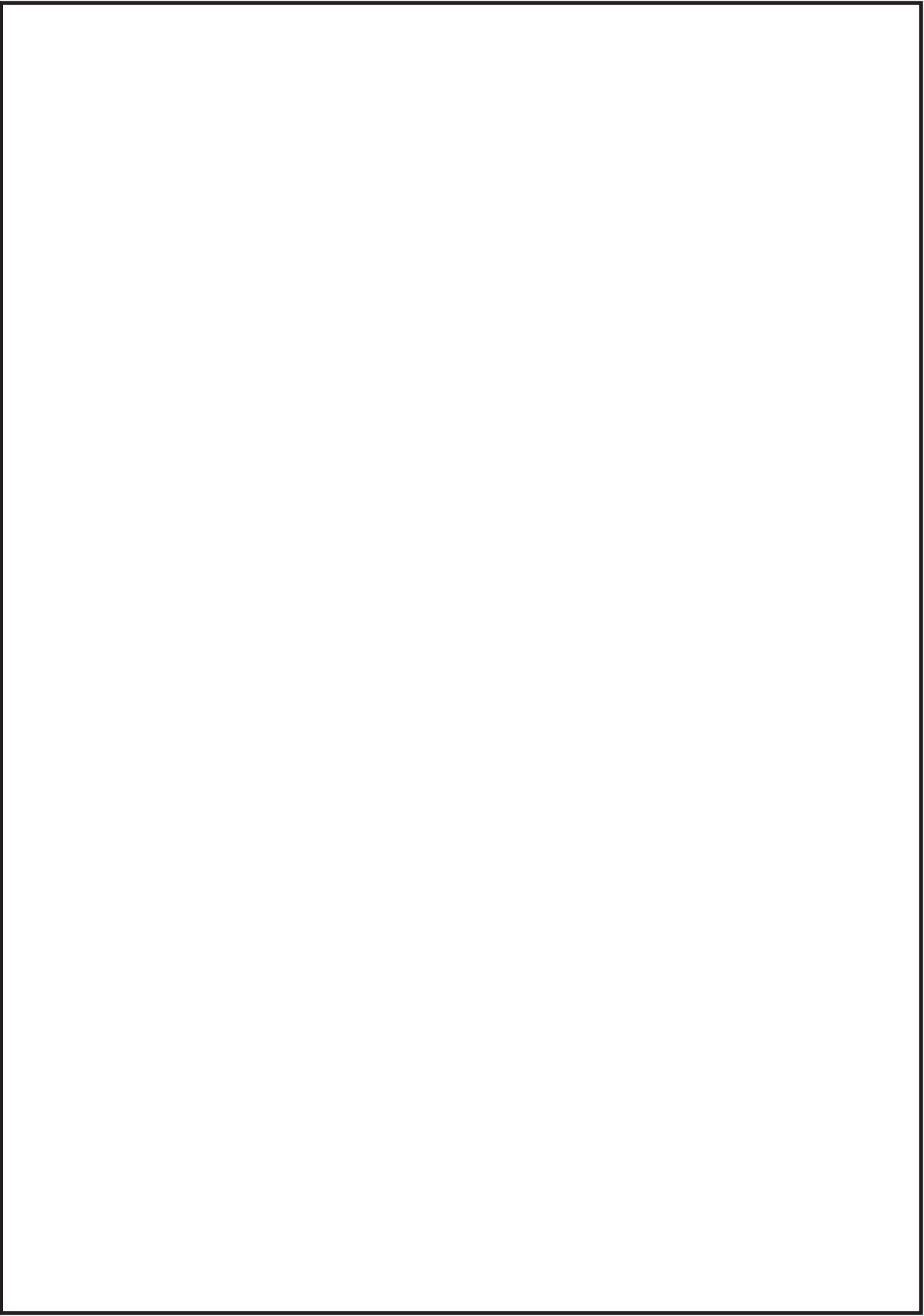
ترديد لصَلوات
فِي
المواييد والاحتفالات



ترديد الصلوات
في
المواكب والاحتفالات

شعر وتأليف الشيخ

بدر صفر علي





حقوق الطب مع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



اللَّهُمَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

تَسْلِيمًا ﴾ الاحزاب / ٥٦

فإليك يا رسول الله (صلى الله عليك وعلى آلك الكرام)

يا أعظم وأكمل وأعطف مخلوق أبدعه الله عز وجل

مددت كراستي هذه ولساني يردد

﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَّا الضُّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ

وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ يوسف / ٨٨



المُقَدِّمَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ الشورى / ٣٣

إن من منن الله عز وجل أن نرى تسابق المؤمنين في إحياء ذكرى مواليد النبي الأعظم و الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولعل ما نراه في هذه الحقبة من الزمن قد تكون بلا سابقة في العصور السابقة التي عانى منها أتباع مدرسة أهل البيت من الظلم والاضطهاد ما الله به عليم ،،،، فنحمدُ الله عز وجل على ما انعم وتفضل ،، فتضافرت الجهود كلُّ قدر سعته لأحياء هذه المناسبات العطرة وانطلاقاً من قول الإمام الصادق عليه السلام (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيانا أمرنا) فصارت الاحتفالات تقام في كلِّ حدبٍ وصوب .

هذا واني كنتُ قد نشرتُ قبلَ سنواتٍ كتيباً بعنوان ترديد الصلوات في المواليد والاحتفالات وكان له قبولا وصدى طيباً بين الإخوة المنشدين والرواديد وعريفيّ الإحتفالات لذا عزمت على إلحاقه بالجزء الثاني متمماً ومكملاً بل ومسهباً في بعض العناوين العامة في حياة المعصوم صلوات الله وسلامه عليه المحتفى به وأدرجت به كذلك بعض المقاطع من الجزء الأول حتى يكون شاملاً واني في هذا المقام إذ أرجو من الله جل وعلا أن يتقبل هذا النزر اليسير بأفضل قبوله .

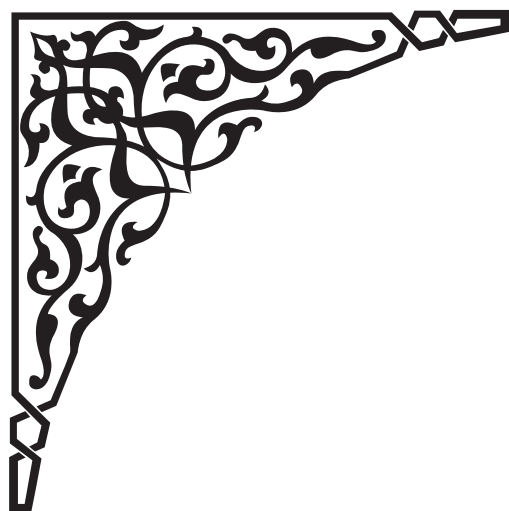
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

بقلم

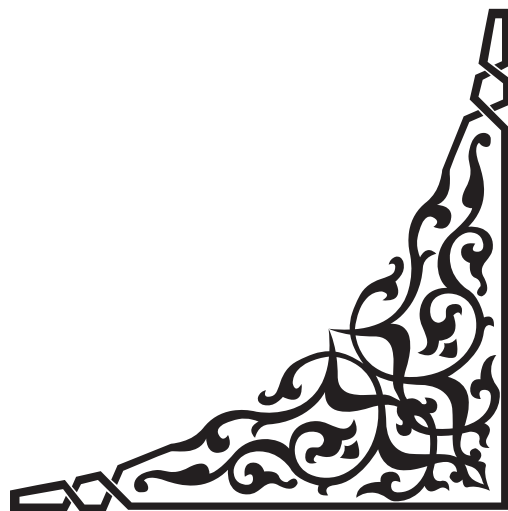
بدر صفر علي

الكويت





سيد الخلق
المصطفى محمد بن عبدالله
صلى الله عليه وآله وسلم





إني لأرجو اللهَ في دعواتي * * * بمحاجرٍ غرقت من العبراتِ

أن يستقرَ ودادُكم يا سادتي * * * في القلبِ حتى آخرِ اللحظاتِ

في ساعةٍ تدني المنيةُ كَفَهَا * * * والروحُ بين الصدرِ والزفراتِ

يا ربِّ فاشغلي باسمِ محمدٍ * * * فيها وفي وردٍ من الصلواتِ

اللهم آمين يا رب العالمين



ولد صلى الله عليه وآله في عام الفيل ٥٧٠ م باتفاق كتاب السيرة، ورحل صلى الله عليه وآله عام ٦٣٢ م عن ٦٢ أو ٦٣ عاما، كما اتفقوا كما اتفقوا على أنه ولد في شهر ربيع الأول، يوم الجمعة السابع عشر منه، عند الشيعة، أما السنة فقد عَيَّنوا يوم الإثنين الثاني عشر من الشهر نفسه^(١)، ولما كان الشيعة ينقلون أخبار أهل البيت عنهم، فلا بد من الإقرار بأن ما ينقله هؤلاء ويكتبونه من تفاصيل تتعلق بحياة الرسول ﷺ هي أقرب من غيرها إلى الحقيقة، لأنها مأخوذة عن أقربائه وأبنائه.

وقد حملت به أمه السيدة آمنة بنت وهب في أيام التشريق من شهر رجب، فإذا اعتبرنا يوم ولادته، ١٧ من ربيع الأول، فتكون مدة حملها به ثمانية أشهر وأياماً. وقد وقعت يوم ولادته أحداث عجيبة، فقد وُلِدَ مختوناً مقطوع السرة وهو يقول:

(الله أكبر كبيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً) كما تساقطت الأصنام في الكعبة على وجوهها، وخرج معه نور أضواء مسلحة واسعة من الجزيرة العربية، وانكسر إيوان كسرى، وسقطت أربعة عشرة شُرْفَةً منه، وانحمدت نار فارس التي كانت تعبد، وجفت بحيرة ساوة^(٢).

(١) السيرة الحمديّة للشيخ جعفر سبحاني ص ٣٣ .

(٢) يعلل الشيخ السبحاني حفظه الله ظهور هذه الحوادث بقوله: وهدفت هذه الإحداث الخارقة والعجيبة إلى أمرين مؤثرين:-

١- فهي تدفع الجبابرة والوثنيين إلى التفكير فيما هم فيه من أحوال، فيتساءلون عن الأسباب التي دعت إلى كل ذلك لعلهم يعقلون. إذ أن تلك الأحداث كانت في الواقع تبشر بعصر جديد هو عصر انتهاء الوثنية وزوال مظاهر السلطة الشيطانية وانحارها.

٢- من جهة أخرى، تبرهن على الشأن العظيم للوليد الجديد، على أنه ليس عادياً بل هو كغيره من الأنبياء العظام الذين رافقت ولادتهم أمثال تلك الحوادث العجيبة والوقائع الغريبة.

وفي اليوم السابع لمولده المبارك ، عق عبدالمطلب عنه بكبش شكرا لله تعالى، واحتفل به مع عامّة قريش و قال عن تسميته النبي الكريم ﷺ محمداً ﷺ عن سببه : أردت أن يُحمدَ في السماء والأرض^(١).

وعن سفيان بن عيينه انه قال : أحسنُ بيتٍ قالته العربُ هو قول ابي طالب للنبي ﷺ (٢).

وشقَّ له من اسمه كي يجلَّهُ * * * فذو العرشِ محمودٌ وهذا محمدٌ

صلى الله عليه وآله وسلم

(١) السيرة الحمديّة للشيخ جعفر سبحاني ص ٣٤.
 (٢) موسوعة التاريخ الإسلامي للشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي عند مروره بمولده المبارك ﷺ.

(١) ينقل الشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي في موسوعة التاريخ الإسلامي : عن سيرة ابن هشام الجزء الأول ص ١٦٦ ورواه عنه الطبري في الجزء الثاني ص ١٥٦ ورواه عنه ابن شهر آشوب في المناقب الجزء الأول ص ٢٩ وقال في الروض الأنف وابن فورك في الفصول : أن اميحه بن جلاح وحرمان بن ربيعة وسفيان بن مجاشع كانوا قد التقوا بمن له علم بالكتاب الأول فأخبروهم بمبعث النبي وباسمه ، فلما سمعوا بذكر رسول الله وقرب زمانه وانه من الحجاز طمعوا ان يكون ولدا لهم فسموا ابناهم باسمه محمدا، ولا يعرف من تسمى بهذا الاسم قبله هؤلاء الثلاثة في العرب هذا، ولكن السيد زيني دحلان في السيرة الحلبية الجزء الأول ص ٩٣ بلغ من تسمى بهذا الاسم الى ستة عشر رجلا وذكر شعرا في ذلك يقول : «إن الذين سمو باسم محمد * * * من قبل خير الناس ضعف ثمان»^(١)

يوم الكرامة أحيت الهنا فينا * * * وباعدتنا عن الدنيا تهانينا
وكيف لا وقبوء الذل قد كسرت * * * وحررتنا بما تهوى أمانينا
وظلمة الجهل بالأنوار قد نسخت * * * وديممة الفضل قد أحيت روايينا
بمولد المصطفى نادت سرائرنا * * * صلوا عليه مرارا يا محبيننا

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(٢) عن علي ابن ابراهيم القمي في تفسيره مرسلا : عن آمنة أم النبي إنها قالت : لما حملت برسول الله ﷺ لم اشعر بالحمل ولم يصبني ما أصاب النساء من ثقل الحمل ، ورأيت في نومي كأن آتيا أتاني فقال لي : قد حملت بجير الأنام ثم وضعته يتقي الأرض بيديه وركبتيه ، ورفع رأسه الى السما وخرج مني نور أضاء بين السماء الى الأرض

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي للشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي في حاشية رقم ٤٥٠ عند ذكر الميلاد الميمون.

ورميت الشياطين بالنجوم وحجبوا من السما ورأت قريش الشهب تتحرك وتزول
وتسير في السما ففزعوا وقالوا : هذا قيام الساعة الخ^(١)

حييت مكة والحطيم وزمما *** بحروف تعظيم ولفظ أحرما
وسألت عن ميلاد طه المصطفى *** لما تجلى النور منه وتما
ما كان منكم مذ رأيتم نوره *** يطوى الشمس تألقاً وتبسم
قالوا صدحنا بالصلاة وقولنا *** صلى الإله على النبي وسلما

اللهم صل على محمد وآل محمد

(٣) قال ابن إسحاق : فلما وضعت أمه صلى الله عليه وسلم أرسلت الى جده عبدالمطلب : انه قد ولد
لك غلام فأتته فانظر اليه فأتته فنظر اليه فحدثته بما رأت حين حملت به وما قيل لها
فيه وما أمرت به ان تسميه فأخذ عبدالمطلب فدخل به الكعبة وقام يدعو الله ويشكره
له ما أعطاه^(٢)

ما مرّ يومٌ حاضراً وقديماً *** الا ليومك جدد التعظيما
والمرسلون على اختلاف مقامهم *** له اظهروا الإجلال والتكريما
بل كلهم بوليدِهِ مُتوسِّلٌ *** حتى يثابوا جنّةً ونعيماً
ولدِ النبي المصطفى يا سادتي *** صلوا عليه وسلموا تسليماً

اللهم صل على محمد وآل محمد

(٤) وروى الكليني بسنده عن الصادق عليه السلام قال : لما جا آمنة بنت وهب داء المخاض

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي للشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي في حاشية رقم ٤٥٣ عند ذكر الميلاد الميمون .

(٢) موسوعة التاريخ الإسلامي للشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي عند فقرة (الوليد لى جده وعمه)

حضرتها فاطمة بنت أسد امرأة ابي طالب فلم تنزل معها حتى طلقت ووضعت ، فقالت إحداهما للأخرى: هل ترين ما أرى؟ فقالت: وما ترين؟ قالت: هذا النور الذي قد سطع ما بين المشرق والمغرب وجاء أبو طالب فأخبرته فاطمة بالنور الذي قد رأت، فقال أبو طالب: أما انك ستلدين غلاما يكون وصي هذا المولود.^(١)

ذَكَرَاكَ نَوْرًا كُلُّهَا بَرَكَاتُ * * * فَبِهَا الْوُجُودُ تَسْوُدُهُ الْبَسَمَاتُ
يَوْمٌ بِهِ كُلُّ النَّبُوَّةِ بَشَّرَتْ * * * وَتَبَاشَرَ الْإِنْجِيلُ وَالتَّوْرَةُ
وَلَدَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى يَا سَادَتِي * * * حَبَّالَهُ فَالْتَرَفِعِ الصَّلَوَاتُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

٥) وقال ابن شهر اشوب : ولد بمكة عند طلوع الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول بعد خمسة وخمسين يوما من هلاك أصحاب الفيل^(٢) قال : وروى عن أمه إنها قالت : لما وضعته رأيت نورا ساطعا بدا مني حتى أفرغني ، ولم أر شيئا مما يرى النسا. قال : وروى بعضهم : إنها قالت : سطع مني النور حتى رأيت قصور الشام ولما وقع الى الأرض قبض قبضة من تراب ، ثم رفع رأسه الى السما.^(٣)

حَيِّتْ ذِكْرَاكَ إِجَالًا وَتَعْظِيمًا * * * يَا سَرَّ بَدءِ سَمَا عَقْلًا وَتَفْهِيمًا
أَنْتَ الْبَشَارَةُ فِي الْإِنْجِيلِ قَدْ ذُكِرْتَ * * * وَقَبْلَهَا نِلَتْ فِي التَّوْرَةِ تَكْرِيمًا
بَلْ كُلُّ مَنْ جَاءَ عَنْ أَمْرِ السَّمَاءِ هَدَى * * * أَعْطَى مَقَامَكَ بَيْنَ النَّاسِ تَفْخِيمًا
صَلُّوا عَلَيَّ فِي يَوْمِ مَوْلِدِهِ * * * فَاللَّهُ صَلِّ وَثَنِي فِيهِ تَسْلِيمًا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

(١) موسوعة التاريخ الإسلامي للشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي عند فقرة (الوليد لدى جده وعمه)
(٢) موسوعة التاريخ الإسلامي للشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي عند حاشية ٤٥٧
(٣) موسوعة التاريخ الإسلامي للشيخ محمد هادي اليوسفي الغروي عند فقرة الميلاد الميمون .

٦) وجاء في سيرة ابن هشام الجزء الأول ١٧١- ١٧٥ وروى الطبري بسنده عن ثور بن يزيد الشامي عن مكحول الشامي عن شداد بن أوس ، قال بينما نحن جلوس عند صلى الله عليه وسلم إذ اقبل شيخ من بني عامر وهو مدره قومه و سيدهم ، يتوكأ على عصا فمثل بين يدي النبي قائما وقال : يا بن عبدالمطلب تزعم انك رسول الله الى الناس ، أرسلك بما أرسل إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبيا ، الا وانك فوهت بعظيم وإنما الانبيا والخلفا في بيتين من بني إسرائيل وأنت ممن (أي من قوم) يعبد هذه الحجارة والأوثان فمالك وللنبوة ؟ شانك فأعجب النبي بمسألته وقال له يا أخوا بني عامر فاجلس ، فثنى رجله وجلس فقال له النبي : يا أخوا بني عامر حقيقة قولي وبدأ شأنني إني دعوة ابي إبراهيم وبشرى اخي عيسى ابن مريم واني كنت بكر أمي ثم ان أمي رأت في المنام ان النبي في بطنها نور ، وإنما قالت : فجعلت اتبع بصري النور والنور يسبق حتى أضاءت لي مشارق الأرض ومغاريها

شمس الهداية نفحة الرحمة *** تذكو كنشر الند للعبقات
نور به الأملاك أشرق غورها *** في مولد الهادي إلي الحسنات
ولد النبي المصطفى يا مرحباً *** ببشارة الإنجيل والتوراة
وكأنما جبريل يهتف بالملا *** ولد النبي فأكثرُوا الصلوات

اللهم صل على محمد وآل محمد

٧) ورد في الكافي الشريف عن: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن احدهما عليهما السلام قال : ما في الميزان شئ أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد وإن الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به فيخرج

والصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح [به].^(١)

إذا شئت أن تلقى القيامة باسماً * * * وتجتاز من تلك الصعاب معالماً
وتبقى بلا وزرٍ لدى الوزنِ في غدٍ * * * وكلُّ لدى الميزانِ يخشى المآثماً
ويلقاك عفو الله في خيرِ حلةٍ * * * يُحيلُ هجيرَ الحشِرِ حقاً غمائمًا
فقل : لو ذكرتَ الطهرَ طه مردداً * * * صلي يا رب عليه دوماً وسلاماً

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

٨) قال رسول الله ﷺ : « من صلى علي صلى الله عليه وملائكته ومن شاء فليقل
ومن شاء فليكثر »^(٢)

كُلُّ يَوْمٍ يَتَجَدَّدُ * * * كَمَ بِهِ قَلْبِي رَدُّ
هَلْ بِهَذَا الْيَوْمِ خَيْرٌ * * * وَعَلَيْهِ الصَّحْفُ تَشْهَدُ
فَأَجَابَ الْعَقْلُ مَنِي * * * كُنْ إِذَا شِئْتَ مَسْدُ
أَجْعَلِ الذِّكْرَ دَوَامًا * * * صَوَاتٍ لِمَحْمَدُ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

٩) قال رسول الله ﷺ يوماً للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : « ألا أبشرك ؟ » فقال : «
بلى بأبي أنت وأمي فإنك لم تزل مبشراً بكل خير » فقال ﷺ : « أخبرني جبرئيل أنفاً
بالعجب ! » فقال علي عليه السلام : « و ما لذي أخبرك يا رسول الله ؟ » قال : « أخبرني أن

(١) الكافي الشريف الجزء الثاني ص ٤٩٤ الحديث ١٥

(٢) المصدر البحار : ج ٩٤ ص ٥٤ ح ٢٥

الرجل من أمتي إذا صلى علي وأتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له أبواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة وإن كان مذنباً خطاءً ثم تتحات عنه الذنوب كما يتحات الورق عن الشجر ويقول الله تبارك وتعالى : لبيك يا عبدي وسعديك ويقول الله للملائكة : يا ملائكتي أنتم تصلون عليه سبعين صلاة وأنا أصلي عليه سبعمائة صلاة»^(١)

كُلَّ يَوْمٍ ارْتَجِيهِ *** بل ومن قلبي فيه
صلواتٌ قد تواتت *** نحو طه و بنيهِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

(١٠)

كُلُّ صَبْحٍ يَتَلَلَا *** بك كم نادى وقال
إن في طه نَجَاةً *** أعجزت حتى المقالا
يوم يدعوننا إلهُ *** وقضى منه السؤلا
فأجعل الميزان يُبدي *** جوهراً حيث استمالا
بالصلاة نحو طه *** واذكـرن بعده آلا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

(١١) عن أنس بن مالك عن أبي طلحة قال : دخلت على النبي ﷺ فلم أره أشد استبشاراً منه يومئذ ولا أطيب نفساً قلت : يا رسول الله ما رأيتك قط أطيب نفساً ولا أشد استبشاراً منك اليوم ! فقال : ما يمنعني وقد خرج أنفاً جبرئيل من عندي قال : قال

(١) المصدر : أصول الكافي ٤٩٢/٢ ح ٧ - باب الصلاة على النبي محمد ﷺ وأهل بيته عليه السلام

الله تعالى : من صلى عليك صلاة صليت بها عليه عشر صلوات ومحوت عنه عشر سيئات وكتبت له عشر حسنات^(١)

كن إذا شئت النجاة * * * آتياً للقربات
وهي عند الله تعني * * * ذكر طه والهداة
فبهم تُثري سجلاً * * * لو أدمت الصلوات

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(١٢)

كن إذا شئت مُسدِّد * * * ولدى الحشر مؤيد
لو سرى التسبيح منك * * * بالصلوة لمحمد

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(١٣)

قيل لي أنت مُخير * * * والي ما شئت تقدر
قلت كلاً ألف كلاً * * * في هوى طه مُسير
أمالو قيل محمد * * * صلى قلبي ثم كبر

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(١) عن كتاب آثار الصلاة للشيخ علي الإبراهيمي عن المصدر : مجمع البيان : ٣٧٠/٤ | وأخرجه النسائي وغيره عن أنس بن مالك بسند صحيح عنده .

(١٤) قال رسول الله ﷺ : « من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرة
ومن صلى علي عشرة صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة
صلى الله عليه ألف مرة ومن صلى علي ألف مرة لا يعذبه الله في النار
أبدا »^(١)

كُلُّ يَوْمٍ يَتَجَلَّى *** طَارَ مِنْ كَفِي وَوَلِي
سِوَى مَا فِيهِ صَلَاةٌ *** لِلنَّبِيِّ لَيْسَ إِلَّا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

(١٥)

كَلَّمَا قَلْتُ مُحَمَّدٌ *** طَارَ قَلْبِي وَتَجَرَّدُ
وَكَتَسَى مِنْهُ بَهَاءٌ *** طَاوِيأً مَلِيُونَ فَرَقْدُ
كَيْفَ لَا وَالذِّكْرُ فِيهِ *** صَلَوَاتُ تَتَرَدُّ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

(١٦)

شَعِشَعُ الصَّبْحِ عَلَيْنَا *** وَالْهِنَا بَيْنَ يَدِينَا
لَوْ بَذَكَرِ الصَّلَوَاتِ *** لِلنَّبِيِّ قَدْ سَعِينَا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

(١٧) عن الإمام الصادق عليه السلام قال لإسحاق بن فروخ : « من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى على محمد وآل محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته ألفا أما تسمع قول الله عز وجل ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ سورة الأحزاب ٣٣»^(١)

أسرج الليلَ بدمعاتِ السحرِ * * * وأجعل الشاهدَ نجماً وقمرُ
وأطلبِ الصفحَ بقلبٍ موجعٍ * * * يرى طعمَ الحشرِ أدهى وأمرُ
وستحضى بالرضا لو قلتها * * * صلي يا ربِّ عل خيرِ البشرِ

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(١٨)

إن قلبي صاح كلاً * * * لست لأعراضِ أهلاً
كُنْ إذا ما قيلَ طه * * * أولَ الأحابِابِ صلي

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(١٩)

إن في القلبِ محلاً * * * له إشراقٌ تجلى
إن به المختارُ حلاً * * * لو رآه القلبُ صلي

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(١) عن كتاب آثار الصلاة للشيخ على الإبراهيمي نقلًا عن المصدر : أصول الكافي ج ٢ - باب الصلاة على محمد وأهل بيته عليه السلام ح ١٤

(٢٠) قال الإمام الصادق عليه السلام: « إذا ذكر النبي ﷺ فأكثروا الصلاة عليه فإنه من صلى على النبي صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة ولم يبق شئ مما خلق الله إلا صلى على ذلك العبد لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته ولا يرغب عن هذا إلا جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله »^(١)

ما أشرق الإصباح يوماً واختفى *** الا يمين الله تُبْسَطُ لِلْعَفَا
فادن من الرحمن تحض بعطفه *** من ذا الذي لا يرتجيه تعطفاً
وأنعم بلطفه دائماً لو قلتها *** صلى الإله على النبي المصطفى

اللهم صل على محمد وآل محمد

(٢١)

قلبي بكم يا آل طه موع *** دون اختياري لو ذكرتُم أخشعُ
غذتني أُمي حبكم وأبي الذي *** في فضل شأنكم يقول ويسمعُ
عيناي أبصرت الوجود بحبكم *** حاشا لغير هواكم أتطلعُ
أو ليس جدكم النبي محمد *** من باسمه الصلوات منا ترفعُ

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) عن كتاب آثار الصلاة : المصدر : ثواب الأعمال وعقاب الأعمال : الشيخ الصدوق ١٨٥ - باب ثواب من صلى على النبي ﷺ صلاة واحدة

(٢٢)

رحمك ربِّي لو نشرتَ ذنوبي * * * واخجلتني من سواتي وعبوبي
 ماذا أُجيبُكَ سيدي عنها وهل * * * للعبدِ تبريرٌ عن المكتوبِ
 لكنني يا ربِّ بين صحائفي * * * نورٌ توقدَ من هوى المحبوبِ
 إذ فيه عشقٌ للنبي وآله * * * كضحى النهارِ يشعُّ دونِ نضوبِ
 أودعتهُ أزكى الصلاةِ لأحمدِ * * * أو تجعلُ الصلواتِ في التعذيبِ

اللهم صلِّ على محمدٍ

(٢٣) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عز وجل ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة » ثم قال : قال أبو جعفر عليه السلام :
 « إن ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان »^(١)

إنما الدنيا كمثل القنطرة * * * وغداً تُوصلنا للآخره
 فأقتطف منها جميلاً لغدٍ * * * كي تُردَّ السوءَ يومَ الفاقره
 فعيونُ الخلقِ عينٌ للنبي * * * والي الرحمنِ عينٌ ناظره
 فعلى طه أدمُ ذكرَ الصلا * * * تنفٍ عن حشركِ ناراً حاسره

اللهم صلِّ على محمدٍ

(٢٤)

أَيُّهَا السَّامِعُ لَا تُبَدِّي الْعَجَبَ *** إِنَّ فِي قَلْبِي اسْمًا مِنْ نَهَبِ
اسْمُ طَهِ الْمِصْطَفَى رُوحِي لَهُ *** يَتَلَالَا لَوْ بَدَا مِنْهُ سَبَبُ
فَإِذَا مَا قِيلَ طَهَ صَحَّتْ فِي *** صَلَوَاتِي مَا بَدَا حُدَّ الصَّخْبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(٢٥)

كَلْنَا يَشْكُو لَدَى الْمَحْشَرِ حَالَهُ *** وَعَلَى الْوِزَنِ إِذَا أَبَدُوا فَعَالَهُ
أَمَا لَوْ قَالَ الْإِلَهُ مَا بَدَا لَهُ *** مِنْ سَوَالِ آهٍ لَوْ تَدْرِي سَوَالَهُ
أَتَرَى يُجَدِّدُ قَوْلٌ وَمَقَالَهُ *** آهٍ لَوْ أَرْغَمَكَ الْحَقُّ قِبَالَهُ
مَنْ تَرَى يَرْمِي لِمَيْئُوسٍ حِبَالَهُ *** سِوَى طَهِ الْمِصْطَفَى رُوحِي فِدَا لَهُ
فَأَجْعَلِ الذِّكْرَ يَرْوِيكَ جَمَالَهُ *** دَائِمًا صَلِّ عَلَيْهِ ثُمَّ آلَهُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(٢٦) وقال صلوات الله عليه وآله وسلم : من صلى علي مرة لم يبق له من ذنوبه ذرة. ^(١)
 وفي الأخبار جوهرة ودره *** بها منجأتنا في يوم حسره
 فعن طه نبي الله قول *** وقول الطهر أعلى الله قدره
 الا من جاء بالصلوات مره *** سيمحو الذنب لا يُبقيه ذره
 فصل على النبي الهاشمي *** وآله دائماً تلقى المسره

اللهم صل على محمد وآل محمد

(٢٧) وعن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن ابن القداح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمع أبي رجلا متعلقا بالبيت وهو يقول : اللهم صل على محمد، فقال له أبي عليه السلام ^(٢) : لا تبترها، لا تظلمنا حقنا، قل : اللهم صل على محمد وأهل بيته. ^(٢)

لكم في القلب مرتبة عليه *** بني الزهراء فاطمة الزكية
 جعلت محبتي حكراً عليكم *** رجاء حضوركم عند المنية
 فأنتم نور حشري بعد قبوري *** وعند الوزن تنفون الرزية
 وكان أبي يوصيني وصاة *** ويأمرني بترديد الوصية
 بُني صل على طه وآله *** صلاة لا يوازيها البقية

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) درة الناصحين ١٨٩ | ونقله المجلسي في البحار ٩٤ : ٢ / ٦٣ / ٥٢

(٢) كتاب وسائل الشيعة ج ٧ ص ٢٠٢ ح ٩١١٢

(٢٨) وعن الحسين بن أحمد بن إدريس ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن (عبدالله بن الحسن بن علي) ^(١) ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال : صلى الله على محمد وآله ، قال الله جل جلاله : صلى الله عليك ، فليكثر من ذلك ، ومن قال : صلى الله على محمد ولم يصل على آله لم يجد ربح الجنة ، وريحها يوجد من مسير خمسمائة عام » ^(١)

فالألهجن بذكركم يا سادتي *** مادامت الأنفاس طوع إرادتي
 فإذا نزلت بحفرتي فودادكم *** ينفي الظلام بما يطمئن وحشتي
 يا بسمة الملكوت يا أهل التقى *** يا ظل إحسان لأعظم نبتة
 ظل النبي محمد من كان في *** صلواتنا فرضاً لكل عبادة

اللهم صل على محمد وآل محمد

(٢٩)

إني لأرجو الله في دعواتي *** بمحاجر غرقت من العبرات
 أن يستقر ودادكم يا سادتي *** في القلب حتى آخر اللحظات
 في ساعة تُدني المنية كفها *** والروح بين الصدر والزفرات
 يا رب فاشغلني باسم محمد *** فيها وفي ورد من الصلوات

اللهم صل على محمد وآل محمد

(٣٠) قال أمير المؤمنين عليه أفضل صلوات المصلين في النهج الشريف ما نصه « لا يقاس بال محمد ﷺ من هذه الأمة أحد ، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ، أبداً ، هم أساس الدين ، وعماد اليقين ، إليهم يفيء الغالي ، وبهم يلحق التالي ، ولهم خصائص حقّ الولاية ، وفيهم الوصية والوراثة ، الآن إذا رجع الحقّ إلى أهله ، ونُقل إلى منتقله »^(١).

رضعتُ وداكم طفلاً صغيراً *** وكان لدى الصبا عندي أثيراً
 وها أنا قد تركتُ الاربعينا *** ولازتم بعين القلبِ نورا
 جعلتكم جوابي حين قبري *** إذا ما منكرٌ أغرى نكيرا
 وعند الوزنِ لو قلتُ صحاحي *** ففضلكم يُرجحهُ كثيرا
 ويسقيني الأمير بخير كأسٍ *** شذاها كوثرٌ فاق العبيرا
 عشقتكم فليس بأرضِ قلبي *** سواكم منهلٌ أحيى الضميرا
 أنوبُ إذا سمعتُ باسمِ طه *** وبالصلواتِ استبقُ الزفيرا

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(٣)

ألا يا طالبَ اللذاتِ خُذْ أسمى معانيها
فكلُّ صارَ للحسراتِ إلا ما العُلا فيها
فهل يمتَ للمعبودِ وجهاً في دياجيتها
طلبتَ الصَّفحَ والغفرانَ عما شابَ ماضيها
وعفرتَ الخُدودَ على ثرى عفوٍ لباريها
وبالآهاتِ والزفراتِ في الدعواتِ تُبديها
توسلُ تلقَ في طه من الألفاظِ غاليتها
وبالصلواتِ تُبديها وبالصلواتِ تُنهيها

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

(٣٢) وقال النبي ﷺ: « من صلى علي مرة خلق الله تعالى يوم القيامة على رأسه نورا، وعلى يمينه نورا، وعلى شماله نورا، ومن فوقه نورا، ومن تحته نورا، وفي جميع أعضائه نورا »^(١)

ما في الخلائق كالنبيِّ عظيمٍ * * * فهو الإمامُ وبعدهُ المأمومُ
هو آيةُ الإبداعِ صاغَ جلالها * * * ربُّ حكيمٍ مبدعُ قيومٍ
واللهُ عظمَ شأنهُ فإذا جرى * * * ذكرُ النبي له الصلاةُ تقومُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

(٣٣) قال رسول الله ﷺ : « من صلى عليّ مرة صلى الله عليه عشرا ومن صلى عليّ عشرا صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى عليّ مائة مرة صلى الله عليه ألف مرة ومن صلى عليّ ألف مرة لا يعذبه الله في النار أبدا »^(١)

يا مَنْ يَتَوَقَّ إلى السَّلامَةِ في غَدِ * * * ويخافُ مِنْ عدْلِ المَلِيكِ الواحِدِ
نَبْعُ الشِّفاعَةِ في يَمِينِ نَبِينا * * * ويَمِينُهُ جُودٌ يَلوْحُ لِمِغْتَدِي
فإِذا أُرِدْتَ شِفاعَةً مَرجوَةً * * * أَكثَرِ صَلاَتِكَ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

(٣٤)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾^(٢)

صدق الله العلي العظيم

الإسراء وهو في الجملة من ضروريات الدين، ومنكره خارج عن ربة المسلمين، ولذا قال الإمام الصادق عليه السلام « ليس منا من أنكر أربعة : المعراج ، وسؤال القبر، وخلق الجنة والنار، و الشفاعة »

وقال الإمام الرضا عليه السلام : « من لم يؤمن بالمعراج فقد كذب رسول الله ﷺ »^(٣)

(١) بحار الأنوار : ٦٣/ ٩٤ ح ٥٢

(٢) سورة الإسراء آية رقم (١)

(٣) الشيخ إبراهيم الانصاري في مدونة الكوثر الالكترونية عند عرضه لمبحث الإسراء والمعراج .

خَيْرُ الْمَعْرَاجِ فِينَا *** رَفْعَةٌ لِّلْمَسْلَمِينَا
 فَـنَبِيُّ اللَّهِ طَهه *** فَاقَ كُلَّ الْمُرْسَلِينَا
 خَصَّهُ الرَّحْمَنُ حَتَّى *** قَدْ طَوَى حَصْنًا حَصِينَا
 فَـدَنَا ثَمَّ تَدَلَّى *** وَأَرْتَوَى حَقًّا يَقِينَا
 وَتَهَادَتْ كَلِمَاتُ *** فَتَلَقَى مِنْهُ دِينَا
 وَرَأَى الْآيَاتِ تَتَرَى *** بَلْ رَأَى الْوَحْيَ مَكِينَا
 فِي شَهْوٍ وَعِيَانٍ *** صَرَفَتْ عَنْهَا الظَّنُونَا
 أَتَلُو مَوْنِي بِحَبِّ *** صَارَ لِلرُّوحِ قَرِينَا
 فَإِذَا مَا قِيلَ طَهه *** صَلَّتِ الْأَرْوَاحُ فِينَا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

(٣٥) ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن ابي عمير، عن ابي جميلة، عن محمد بن هارون، عن الصادق عليه السلام قال: « إذا صلى أحدكم ولم يذكر النبي ﷺ يسلك بصلاته غير سبيل الجنة »، قال: وقال رسول الله ﷺ: « من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فأبعده الله عز وجل ».^(١)

أَمْضَى بِحَبِّكَ وَاثَقَّ الْخَطَوَاتِ *** مِنْ دُونَ أَنْ أَخْشَى أَقْلَ شِتَاتِ
 يَا مَنْ تَمَلَّكَ أَرْضَ قَلْبِي كُلَّهُ *** حَتَّى كَأَنَّهُ مَصْدَرُ النَّبْضَاتِ
 تَسْرِي بِأُورْدَتِي حُرُوفِ مُحَمَّدٍ *** فَاتَرْجِمُ الزَّفْرَاتِ بِالصَّلَوَاتِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

(٣٦) محمد بن علي ، عن أبي جميلة مثله وزاد فيه وقال صلواته على العالمين : « من ذكرت عنده فنيسي الصلاة علي خطيء به طريق الجنة ».^(١)

يا رب عبدك قد أتاك مُجدداً * * * صِرَ اليدينِ فهل تَرُدُّ له يدا
حاشاك ربِّي أن تُقِرَّ عذابه * * * وبصدره اسم الغفورِ ترددا
أو لستَ من بالفيضِ أغدقَ بالعطا * * * يا سيدي حتى عليه تعودا
إني استعدتُ بنورِ وجهك من لضي * * * وبك استجرتُ فنجني منها غدا
ربِّ إليك وسيلتي قدمتها * * * فبحقها روِّ الفؤادَ من الصدى
اغفر بحقِ صلاتنا لمحمدٍ * * * وبحقِ أطهارِ يلونَ محمدا

اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ

(٣٧) وروى اليقطيني ، عن ابن عبدا حميد ، عن احدهما عليهما السلام قال : « أنقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمد وعلى أهل بيته ».^(٢)

فضل الصلاةِ على النبي كبيرُ * * * إذ فيه تاه العقلُ وهو بصير
فبه الذنوبُ المثقلاتُ تساقطت * * * وبه القلوبُ على الدوامِ تنيرُ
ويضمك الرضوانُ في جنباته * * * إذ أن رب العرشِ عنك غفورُ
وملائك الرحمن بسمك نوهت * * * فعلى الشفاهِ الذاكراتِ تدورُ
ما قلته هو بعضُ بعضِ ثوابها * * * فثوابُ من صلى عليه كثيرُ

اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ

(١) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٤٩ ح ٨

(٢) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٤٩ ح ٩

(٣٨) و من المواعظ الشريفه التي وردت عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله بما معنا: - وإذا شئت ان تعمل عملاً أو شئت ان تقول قولاً فافعل بالشكل الذي تقدر على قراءته غدا يوم القيامة في صحيفة أعمالك.^(١)

عجبي لفعلك أيها المتواني *** هلا مررت بآية القرآن
هي آية فيها انعكاسٌ مصيرنا *** في الحشر عند العرض والميزان
« اقرأ كتابك » قول جبار السما *** « وكفى بنفسك » حاكماً يا جاني
والله لو أمعنت في مدلولها *** لسقيت نفسك كأس كل هوان
أترآك تجرأ قول فعلك جهرة *** وأمام محضر حاكم الأكوان
واخلتاه فكل سطرٍ قد حوى *** ما كان فيه عقوبة الرحمن
يا رب إقرارى بأني مذنب *** وبيان عفوك جل عن تبيان
يا رب لو نقصت صحاحي إنني *** متوسل بالمصطفى العدناني
فبحق اسم محمد اغفر لنا *** واستبدل الصلوات بالنقصان

اللهم صل على محمد وآل محمد

(٣٩) قال رسول الله صلوات الله وآلته: « أنا من الله والكل مني »^(٢)

وعن جابر بن عبدالله قال: قلت لرسول الله صلوات الله وآلته: أول شيء خلق الله تعالى ما هو؟
فقال: « نور نبيك يا جابر، خلقه الله ثم خلق منه كل خير »^(٣)
علي بن الحسين، عن البرقي، عن أبيه، عن خالد بن يزيد، عن أبي الهيثم، عن

(١) حقائق من القرآن الكريم للشهيد السيد دستغيب الشيرازي ص ٢٣

(٢) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة: ٢/ ٦٦٣ ح ١١٣٠

(٣) بحار الأنوار جلد ١٥ ص ٣٣ ح ٤٣

زرارة، عن الإمامين عليهما السلام في قول الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ أي فأوى إليك الناس ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ أي هدى إليك قوما لا يعرفونك حتى عرفوك ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ أي وجدك تعول أقواما فأغناهم بعلمك. قال علي بن إبراهيم : ثم قال : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ قال : اليتيم الذي لا مثل له ، ولذلك سميت الدرّة : اليتيمة ، لأنه لا مثل لها ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ بالوحي ، فلا تسأل عن شئ أحدا ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ قال : وجدك ضالا في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك. (١)

حملوا الصليب على الصدور قديما *** وترنموا بمسيحهم ترنيما
 زعموه ابنا للإله وقولهم هذا *** يجرُ الشرك والتأثيما
 أمرٌ يجلُّ الله عن أمثاله *** فغناه كان ولا يزال عظيمًا
 أين المسيح وأين طه المصطفى *** أراؤه عدلاً للنبي قسيما
 أم هل لعيسى كالنبي محمدٍ *** نورٌ تفرّد في الوجود قديما
 فمقال جابر عن لسان المصطفى *** يكسو فؤادك بهجةً ونعيما
 إن قال إن البداء نور محمدٍ *** فتفرع الإمكان منه نظيما
 أما ابن حنبلٍ قد روى في مسندٍ *** ما نصه يُثري النهى تفهيمًا
 إني من الله الجليلِ وسائرٍ *** الإمكان منى فانهجنا قويما
 هذا حبيب الله طه المصطفى *** أوليس قال الذكرُ عنه يتيما
 والله لو مر المسيح بذكره *** لعليه صلى مُبدياً تسليمًا

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(٤٠) مقابلة عجيبة :

الله هو نور السماوات والأرض ويصف جل جلاله نبيه صلوات الله وسلامه عليه بالسراج المنير: قال تعالى في سورة النور ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١) ووصف نبيه صلوات الله عليه وآله وسلم بالسراج المنير فقال واصفا إياه في سورة الأحزاب ﴿وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾^(٢)

أَعْرِ الإله السَّمْعَ وَ الأَبْصَارَا * * * واجعل لربك في الفؤادِ قرارا
 إقراء كتابه تستمع لحديثه * * * فحديثه يروي الصدى أمطارا
 وأعرف مقام المصطفى من قوله * * * ستري الجلال وبعده الإكبارا
 فالله نورٌ للسماءِ وأرضها * * * مشكاته تثرى الوجودَ نضارا
 ونبيه طه سراجٌ لامعٌ * * * تحكي لوامعه الشمس نهارا
 يهدي الأنام لما ارتضاه إلهنا * * * ديناً قويماً يهدمُ الاغيارا
 هذا لعمرُك قطرةٌ من بحره * * * فبه الوجودُ تسربلُ الإبصارا
 يكفيه أن الله في عليائه * * * صلى عليه واشهد الأخيارا

اللهم صلِّ على محمدٍ

(٤١) قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم: «من صلى علي صلوات الله عليه وملائكته من شاء فليكثر»^(٣)

(١) سورة النور آية رقم (٣٥)

(٢) سورة الأحزاب آية رقم (٤٦)

(٣) البحار : ج ٩٤ ص ٥٤ ح ٣

إذا مرّ ذكرُ نبيِّ الهدى *** فقد جاءك الغيثُ يروي الصدى
وإن السماءَ وأبوابها *** إليك تدلتَ ومدتَ يدا
فَرُدَّ عليها الصلاةَ وخذ *** جزيلَ الثوابِ بما أكدا

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(٤٢) قال تعالى في سورة التحريم واصفا نبيه ﷺ يا ايها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبةً
نُصوحاً عسى ربُّكم أن يكفِّرَ عنكم سيئاتكم ويدخلكم جناتٍ تجري من تحتها الأنهارُ يومَ لا
يُخزي اللهُ النبيَّ والَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا
وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ صدق الله العلي العظيم

لولا طه ما هدينا *** فهو من عالم دينا
أخرج الكل لنورٍ *** بعد أن كنا عمينا
من ضلالٍ وظلام *** ثم صرنا مؤمنينا
وهو للعليا ربُّ *** لم يزل نوراً مبينا
فاتخذ منه سبيلا *** تبق محفوظاً ركيانا
وإذا الحشرُ تجلى *** وإلى الوزنِ دُعيانا
فتوسل بالنبيِّ *** تلق إذ ذاك مُعيانا
إن ربي قال قولاً *** (يوم لا يُخزي نبينا)
فازرعن طه بقلبك *** تجتني دُراً ثمينا
وعلى المختار صل *** ستري الفوزَ قرينا

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(٤٣) قال أمير المؤمنين عليه السلام: « صلوا على محمد وآل محمد فإن الله عز وجل يقبل دعاءكم عند ذكر محمد ودعائكم له ، وحفظكم إياه صلواته ». وقال عليه السلام: « أعطي السمع أربعة : النبي صلواته ، والجنة ، والنار ، وهور العين ، فإذا فرغ العبد من صلواته فليصل على النبي وآله ، ويسأل الله الجنة ويستجير بالله من النار ، ويسأله أن يزوجه من الحور العين ، فإنه من صلى على النبي صلواته رفعت دعوته ، ومن سال الله الجنة قالت الجنة : يا رب أعط عبدك ما سأل ، عن ومن استجار من النار قالت النار : يا رب أجر عبدك مما استجارك ، ومن سأل الحور العين قلن الحور : يا رب أعط عبدك ما سأل »^(١)

قل في النبي نظاماً كله دُرٌّ * * * واروي قلوباً بها الأشواق تستعُرُ
فإنه أوقف عين الفضل فيه وما * * * له شبيهه فلا جن ولا بشرُ
سوى علي أمير المؤمنين له * * * نفسٌ بذاك أتتنا عنهما السورُ
هم السبيلُ إلى الرضوان يوم غدٍ * * * وكل من زاغ عنهم ناله الشرُّ
فلو سمعت بطآها أو بحيدرةٍ * * * لعل بأزكى صلاةٍ عافها الضجرُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(٤٤) قال النبي محمد صلواته: « من صلى عليَّ صلاةً صلى الله تعالى بها عليه عشر صلوات ومحاه عنه عشر سيئات وأثبت له بها عشر حسنات واستبق ملكه الموكلان بها أيهما يبلغ روعي منه السلام »^(٢)

(١) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٥٠

(٢) جامع الأخبار ص ٧٠

الشمسُ تُشرقُ من جبينِ محمدٍ * * * * * والبدرُ يعكسُ نورَه كالمرصدِ
 إذ أنه روحُ الحياةِ وسرُّها * * * * * وبه الوجودُ دعا بإسمِ الموجدِ
 هو عينُ مرضاةِ الجليلِ ومن له * * * * * أسمى الودادِ بقلبِ كلِّ موحدِ
 واللهُ ردُّ صلاتنا ما لم يكنُ * * * * * فيها الصلاةُ على النبي محمدِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

(٤٥) وفي كتاب ميزان الحكمة: الجزء العاشر حديث رقم ١٩٨٦١ قال رسول الله صل
 الله عليه وآله: « من بلغه القرآن فكأنما شافهته » به ثم قرأ ﴿ وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ
 لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ (١)

يا من يريدُ سماعَ صوتِ المصطفى * * * * * وكأنه بالقربِ منه تشرفا
 خذ ذرةً من بعضِ بعضِ جميله * * * * * فيها المنى قد نالَ منه المألفا
 اقرأ كتابَ الله تحضى بصوته * * * * * فبصوته ظهر الكتابُ ورفرفا
 واروي سماعك من لذيذِ خطابه * * * * * وأجعل صدى الصلواتِ يتلو توقفا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

(٤٦) قال رسول الله ﷺ: « أنا رسولٌ من أدركتُ حياً ومن يولدُ بعدي » (٢)

(١) سورة التوبة آية رقم (٣٣)

(٢) كتاب ميزان الحكمة حديث رقم ١٩٨٦٢

ما من رسولٍ جاء من ربِّ العُلا *** إلا لقومه بالرسالة حُملا
 هذا وطه المصطفى قد خصه *** ذو العرشِ للثقلين طراً مرسلا
 فختامُ أديانِ السماءِ بدينه *** وبغيره ما كان ربُّك قابلا
 فالله قدر أن يكونَ ختامَها *** بعُلا النبيِّ كما بدا بهِ أولاً
 وبجنبِ اسمه صفَ اسمِ محمدٍ *** بل زادهُ الصلواتِ فضلاً أكملأ

اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ

(٤٧) قال أمير المؤمنين عليه السلام : « صلوا على محمد وآل محمد فإن الله عز وجل يقبل دعاءكم عند ذكر محمد ودعائكم له ، وحفظكم إياه صلواته »^(١)

قلبي تعلق في بديعِ جماله *** فرأى كماله في بيانِ كماله
 فالله صاغه من معادنِ حسنه *** وعلى وجوده زاد من أفضاله
 حتى غدا بالله سيدَ خلقه *** وسحابةً فالكلُّ تحت ظلّاله
 يكفيه ان الحقَ في عليائه *** أنشى الصلاةَ عليه ثم لآله

اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ

(٤٨) عن ابن أبي حمزة ، عن أبيه قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ فقال :

الصلاة من الله عز وجل رحمة ومن الملائكة تزكية ، ومن الناس دعاء ، وأما قوله عز وجل وسلموا تسليماً فإنه يعني التسليم له فيما ورد عنه . قال : فقلت له : فكيف نصلي على محمد وآله ؟ قال : تقولون : صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد ، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قال : فقلت : فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلاة ؟

قال : الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته أمه. (١)

اللهُ أَرْسَلَ مِنْ عُلَاهُ خِطَابًا * * * يَهْدِي الْأَنَامَ بِمَا ارْتَضَاهُ صَوَابًا
 جَبْرِيْلُ جَاءَ بِهِ وَأَكْدَهُ الْهَدْيَ * * * حَتَّى يِنَالَ الْخَلْقُ مِنْهُ ثَوَابًا
 إِنْ الَّذِي ذَكَرَ النَّبِيَّ مَصْلِيًّا * * * صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ بَعْدُ وَطَابًا
 وَيَضُمُّهُ الْغَفْرَانَ فِي أَحْضَانِهِ * * * وَتَزُولُ آثَامُ أُسْرِنَ كِتَابًا
 فَأَذْكَرُ نَبِيكَ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّهَا * * * تَحْوِي ثَوَابًا حَيْرَ الْأَبَابَا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

(٤٩) ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم لعلي عليه السلام : الا أبشرك ؟ فقال : بلى بأبي أنت وأمي فإنك لم تزل مبشرا بكل خير ، فقال : أخبرني جبرئيل آتفا بالعجب ، فقال له علي عليه السلام : وما الذي أخبرك يا رسول الله . فقال : أخبرني أن الرجل من أمتي إذا صلى علي وأتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له أبواب السماء ، وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة ، وإن كان مذنباً خطاء ثم تتحت عنه الذنوب كما يتحت الورق من الشجر ، ويقول الله تبارك وتعالى : لبيك يا عبدي وسعديك ، ويقول

الله للملائكته : يا ملائكتي أنتم تصلون عليه سبعين صلاة ، وأنا اصلي عليه سبعمئة صلاة ، وإذا صلى علي ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجابا ، ويقول جل جلاله : لا لييك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلا ان يلحق بنبيي عترته ، فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي أهل بيتي.^(١)

قسماً بميم محمد وبحاءه *** كل الوجود قراره بفنائيه
قسماً بميم ثم دال بعدها *** روح الحياة على ضفاف نمائه
قسماً باسم محمد لو قتلها *** لسمت بك الصلوات في عليائه

اللهم صل على محمد وآل محمد

٥٠) عن سعد ، عن البرقي ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان الأحمري عن عبد السلام بن نعمى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إني دخلت البيت فلم يحضرني شئ من الدعاء إلا الصلاة على النبي صلوات الله عليه وآله وسلم ، فقال عليه السلام : لم يخرج أحد بأفضل مما خرجت.^(٢)

قالوا كليم الله آيته العصا *** وبها عباب البحر غار إلى الحصا
قلنا مقام المصطفى أسمى هنا *** فبإصبع بدر السماء تحصصا
والله لو ذكر الكليم محمداً *** لعلت به الصلوات قرباً خالصا

اللهم صل على محمد وآل محمد

٥١) وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « أعطي السمع أربعة : النبي صلوات الله عليه وآله وسلم ، والجنة ، والنار ، وحوار العين ، فإذا فرغ العبد من صلواته فليصل على النبي وآله ، ويسأل الله الجنة ويستجير

(١) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٥٦ ح ٣٠

(٢) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٥٧ ح ٣٧

بالله من النار، ويسأله أن يزوجه من الحور العين، فانه من صلى على النبي صلواته رفعت دعوته، ومن سال الله الجنة قالت الجنة: يا رب أعط عبدك ما سأل، عن ومن استجار من النار قالت النار: يا رب أجر عبدك مما استجارك، ومن سأل الحور العين قلن الحور: يا رب أعط عبدك ما سأل»^(١)

إن شئت أن تبقى مع السعداء * * * من خيرة الأحياء والنجباء
ويمدك الرحمن من نفحاته * * * كالسيل يغمر صفحة البيداء
كن للصلاة على النبي مداوما * * * ستحيك الصلوات للعلياء

اللهم صل على محمد وآل محمد

(٥٢) عن سعد، عن البرقي، عن ابن ابي عمير، عن ابي أيوب عن الصباح بن سيابة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الا أعلمك شيئا يقي الله به وجهك من حر جهنم؟ قال: قلت: بلى، قال: قل بعد الفجر: اللهم صل على محمد وآل محمد مائة مرة يقي الله به وجهك من حر جهنم.^(٢)

أسم النبي بخاقي محفور * * * بصميم قلبي شع منه النور
أسم بعين العرش كان قراره * * * وعليه كل الكائنات تدور
أسم لو أن الراسيات تبوحه * * * لأذابها الصلوات والتكبير

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٥٠ ح ١٤

(٢) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٥٨ ح ٣٨

٥٣) عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي المغيرة قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من قال في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يثني رجله أو يكلم أحدا إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ، اللهم صل على محمد وذريته قضى الله له مائة حجة سبعين في الدنيا ، وثلاثين في الآخرة ، قال : قلت له : ما معنى صلاة الله وصلاة ملائكته وصلاة المؤمنين؟ قال : صلاة الله رحمة من الله ، وصلاة ملائكته تزكية منهم له ، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له . ومن سر آل محمد في الصلاة على النبي وآله اللهم صل على محمد وآل محمد في الأولين ، وصل على محمد وآل محمد في الآخرين ، وصل على محمد وآل محمد في الملاء الأعلى ، وصل على محمد وآل محمد في المرسلين ، اللهم أعط محمدا الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة ، اللهم إني آمنت بمحمد ولم أره ، فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته ، وارزقني صحبته ، وتوفني على ملته ، واسقني من حوضه مشربا روبا سائغا هنيئا لا أظمأ بعده أبدا إنك على كل شيء قدير ، اللهم كما آمنت بمحمد ولم أره ، فعرفني في الجنان وجهه ، اللهم بلغ روح محمد عني تحية كثيرة وسلاما . فإن من صلى على النبي ﷺ بهذه الصلوات هدمت ذنوبه ، ومحيت خطاياه ودام سروره ، واستجيب دعاؤه ، وأعطي أمله ، وبسط له في رزقه ، وأعين على عدوه، وهي له سبب أنواع الخير ، ويجعل من رفقاء نبيه في الجنان الا على . يقولهن ثلاث مرات غدوة وثلاث مرات عشية.^(١)

أما لو سُئِلْتُ عن الكمالِ الأُوحدِ *** لأجبتُ بدواً دون أي ترددٍ
ذاك النبي المصطفى يا سائلي *** نبُعُ الكمالِ وآيةَ المُتفردِ
أو ما علمتَ بأن معبودَ السما *** قد خصَّ بالصلواتِ شخصَ محمدِ

اللهم صل على محمد وآل محمد

٥٤) قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١)

ما بعدَ قولِ الواحدِ القهارِ * * * قولِ يشيرُ لأشرفِ الأذكارِ
صلوا على الهادي فإنَّ إلهكم * * * صلى عليه وآله الأظهرِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

٥٥) روى الشيخ أبو الفتوح الرازي عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: « اسري بي ليلة المعراج إلى السماء فرأيت ملكاً له ألف يد، لكل يد ألف إصبع وهو يحسب وبعد بتلك الأصابع فقلت لجبرائيل: مَنْ هذا الملك، وما الذي يحسبه؟ قال جبرائيل: هذا ملك موكل على قطر المطر يحفظها كم قطرة تنزل من السماء إلى الأرض. فقلت للملك: هل تعلم مذ خلق الله الدنيا كم قطرة نزلت من السماء إلى الأرض؟ فقال: يا رسول الله! فوالله الذي بعثك بالحق إلى خلقه غير إنني أعلم كم قطرة نزلت من السماء إلى الأرض أعلم تفصيلاً كم قطرة نزلت على البحر، وكم قطرة نزلت في البر وكم قطرة نزلت في العمران، وكم قطرة نزلت في البستان، وكم قطرة في السبخة، وكم قطرة نزلت في القبور. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فتعجبت من حفظه وتذكره حسابه. فقال: يا رسول الله! حساب لا أقدر عليه بما عندي من الحفظ والتذكر والأيدي والأصابع. فقال: أي حساب هو؟ فقال: قوم من أمتك يحضرون مجمعا فيذكر فيه اسمك عندهم فيصلون عليك فأنا لا أقدر على حصر ثوابهم » (٢)

(١) سورة الأحزاب آية رقم (٥٦)

(٢) كتاب منازل الآخرة للشيخ عباس القمي رضوان الله عليه ص ٢٠٤

وفي البحار: عن سعد، عن سلمة بن الخطاب، عن إسماعيل بن جعفر عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله فأكثروا الصلاة عليه فإنه من صلى على النبي صلاة واحدة، صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة، ولم يبق شيء مما خلق الله إلا صلى على ذلك العبد لصلاة الله عليه، وصلاة ملائكته، ولا يرغب عن هذا إلا جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله»^(١).

نطقت بحسن صفاته الآيات *** فتشرفت بمقامه السورات
لا تعجبوا فالله نور عرشه *** بمحمد فانجابت الظلمات
فإذا سمعنا ذكر اسم محمد *** وجبت علينا عندها الصلوات

اللهم صل على محمد وآل محمد

٥٦) عن الرضا عليه السلام: «من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه، فليكثر من الصلاة على محمد وآله، فإنها تهدم الذنوب هدماً»^(٢).

يا رب دمعاتي تأم شكاتي *** خرجت بستر الليل والظلمات
أو دعتها فقري وقلّة حيلتي *** عما جرى مني بطول حياتي
فأجابني صوت الضمير بخافقي *** لازلّت في بحبوحة الساعات
أذكر نبيك بالصلاة فإنها *** تعطى سجلك أرفع الدرجات

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٥٧ ح ٣٢

(٢) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٦٢

٥٧) وقال النبي ﷺ: « من صلى علي مرة خلق الله تعالى يوم القيامة علي رأسه نور، وعلى يمينه نورا، وعلى شماله نورا، وعلى فوقه نورا، وعلى تحته نورا، وفي جميع أعضائه نورا ». (١)

نفسى بذكر الهاشمي محمد * * * تزداد إشراقاً كضوء الفرقد
هو أمنها وأمانها وهو الذي * * * قلبي له ملكٌ بغير ترد
فمتى سمعتُ به أنادي في الملا * * * أزكى الصلاةِ على النبي محمد

اللهم صل على محمد وآل محمد

٥٨) وفي الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن الإمام علي الهادي عليه السلام نقراً: وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم: طيباً لخلقنا وطهارة لأنفسنا وتزكية لنا وكفارةً لذنوبنا.

ما في البرايا كالنبي محمد * * * مُذ بدو خَلَقْتَنَا ليومِ الموعِدِ
هو آيةٌ أبدى الجليلُ جمالها * * * فغدتْ بعينِ القلبِ أعذبَ مورِدِ
فترى إذا ما مرَ نكُرُ المصطفى * * * أجرى له الصلواتِ كلَّ موحدِ

اللهم صل على محمد وآل محمد

٥٩) قال ﷺ: « أما القلوب فتقطعونها (وفي نسخة: فتعقدونها) على حب الله وحب محمد رسول الله وحب علي ولي الله ووصي رسول الله وحب المنتجبين للقيام بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب إخوانكم المؤمنين والكف عن اعتقادات العداوات

والشحناء والبغضاء . وأما الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله والصلاة على نبيه محمد وآله الطيبين فإن الله تعالى بذلك يبلغكم أفضل الدرجات وينيلكم به المراتب العاليات»^(١)

لو جاءك الهمُّ مثلَ السيلِ للمطرِ * * * وغابَ عنكَ ضياءُ الفكرِ والنظرِ
فلذَ بطاها جمالِ اللهِ تلقَ به * * * في كلِّ نائبةٍ فجأً من السُررِ
وينجلي الهمُّ لو كررتَ في علنِ * * * أزكى الصلاةِ على المبعوثِ من مضرِ

اللهم صل على محمد وآل محمد

٦٠ قال صلواته أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه : « يا علي من صلّى عليّ كل يوم أو كل ليلة وجبت له شفاعتي ولو كان من أهل الكبائر »^(٢)

قف دونَ خوفٍ في القيامةِ باسمَا * * * واجعل كتابك في يمينك غانما
لو كنت تلهجُ في جمالِ المصطفى * * * وكأنه لقرارِ قلبك حاكما
وإذا مررتَ باسمه قل دائماً * * * صلى الإلهُ على النبي وسلما

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٨٢ عن بحار الأنوار : ٩ / ٣٢٥

(٢) بحار الأنوار : ٩٤ / ٦٣

(٦١) قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لن يلج النار من صلى علي »^(١)
يا ربِّ قَلْتُ عن سؤَالِكِ حَيْلَتِي * * * ماذا أُجِيبُكَ سيدي عن زلتِي
وأنا المقرُّ بكلِّ ذنبٍ جَنَّتُهُ * * * يا سيدي وإيكَ أعلِنُ توبتِي
أتردُّني خالي الوفاضِ وإن لي * * * ظناً بعفوكَ هل تَرُدُّ مظنتِي
فبحق طه المصطفى وبآله * * * وبآية الصلواتِ رُدِّ مَذلتِي

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

(٦٢) وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الوصية : « يا علي من صلى علي كل يوم أو كل ليلة وجبت له شفاعتي ، ولو كان من أهل الكبائر »^(٢)
آمالنا تجثو ببابك سيدي * * * يا بابَ جودِ الواحدِ المتفردِ
ألفت عطاءك مُذ رأتك بقلبها * * * وتشربت من حبك المتجددِ
أتردها يومَ الشفاعةِ في غدٍ * * * وإلى مَعينِكَ كلُّ ضامٍ يَهتدي
حاشاك تتركها وفي أعماقها * * * لصدى حروفك كلُّ أَمِنٍ مُنجدِ
فكأنها لا يستقيمُ قرارها * * * بسوى الصلاةِ على النبي محمدِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

(١) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٦٤

(٢) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٦٣

٦٣) عن سعد، عن البرقي، عن محسن بن أحمد، عن أبان الأحمر عن عبدا لسلام بن نعمى قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إني دخلت البيت فلم يحضرني شئ من الدعاء إلا الصلاة على النبي ﷺ ، فقال عليه السلام : لم يخرج أحد بأفضل مما خرجت.^(١)

إن رمتَ عيشاً بلا خوفٍ وأكدارٍ * * * ورحمةً زاد من أطفائها الباري
فالهج بذكرِ نبي الله إن له * * * فيضاً على القلبِ فاق السلسلَ الجاري
واملاً فؤادك نوراً لو هتفتَ به * * * صل على المصطفى يا خيرَ غفارِ

اللهم صل على محمد وآل محمد

٦٤) عن الصباح بن السيادة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الا أعلمك شيئاً يقي الله به وجهك من حر جهنم ؟ قال : قلت : بلى ، قال : قل بعد الفجر : اللهم صل على محمد وآل محمد ، مائة مرة ، يقي الله به وجهك من حر جهنم.^(٢)

ابدأ نهارك باسمِ المصطفى وترى * * * فيضاً من الله فاق العقلَ تبيننا
فأجمل الذكرِ عند الله صفوته * * * وصفوة الله من ساد النبيينا
محمدٌ سيدُ الدنيا وزينتُها * * * صل عليه تجد في الحشرِ تمكيننا

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٥٧

(٢) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٦٥

(٦٥) عن الحسين بن يزيد ، عن عبدالله بن سنان ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : « ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي فإنها تذهب بالنفاق »^(١)

يا نقطة الخال في خد الوجودِ ويا *** نبع الكمالِ به في كل متصفٍ
يا مبدأ الخلقِ والإيجادِ من عدمٍ *** فالكلُ بعدك مثلُ الباءِ للألفِ
والحقُّ زادك قرباً حيثما ذكرا *** تكونُ في قربهِ لفظاً كمعتكِفِ
وكلما قيل طه كان واجبنا *** رفع الصلاة لنيلِ القربِ والشرفِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(٦٦) عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزال الدعاء محجوباً حتى يصلى علي وعلى أهل بيتي »^(٢)

من أين جئت بصحبه يا هذا *** وقرنتهم بعد النبي لماذا
أو ما علمت بأنها نصُّ أتى *** والنصُّ أمرٌ يقتضى الإنفاذا
أقصر علي طه الصلاة وآله *** واحصل إذا جئت المعاد ملاذا

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٦٠

(٢) بحار لأنوار ج ٩١ ص ٦٦

(٦٧) وفي رواية عن عبدالرحمن بن عوف أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : جاءني جبرئيل وقال : إنه لا يصلي عليك أحد إلا ويصلي عليه سبعون ألف ملك ، ومن صلى عليه سبعون ألف ملك كان من أهل الجنة.^(١)

القاصدون ماثوبة الرحمن *** لهجوا بفضل المصطفى العدناني
 فرأت قلوبهم ضياءً مليكها *** فترسخ الإيمان في الأذهان
 لا تعجبوا فلاسمه نور سما *** مرمى العقول وحقبة الأزمان
 فالله زين عرشه بمحمد *** فارتج بالصلوات كل مكان

اللهم صل على محمد وآل محمد

(٦٨) وروي عن عبدالله بن مسعود أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة في دار الدنيا »^(٢)

ألهج بذكر المصطفى يا صاح *** ستري حياتك شعلة الإنجاح
 فهو الذي نطق الوجود باسمه *** مذ أشرقت عيناه بالإصباح
 وأصغ لقلبك عند ذكر محمد *** ستري صدى الصلوات بالإفصاح

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٦٤

(٢) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٦٣

٦٩) قال تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ (١)

أَتَيْتَكَ سَيِّدِي أَشْكَو ذُنُوبِي * * * بدمعٍ ساكبٍ مثل الغروبِ
بجاهك أرتجي الغفرانَ منها * * * فكن لي شافعاً عند المجيبِ
فإن اللهَ أولاكم مقاماً * * * يفوقُ مساحةَ العقلِ الرحيبِ
وأولهُ إذا ما قيلَ طه * * * نرى الصلواتِ تحكُمُ في القلوبِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

٧٠) ابن إدريس ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : صلى الله على محمد وآله ، قال الله جل جلاله : صلى الله عليك فليكثر من ذلك ، ومن قال : صلى الله على محمد ، ولم يصل على آلِهِ لم يجد ربح الجنة ، وريحها توجد من مسيرة خمسمائة عام. (٢)

لا تمحَ واوَ وآلهِ يا صاحِ * * * فتحط للآدنى بغيرِ جناحِ
تمحو وآله من صلواتك ما الذي * * * ترجوه منها بعدها يا ماحيِ
إن الصلاةَ على النبيِّ وآله * * * كانت لبابِ الخلدِ كالمفتاحِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

(١) سورة النساء آية رقم (٦٤)

(٢) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٤٨

(٧١) بسنده عن ابن مسعود قال : لو صَلَّيْتُ صلاةَ لا أصلي فيها على آل محمد لرأيت أن صلاتي لا تتم ما معنى أنها لا تتم ؟ أليس أنها لا تُقبل ؟! فقد روى أبو مسعود الأنصاري أن النبي الأكرم محمد ﷺ قال : « من صَلَّى صلاةً لم يصلِّ فيها عليّ ولا على أهل بيتي لم تُقبل منه »^(١)

مهلاً بربك أيها المتكلم *** ما هكذا تجرى الصلاة وتختم
إذ أنها نصٌ فقله كما أتى *** لا مثل قولك حين قلت و صلعم
صل على طه النبي وآله *** فالله صلى والملائك سلموا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

(٧٢) عن الصادق عليه السلام : « من صلى على النبي وآله مرة واحدة بنية وإخلاص من قلبه قضى الله له مائة حاجة ، منها ثلاثون للدنيا وسبعون للآخرة »^(٢)

من ذا توجه للنبي وآله *** بصفاء قلب كاشفاً عن حاله
ويُسِرُّ للسِرِّ العظيم حوائجاً *** هي دون شكٍ منتهى آماله
إلا حباهُ الله من أطفاه *** وقضى له حتماً بحسن مآله
فالمرسلون إذا تعسر أمرهم *** صلوا على طه النبي وآله

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

(١) نقلاً عن كتاب آثار الصلاة للشيخ علي الأبراهيم نقلاً عن سنن البيهقي ج ٣ ص ٣٧٩

(٢) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٧٠

(٧٣) عن ابن المتوكل ، عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي ، عن موسى بن عمران ، عن عمه الحسين بن زيد ، عن علي بن سالم عن أبيه ، عن سالم بن دينار ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته قال : سمعت أبن عباس يقول : قال رسول الله ﷺ : « ذكر الله عز وجل عبادة ، وذكر عبادة ، وذكر علي عبادة ، وذكر الائمة من ولده عبادة ، الخير »^(١)

لك في فؤادِ رفعةٍ ومكانٌ * * * * * أبداً فلا يدنوله إنسانٌ
كالشمسِ مشرقةٌ فليس لطيفها * * * * * سحبٌ تبرقُعها ولا دُخانٌ
فمحتٌ بأنوارِ الهدى أغيارها * * * * * وتحكمتُ فكأنها السلطانُ
شمسٌ لظه كَلما عاينتُها * * * * * نثرت عليه صلاتها الأذهانُ

اللهم صل على محمد وآل محمد

(٧٤) ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم لعلي عليه السلام : الا أبشرك ؟ فقال : بلى بأبي أنت وأمي فإنك لم تزل مبشرا بكل خير ، فقال : أخبرني جبرئيل أنفا بالعجب ، فقال له علي عليه السلام : وما الذي أخبرك يا رسول الله . فقال : أخبرني أن الرجل من أمتي إذا صلى علي وأتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له أبواب السماء ، وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة ، وإن كان مذنباً خطاء ثم تتحت عنه الذنوب كما يتحت الورق من الشجر ، ويقول الله تبارك وتعالى : لبيك يا عبدي وسعديك ، ويقول الله للملائكة : يا ملائكتي أنتم تصلون عليه سبعين صلاة ، وأنا اصلي عليه سبعمئة صلاة ، وإذا صلى علي ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجبا ، ويقول جل جلاله : لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلا ان يلحق بنبيي عترته ، فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي أهل بيتي.^(٢)

(١) الاختصاص : ص ٢٤٤ | إثبات الهداة : ٦٣٥/١ ح ٧٤٧

(٢) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٥٦

هاتِ الدواةَ وحبِرِ الأفكارِ *** وارسمِ لآياتِ الجمالِ شعارا
 واجعلِ حروفكَ مثلَ ديماتِ الرجا *** تروي العطاشا صيباً مدرارا
 وانزفِ مدادكَ في جمالِ محمدٍ *** وأعلمِ بأنك لم تقلْ معشارا
 إذ أن ربكَ حينَ أكملَ صنعَهُ *** صلى عليه وآله تكرارا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

(٧٥) عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي فإنها تذهب بالنفاق »^(١)

حاشا يقاسُ بأحمدٍ إنسانُ *** وكمثله لم يخلقِ الديانُ
 فالله كمله بكلِ فضيلةٍ *** لترى عجيبَ شؤونه الأذهانُ
 حتى إذا ما قيلَ أحمدُ عندها *** صلت عليه جوارحُ ولسانُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

(٧٦) وفي تفسير قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ جاء في كتاب المجمع للطبرسي رضوان الله عليه عدة تفاسير احدها هو « قال بأن جعل محمداً ﷺ منهم »^(٢)

(١) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٦٠

(٢) مجمع البيان للشيخ الطبرسي الجزء السادس ص ٤٢٩

الله كَرَمَ أدمًا و بنيه * * * بكرامةٍ تسمو عن التنبيه
 إذ صيرَ المختارَ طه المصطفى * * * من جنسهم مع فارق التشبيه
 أين الذي من نورِ جبارِ السما * * * من بعضِ طينٍ قبلَ أن يُنشيه
 أين الذي في ذكره سحبُ الفضا * * * نثرت من الصلوات في واديه

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(٧٧)

ولقد جعلتُ محبتي وودادي * * * حكرًا على آلِ النبي الهادي
 إذ أن في الذكرِ الشريفِ وداهم * * * فرضٌ على المجموعِ والآحادِ
 فرضٌ تعبدنا المليكُ به إلى * * * يومِ المعادِ بمحضرِ الأَشهادِ
 قلبُ التشهدِ آلِ طه المصطفى * * * لو جاوبَ الصلواتِ كلُّ مُنادي

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(٧٨) قال رسول الله ﷺ : « من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرين مرة ومن صلى علي عشرين مرة صلى الله عليه مائة مرة ، ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه ألف مرة ، ومن صلى علي ألف مرة لا يعذبه الله في النار أبداً »^(١)

ولقد عشقتك سيرةً وحروفا * * * دون الأنام وكنتُ فيك شغوفًا
 يا باء بدءِ الخلقِ كنتَ ولم تزل * * * أصلاً وكان الآخرونَ ضيوفًا
 يكفي أبا الزهراءِ كونُ إلهه * * * أبداً لمن صلى عليه عطوفًا

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

٧٩) قال النبي الأكرم ﷺ : « من صلى علي مرة ، لم يبق من ذنوبه ذرة »^(١)

اقطع الوقت كمالا *** لتري الحشرَ جمالا
وانتشق من روضِ طه *** حكمةً تصلحُ حالا
وارتو من فيضِ نهرٍ *** دائِبٍ عذباً زلالا
ثم أرفها صلاةً *** قاصداً طه وآلا

اللهم صل على محمد وآل محمد

٨٠) عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن محمد بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « ما خلق الله خلقاً أفضل مني ولا أكرم مني عليه » قال علي عليه السلام، فقلت : « يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرائيل؟ » قال عليه السلام : « يا علي إن الله تبارك وتعالى فضل أنبيائه المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك فإن الملائكة لخدامنا وخدام محبينا ، يا علي ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ بولايتنا. يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ، ولا الجنة ولا النار ، ولا أرض .. إلى آخر الحديث.^(٢)

(١) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٦٣

(٢) غاية المرام وحجة الخصام الجزء الأول ص ٢٥٩

حاشا يحدّ محمداً إنساناً * * * مهما احتوته معارفٌ وبيانُ
 إن كلَّ آياتِ الكمالِ بشخصه * * * والخلقُ بعدَ المصطفى نقصانُ
 والحقُّ الزم خلقه بودايه * * * فهوته طراً أنسها والجنانُ
 أو ما ترى لو قيلَ طه المصطفى * * * سبقتُ لُبَّابِكَ للصلاةِ لسانُ

اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ

(٨١) قال ﷺ: « من زار قبري وجبت له شفاعتي »^(١)

قسماً بيثرب بالمحلِّ الزاكي * * * ما مثلُ تريكَ كانَ في الأملاكِ
 يا كعبةَ التقديسِ في كلِّ الدُنا * * * ومهابطِ البركاتِ في يميناكِ
 إذ فوقَ خديكِ قبرُ طه المصطفى * * * كخالِ يؤنسُ من بقلبِ حماكِ
 فإذا عبرتِ خيالنا في حينها * * * تسمو بنا الصلواتُ في عليكِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ

(٨٢) المفيد، عن ابن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن
 أبان عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: « إذا دعا أحدكم فليبدأ بالصلاة على النبي
 ﷺ، فإن الصلاة على النبي ﷺ مقبولة، ولم يكن الله ليقبل بعضاً ويرد بعضاً »^(٢)

(١) سنن الدار قطني ٢: ٢٧٨ | السنن الكبرى ١٩٤ | شعب الإيمان، البيهقي ٥: ٢٤٥ | الأحكام السلطانية، البيهقي ٣:
 ٤٩ | نيل الأوطار، الماوردي ١٠٩ | الشوكاني ٥: ١٠٨
 (٢) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٥٣

رفعتُ يدي لستارِ العيوب *** أناجي الله في ستر الغيوب
 أتيتك سيدي وعلى لساني *** رجاء العفو في دمعِ دؤوبِ
 إلهي بالنبي الهاشمي *** بجاه المصطفى اغفر ذنوبي
 بحق اللاهجين بلا توانٍ *** إذا ما قيل صلوا على الحبيبِ

اللهم صل على محمد وآل محمد

٨٣) ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم لعلي عليه السلام : الا أبشرك ؟ فقال : بلى بأبي أنت وأمي فإنك لم تزل مبشرا بكل خير ، فقال : أخبرني جبرئيل أنفا بالعجب ، فقال له علي عليه السلام : وما الذي أخبرك يا رسول الله ، فقال : أخبرني أن الرجل من أمتي إذا صلى علي وأتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له أبواب السماء ، وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة ، وإن كان مذنباً خطاء ثم تتحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر ، ويقول الله تبارك وتعالى : لبيك يا عبدي وسعديك ، ويقول الله للملائكة : يا ملائكتي أنتم تصلون عليه سبعين صلاة ، وأنا أصلي عليه سبعمائة صلاة ، وإذا صلى علي ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون حجاباً ، ويقول جل جلاله : لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلا ان يلحق بنبيي عترته ، فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي أهل بيتي.^(١)

كُلُّ الْأُمُورِ إِلَى الزَّوَالِ تُؤُولُ *** إِلَّا الَّذِي مِنْهُ الرَّجَاءُ مَأْمُولُ
وَرَجَاؤُنَا كَالظِّلِّ خَلْفَ مُحَمَّدٍ *** يَرْنُو إِلَيْهِ وَلَيْسَ عَنْهُ يَمِيلُ
فَأَذْكَرُ نَبِيَّكَ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّهُ *** تَدْنِيكَ قَرِيبًا كُلَّهُ تَفْضِيلُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

٨٤) عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: « الصلاة على النبي صلواته على الرسل أحق للخطايا من الماء للنار والسلام على النبي صلواته على الرسل أفضل من عتق رقاب وحب رسول الله صلواته على الرسل أفضل من مهج النفس »^(١)

حَقَّ النَّبِيِّ عَلَى الْعِبَادِ عَظِيمٌ *** فِي حُدِّهِ الْأَدْنَى أَتَى التَّسْلِيمُ
فَاللَّهُ الزَّمَنَا بِحَبِّ نَبِيِّهِ *** فَبِكُلِّ قَلْبٍ حَبُّهُ مَقْسُومُ
حَتَّى إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى *** تَعْلُو الصَّلَاةُ لِاسْمِهِ وَتَقُومُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

٨٥) قال رسول الله صلواته على الرسل: ألا فليكن صدقاتكم من قلوبكم و ألسنتكم، قالوا: كيف يكون ذلك يا رسول الله؟! قال صلواته على الرسل: أما القلوب فتقطعونها (وفي نسخة: فتعقدونها) على حب الله وحب محمد رسول الله وحب علي ولي الله ووصي رسول الله وحب المنتجبين للقيام بدين الله وحب شيعتهم ومحبيهم وحب إخوانكم المؤمنين والكف عن اعتقادات العداوات والشحناء والبغضاء. وأما الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى

(١) المصدر: نقلا عن كتاب آثار الصلاة للشيخ علي الإبراهيمي عن ثواب الأعمال: ١٣٩

بما هو أهله والصلاة على نبيه محمد وآله الطيبين فإن الله تعالى بذلك يبلغكم أفضل الدرجات وينيلكم به المراتب العليات.^(١)

لك أحرف مغروسةً بفؤادي * * * هي جذوتي وهدايتي ورشادي
 كم عشتُ أيامي على بركاتها * * * فكأنها ورقى على أعوادي
 ميمٌ وحاءٌ ثم ميمٌ بعدها * * * والبدالُ كالأرواحِ في الأجسادِ
 فمتى سمعتُ محمداً أتبعْتُها * * * صلوا عليه وآله الأمجادِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

٨٦ عن النبي ﷺ قال : « من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب »^(٢)

إني عشقتك و الحروفُ شهودُ * * * وإلى هواك يحثنا المعبودُ
 وجعلتُ من مكنونِ اسمك كعبتي * * * لتطوفَ أورادي بها وتعودُ
 يا من تملكَ أرضَ قلبي إنني * * * لك شاعرٌ ومُبلغٌ ومريدُ
 طه نبيُّ اللهِ أعظمُ مُرسلٍ * * * من حقه الصلواتُ والتمجيدُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(١) المصدر : نقلا عن كتاب آثار الصلاة للشيخ علي الإبراهيمي عن تفسير الإمام العسكري عليه السلام : ١٨٢ عنه بحار الأنوار: ٣٢٥:٩

(٢) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٧١

٨٧) وعن رسول الله ﷺ: « أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حُبِّ نبيكم، وحُبِّ أهل بيته، وقراءة القرآن »^(١)

إني إذا مرتُ بذهني سأنحه *** والحبر ترجمها لما هي طامحه
ألبستها حلل الولاء لأحمدٍ *** ليعودَ رافدُها لامٍ صالحه
كم علمتني إن ذكّر المصطفى *** يروي زلالاً لو بقفرٍ مالحة
أبني إن ذكّر النبي وآله *** اجعل صلاتك دون غيرك صادحة

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

٨٨) عن أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام أنه قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « يا علي أنت أخي وأنا أخوك يدك في يدي حتى تدخل الجنة »^(٢)

أحبكما أحبكما سويًا *** أحبُّ محمداً أهوى عليا
هما اثنان قد سكنا فؤادي *** و فيضهما يروي الروح ريا
فذكرهما يجرُّك للصلاة *** وبالصلواتِ يبقى القلب حيا

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(١) رواه السيوطي في إحياء الميت ص ٤٠ - ٤١ | أخرجه الديلمي عن علي | كما ذكره المتقي في كنز العمال ج ٨ ص ٣٧٨ | كما ذكره ابن حجر في صواعقه المحرقة ص ١٠٣
(٢) كتاب الخصال للشيخ الصدوق ص ٥٧٢ - ٥٨٠ | المجلسي في بحار الأنوار ج ٣ ص ٤٣

٨٩) قال رسول الله ﷺ : « من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة مرة ، ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه ألف مرة ، ومن صلى علي ألف مرة لا يعذبه الله في النار أبدا »^(١)

إن كنت تأملُ جنةً ونعيماً * * * وأردت أن تلقى الإله كريماً
فاملاً فؤادك حبّ داعيةِ السما * * * ليعودَ قلبُك صافياً وسليماً
وإذا ذكرتَ محمداً اتبعتهَا * * * صلوا عليه وسلموا تسليماً

اللهم صل على محمد وآل محمد

٩٠) عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « إذا ذكرتُم النبي ﷺ فأكثرُوا الصلاة عليه فإنه من صلى على النبي صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلق الله إلا صلى على ذلك العبد لصلاة الله وصلاة ملائكته ، فمن لا يرغب في هذا ؟ إلا جاهل مغرور ، قد برئ الله منه ورسوله »^(٢)

روى علمائنا خبراً صحيحاً * * * وفيه الفضلُ كم يبدو صريحاً
ألا من قال في طه صلاةً * * * سيلقى الحشر مُبتسماً صبيحاً
يُصلي الله ألفاً في صفوفٍ * * * من الأخيار يُهدون المديحاً
فقل يا رب صلى على النبي * * * وآله من منعت لهم قبيحاً

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٦٣

(٢) بحار الأنوار ج ٩١ ص ٩٥

(٩١) وفي كتاب النور المبين في فضل الصلاة على محمد وآله الطاهرين صلواته للسيد حسين طالب ص ٢١٢، أن أول من كتب « صلعم » قطعت يده.

عجبي لمن بحروفه متبخل * * * ما بين « صا » أو ب « صلعم » يُجمل
أو هل درى أن الذي قد سنهها * * * قطعت أنامله وبان الفصل
فارعوا مقام المصطفى يا سادتي * * * في الحرف أو في القول لا تتمللوا
صلى الإله عليه ثم لآله * * * أسنا صلاة نورها لا يأفل

اللهم صل على محمد وآل محمد

(٩٢) قال رسول الله صلواته: « من صلى عليَّ يوم الجمعة - مائة مرة - قضى الله له ستين حاجةً منها للدنيا ثلاثون حاجةً وثلاثون حاجةً للآخرة »^(١)

قل في النبي روائع الأشعار * * * حتى تنال محبة الغفار
فإن الله أولاه عظيم ودايه * * * ووداده فرض على الأخيار
فإذا مرت باسمه قل معلناً * * * صلوا عليه وآله الأطهار

اللهم صل على محمد وآل محمد

(٩٣) قال رسول الله صلواته: « إن الله أعطى ملكاً من الملائكة أسماء الخلائق كلهم وأسماء آبائهم ، فهو قائم على قبوري إذا مت إلى يوم القيامة ، فليس أحد يصلى عليَّ صلاة إلا قال : يا محمد !.. صلى عليك فلان ابن فلان بكذا وكذا ، وإن ربي كفل لي أن يصلى

على ذلك العبد بكل واحدةٍ عشرًا «
 سبحانَ ربِّي كيف أبدعَ أحمدًا *** بصياغةٍ منها الكمالُ تفردا
 فرداً سويًا لا شبيهةً لحسنه *** حتى ضياءُ الشمسِ منه تزودا
 وصدى الوجودِ يضحُّ في صلواته *** لو جاءَ عنده من يقولُ محمدا

اللهم صل على محمد وآل محمد

٩٤) قال رجلٌ عند الصادق عليه السلام: « اللهم صل على محمدٍ وأهل بيتِ محمدٍ ..
 فقال الصادق عليه السلام: « يا هذا!.. لقد ضيقت علينا، أما علمت أن أهل البيتِ خمسةُ
 أصحابِ الكساءِ؟ » ... فقال الرجل: كيف أقول؟ قال: قل: « اللهم صل على محمدٍ
 وآل محمد! فنكون نحن وشيعتنا قد دخلنا فيه »^(١)

هو المختارُ لا تقطع نواله *** يريدُ الله أن تضي كماله
 فان صلاتك البتراء شينٌ *** كأنك قد قطعت بها جباله
 فصل على النبي الهاشمي *** وقل في إثرها دوماً وآله

اللهم صل على محمد وآل محمد

٩٥) في خطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبي ﷺ: «بالشهادتين تدخلون
 الجنة، وبالصلاة تنالون الرحمة، فأكثروا من الصلاة على نبيكم وآله إن الله وملائكته
 يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً»^(٢)

(١) ثواب الأعمال ص ١٤٣

(٢) مقطع من كلام لأمير المؤمنين عليه أفضل صلوات المصلين في خطبته المعروفه بالوسيلة .

ضمن قصيدك أروع الكلمات * * * وانزف مداد الوصف بالصورات
سترى بأنك لم تُصَبْ مكنونه * * * كلا ولا عُشراً من الحسنات
ماذا تحيط عقولنا في من به * * * ترك الوجود مرافىء السكنات
فالله أكد في الكتاب بأنه * * * صلى عليه فأكثرُوا الصلوات

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

٩٦) قال النبي صلى الله عليه وآله: « رأيتُ في ما يرى النائم عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن ابي طالب ، وبين يديهما طبق من نبق فأكلا ساعة ، فتحول النبق عنباً فأكلا ساعة ، فتحول العنب لهما رطباً فأكلا ساعة ، فدنوتُ منهما ، وقلت : بأبي أنتما أي الأعمال وجدتما أفضل ؟ قالوا: فدينك بالآباء والأمهات ! .. وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك ، وسقي الماء ، وحب علي بن ابي طالب »

عطر وجودك من أبي الزهراء * * * خير الخلائق من بني حواء
عطره في ذكر المناقب كلما * * * أضحى اللباب بفسحة وصفاء
فسراج قلبك يجتلي بمحمد * * * ويشدك الإقبال للعلياء
فإذا قرأت محمداً في موضع * * * صل عليه وآله النجباء

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(٩٧) قال الشيخ أحمد بن فهد في (علة الداعي) في حديث قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): « أجفى الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي »^(١)

ميمٌ معينُ الحمدِ والبركاتِ * * * * * حاءُ حباها اللهُ بالحسناتِ
ميمٌ معانيها تجلُّ لراصدٍ * * * * * دالٌ دليلُ اللهِ في الظلماتِ
جمعَ المليكَ حروفها بمحمدٍ * * * * * وعليه رددَ أفضلَ الصلواتِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

(٩٨) علي بن الحسين المرتضى في رسالة (الحكم والمتشابه) نقلا من (تفسير النعماني) بإسناده الآتي عن علي عليه السلام، عن رسول الله ﷺ قال: « لا تصلوا عليَّ صلاةً مبتورة، بل صلوا إليَّ أهل بيتي، ولا تقطعوهم، فإن كل نسب وسبب يوم القيامة منقطع إلا نسي »^(٢)

ألا فاوقد سراجك بالصلاة * * * * * فإن العمرَ في كنفِ المماتِ
فكم لله أسرارٍ ترامت * * * * * وأولها الصلاةُ على الهداةِ
فصلٍ على النبي وأهل بيته * * * * * فهم والله أسرارُ الحياةِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

(٩٩) عن أنس بن مالك عن أبي طلحة قال : « دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم أراه أشد استبشارا منه يومئذ ولا أطيب نفسا قلت : يا رسول الله ما رأيتك قط أطيب نفسا ولا أشد استبشارا منك اليوم! فقال : ما يمنعني وقد خرج أنفا جبرئيل

(١) كتاب وسائل الشيعة الجزء السابع ص ٢٠٧

(٢) كتاب وسائل الشيعة الجزء السابع ص ٢٠٧

من عندي قال : قال الله تعالى : من صلى عليك صلاة صليت بها عليه عشر صلوات
ومحوت عنه عشر سيئات وكتبت له عشر حسنات»^(١)

جاءت لنا عبرٌ يحدو بها الأثرُ * * * من فرطِ شدتها يخبو لها القمرُ
قال النبيُّ وقولِ الطهرِ نعرفهُ * * * كأنهُ لؤلؤٌ قد زانهُ الشذرُ
من قال فينا صلاةً ردَّ بارئهُ * * * عشرًا عليه بها الأرواح تفتخر
محمدٌ صلواتُ الربِّ تتبعهُ * * * من جوده يرتجيه الغيثُ والمطرُ

اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ

(١٠٠) و بسند صحيح عن الصادق عليه السلام انه قال : « وإذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله
والآله فأكثروا الصلاة عليه ، فإنه من صلى عليه صلاةً واحدةً صلى الله عليه ألف صلاةٍ
في ألف صف من الملائكة ، ولم يبق شيء خلقه الله إلا صلى على ذلك العبد لصلاة
الله عليه ، وصلاة ملائكته ، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل ، مغرور ، بريء الله منه ،
ورسوله ، وأهل بيته » انتهى كلامه عليه صلاة الله وسلامه.^(٢)

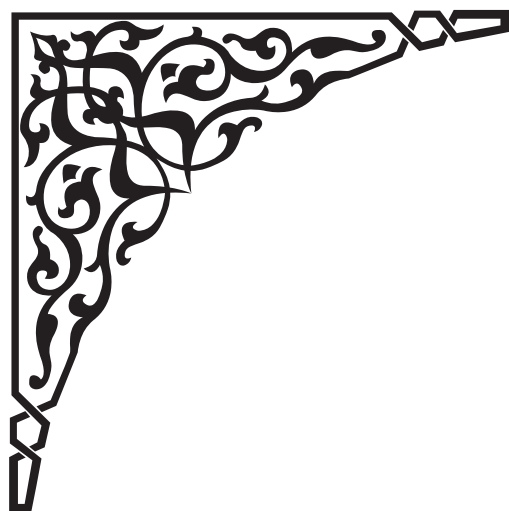
قاسوا الورودَ بطيبهِ المتفردِ * * * عجباً فقالوا للجميلِ محمدي
أو مادروا أن الجنانَ بطيبها * * * من فرعِ فرعِ جماله المتجدد
والكونُ يغرقُ بالعبيرِ إذا دعا * * * داعي الصلاة علي النبي محمدٍ

اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ

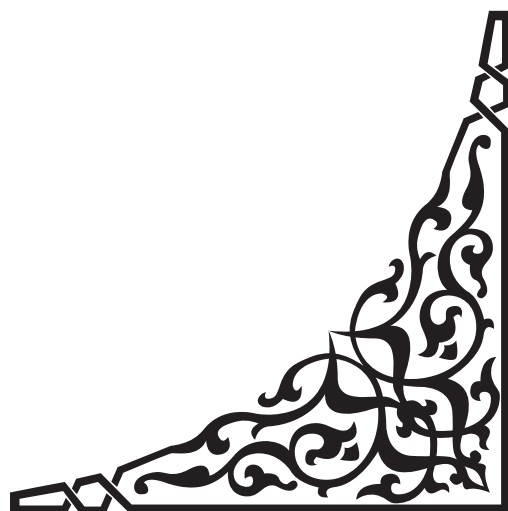
(١) من كتاب آثار الصلوات للشيخ علي الإبراهيمي نقلًا عن المصدر : مجمع البيان : ٣٧٠/٤ | وأخرجه النسائي وغيره
عن أنس بن مالك بسند صحيح عنده .

(٢) كتاب التجلي الأعظم ص ٢٤٦





أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَلَوَاتِ الْمَصْلِينَ





في مولده الشريف

هو أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائدُ الغر المحجلين، وخاتمُ الوصيين، وأولُ القوم إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأعظمهم مزيةً، وأقومهم بأمر الله، وأعلمهم بالقضية، ورايةُ الهدى، ومنارُ الهدى، ومنارُ الإيمان، وبابُ الحكمة، الممسوسُ في ذات الله، خليفةُ النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الهاشمي، وليدُ الكعبةِ المشرفةِ، ومطهرُها من كل صنمٍ ووثن. ^(١)

والده هو: عبدُ مناف بن عبد المطلب بن هاشم، وكنيته أبو طالب. ^(٢)

لقد انحدر الإمامُ علي من صلبِ والدٍ عظيم الشأن، رفيع الشخصية هو أبو طالب، ولقد كان أبو طالب زعيم مكة، وسيد البطحاء، ورئيس بني هاشم، وهو إلى جانب ذلك، كان معروفاً بالسماحة والبذل والجلود والعطاء والعطف والحبَّة والفداء والتضحية في سبيل الهدف المقدس، والعقيدة التوحيدية المباركة. ^(٣)

وأمه صلوات الله وسلامه عليها هي: فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي من السابقات إلى الإسلام والإيمان برسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد كانت قبل ذلك تتبع ملة إبراهيم ^(٤)، وهو صلوات الله وسلامه عليه أول هاشمي من هاشمية.

(١) كتاب الأئمة الاثنا عشر للشيخ جعفر السبحاني ص ١٣

(٢) أقول إني قرأت في بعض المدونات أن أبا طالب عليه السلام ولد قبل نبينا صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخمس وثلاثين سنة .

(٣) كتاب الأئمة الاثنا عشر للشيخ جعفر السبحاني ص ١٥

(٤) كتاب الأئمة الاثنا عشر للشيخ جعفر السبحاني ص ١٧



تاريخ مولده الشريف

ورد عن الحسين بن محمد، عن محمد بن يحيى الفارسي، عن ابي حنيفة محمد ابن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن عبدالله بن مسكان، عن أبيه قال أبو عبدالله عليه السلام: إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشره بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو طالب: اصبري سبتاً (آتيك) أبشرك بمثله ألا النبوة^(١). (أقول: السبتُ الثلاثون سنة)^(٢) قال الحاكم في (المستدرک ٣: ٤٨٣) (وقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة)^(٣) وحكى الحافظ الكنجي الشافعي في (الكفاية) من طريق ابن النجار عن الحاكم النيسابوري أنه قال: (ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراما له بذلك، وإجلالا لخله في التعظيم)^(٤). ويروي العلامة المجلسي في البحار هذا الحديث عن ولادة امير المؤمنين عليه السلام: (الدقاق عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبیر قال: قال يزيد بن قعنب: كنت جالسا مع العباس بن عبدالمطلب وفريق من عبدالعزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة به لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلق، فقالت: رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل، وإنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في

(١) كتاب بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٦

(٢) أقول: مر معنا في ص ١٣ أن مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم كان في عام ٥٧٠ ميلادية في عام الفيل فيكون مولد أمير المؤمنين عليه السلام في السنة ٦٠٠ ميلادية.

(٣) كتاب الغدير للعلامة الأميني عليه الرحمة الجزء السادس ص ٢٢

(٤) كتاب الغدير للعلامة الأميني عليه الرحمة الجزء السادس ص ٢٢

بطني لما يسرت علي ولادتي. قال يزيد بن قعنب : فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا ، والتزق الحائط ، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح ، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عز وجل ، ثم خرجت بعد الرابع ويدها أمير المؤمنين عليه السلام ثم قالت : إني فضلت على من تقدمني من النساء لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سرا في موضع لا يجب أن يعبد الله فيه إلا اضطرارا ، إن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطبا جنيا ، وإني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأرواقها ، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف ، يا فاطمة سميه عليا فهو علي ، والله العلي الأعلى يقول : إني شققت اسمه من اسمي ، وأدبته بأدبي ، ووقفته على غامض علمي ، وهو النبي يكسر الأصنام في بيتي ، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ، ويقدسني ويمجدني ، فطوبى لمن أحبه وأطاعه ، وويل لمن أبغضه وعصاه^(١)

قال العالم المحدث الفقيه السيد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي ، من علماء القرن الحادي عشر^(٢) (ولد عليه السلام بمكة داخل الكعبة على الرخامة الحمراء ، ولم ينقل ولادة أحد قبله ولا بعده في الكعبة ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء)

(١) كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي عليه الرحمة ج ٣٥ ص ٧
(٢) التتمة في تواريخ الأئمة ، الفصل الثالث : ذكرها صاحب كتاب الولادة في الكعبة فضيلة لعلي عليه السلام ص ١٠ للمؤلف شاعر شيع قال السيد إسماعيل الحميري عليه الرحمة

ولدت في حرم الإله وأمنه	***	والبيت حيث فناؤه والمسجد
بيضاء طاهرة الثياب كريمة	***	طابت وطاب وليدها والمولد
في ليلة غابت نحوس نجومها	***	وبدت مع القمر المنير الأسعد
ما لف في خرق القوابل مثله	***	إلا ابن أمانة النبي «محمد»

(١) قال أمين الإسلام الشيخ المفسر أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن (ت ٥٤٨ هـ)

(ولد بمكة في البيت الحرام ، ولم يولد قط في بيت الله تعالى مولوداً سواه ، لا قبله ولا بعده ، وهذه فضيلة خصه الله تعالى بها ، إجلالاً لمحلّه ومنزلته ، وإعلاءً لقدره)^(١)

أنشدت شعري بين الحجر والحجر * * * في ليلة فاض نور البدر للبشر
يا كعبة الخلد يا مهد الوصي لك * * * مني التحايا على خد من الزهر
يا من رأيت علياً يوم مولده * * * بأي لفظ وصلت القول بالنظر
قالت تكرر مني عند رؤيته * * * ذكر الصلاة على المبعوث من مضر

اللهم صل على محمد وآل محمد

(٢) قال الحافظ المؤرخ أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ) بعد أن ذكر عدة أحاديث في ولادة علي عليه السلام في الكعبة :

(. . . فالولد الطاهر ، من النسل الطاهر ، ولد في الموضع الطاهر ، فأين توجد هذه الكرامة لغيره ! فأشرف البقاع : الحرم ، وأشرف الحرم : المسجد ، وأشرف بقاع المسجد : الكعبة ، ولم يولد فيه مولود سواه ، فالمولود فيه يكون في غاية الشرف ، فليس المولود في سيد الأيام (يوم الجمعة) في الشهر الحرام ، في البيت الحرام سوى أمير المؤمنين عليه السلام)^(٢)

(١) إعلام الوری : ١٥٣ | تاج الموالي : ١٢

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٧٥ | ذكرها صاحب كتاب الولادة في الكعبة فضيلة لعلي عليه السلام ص ٩ للمؤلف شاعر شيعي.

شمسُ الإمامةِ شعت في رواينا *** واستوثقَ الحقُّ وانجابت دياجينا
فمشرقُ الكونِ من بيتِ الإلهِ بدا *** ومظهُرُ الصبحِ في ميلادِ والينا
فاليومَ ميلادَ خيرِ الخلقِ حيدرةٍ *** صلوا على المصطفى المبعوث هاديننا

اللهم صل على محمد وآل محمد

(٣) قال المؤرخ الشهير محمد بن خاوند شاه بن محمود (ت ٩٠٣ هـ) صاحب كتاب روضة الصفا في آداب زيارة المصطفى ((كانت ولادته عليّ السلام في جوف الكعبة ، ولم تتح هذه السعادة لائ أحد منذ بدء الخليقة إلى الغاية ، وإن لصحة هذا الخبر بين المؤرخين المتحفظين على الفضائل صيت لا تشوبه شبهة ، وتجاوز عن أن يصحبه الشك والترديد))^(١)

أمطر حروفك وادي المدح واسقينا *** في ليلة شعشت من نور والينا
نورٌ تبلج من بيتِ الإلهِ على *** سفرِ الخلود بما يبقية مفتونا
يومٌ به الكعبةُ الغراء مشرقةٌ *** بابنها البكر من يعلي لها دينا
صلوا على المصطفى والآل قاطبةً *** في مولد المرتضى خير الوصيينا

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) ذكرها صاحب كتاب الولادة في الكعبة فضيلة لعلي عليه السلام ص ١١ للمؤلف شاعر شيع.

(٤) قال العلامة الفاضل محمد مبین بن محب الله بن أحمد اللكهنوي الأنصاري الحنفي (ت ١٢٢٥هـ) (ولادة معدن الكرامة في جوف الكعبة، ولم يولد أحد فيها غيره ، وقد خصه الله تعالى بهذه الفضيلة ، وشرف الكعبة بهذا الشرف)^(١)

أمطر فؤادك غيث السعد والرغد * * * في ليلة غاب نجم النحس والنكد
 وقل لهمك أعرب عن مخيلتي * * * وأشحذ سهامك يا باغي لبعدي غد
 فالיום ميلاد خير الخلق حيدرة * * * في كعبة الخلد لا في مطلق البلد
 أخو النبي وزوج الطهر فاطمة * * * ووالد السادة الأشراف للأبد
 لأسمه هالة تدعوك قائلة * * * صل عليه بلا حد ولا عدد

اللهم صل على محمد وآل محمد

(٥) قال نقيب الطالبين الأديب الفقيه أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي ، المعروف بالشريف الرضي (٣٥٩ ٤٠٦ هـ) (ولد في البيت الحرام ، ولا نعلم مولودا في الكعبة غيره)

وقال علم الهدى ذو المجددين علي بن الحسين الموسوي ، المعروف بالشريف المرتضى (٣٥٥ ٤٣٦ هـ) (ولدته أمه في الكعبة ، ولا نظير له في هذه الفضيلة)

قال : الحافظ الفقيه محمد بن علي القفال الشاشي الشافعي (ت ٣٦٥ هـ) ((لم يولد في الكعبة إلا علي))

يا دُرَّةَ الشهرِ الشريفِ الأسعدِ * * * يا نبعَةً تزهو بأطيبِ مولدِ
 هذى الليالِ البيضُ شعَ بحسنها * * * رجبُ فصارَ ملاذَ كلِ موحدِ
 إذ فيه ميلادُ الوصي المرتضى * * * في كعبةِ الرحمنِ أظهرِ مشهدِ
 قم جددِ الصلواتِ في ميلاده * * * فاليومَ أفرحُ لآلِ محمدِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

الغدير

(٦) ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب وابن يزيد معا ، عن ابن أبي عمير ، وحدثنا أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، وحدثنا ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن أبي عمير ، وحدثنا ابن المتوكل ، عن السعد آبادي عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال : (لما رجع رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ونحن معه أقبل حتى انتهى إلى الجحفة أمر أصحابه بالنزول ، فنزل القوم منازلهم ، ثم نودي بالصلاة ، فصلى بأصحابه ركعتين ، ثم أقبل بوجهه إليهم فقال لهم : إنه قد نبأني اللطيف الخبير أنني ميت وأنكم ميتون ، وكأنني قد دعيت فأجبت ، وإني مسؤول عما أرسلت به إليكم ، وعما خلفت فيكم من كتاب الله وحجته ، وإنكم مسؤولون فما أنتم قائلون لربكم ؟ قالوا : نقول : قد بلغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله عنا أفضل الجزاء ، ثم قال لهم : أستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله إليكم وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث بعد الموت حق ؟ فقالوا : نشهد بذلك ، قال : اللهم اشهد على ما يقولون ، ألا وإني أشهدكم أنني أشهد أن الله مولاي وأنا مولى كل مسلم ، وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فهل تقرون بذلك وتشهدون لي به ؟ فقالوا : نعم نشهد لك بذلك ، فقال : ألا من كنت مولاه فإن عليا مولاه ، وهو هذا ، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها مع يده حتى بدت آباطهما ثم قال : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، ألا وإني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض غدا ، وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء ، فيه أقداح من فضة عدد نجوم السماء ألا وإني سائلكم غدا ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذ وردتم

علي حوضي؟ وماذا صنعتم بالثقلين من بعدي؟ فانظروا كيف خلفتموني فيهما حين تلقوني؟ قالوا: وما هذان الثقلان يا رسول الله؟ قال: أما الثقل الأكبر فكتاب الله عز وجل سبب ممدود من الله ومني في أيديكم، طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة، وأما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن وهو علي بن أبي طالب وعترته عليهم السلام وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، قال معروف بن خربوذ: فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر عليه السلام فقال: (صدق أبو الطفيل هذا كلام وجدناه في كتاب علي عليه السلام وعرفناه) ^(١)

هو الغدير وثغر السعد مبتسم * * * عيدٌ على ضفتيه الجود والكرم
يومٌ به كرم الجبار حيدرة * * * ولايةٌ هي للإيمان معتصم
فعروة الدين طه ثم حيدرة * * * وغير مسلّكهم تيه به الظلم
فجدد الشكر في تتويج حيدرة * * * واجعل صلاتك فيه اليوم تزدهم

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(٧) خطبة الرسول صلّى الله عليه وآله في غدير خم: « فبعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه، ووعظ فأبلغ في الموعظة ونعى إلى الأمة نفسه، قال: أيها الناس إنني قد دُعيت ويوشك أن أجيب وقد حان مني خفوقٌ من بين أظهركم وإني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ومؤمنة. وأخذ بيد علي عليه السلام وقال: ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: من كنت مولاه فهذا علي عليه السلام مولاه

اللهم والٍ من والاه وعاذٍ من عاداه وأحب من أحبه وابعض من ابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحقَّ معه حيث دار»^(١)

هو الغديرُ تجلَى اليومَ أفراحاً * * * فاترَعُ من السعدِ أقداحاً وأقداحاً
وقل لقلبك إنفِ الحزنَ إن لنا * * * عيداً أحالَ ظلامَ الليلِ مصباحاً
يومٌ به صار مولى الجمعِ حيدرَةً * * * والكلُّ أضحي بذاك اليومِ مَدّاحاً
صلوا على المرتضى بعد النبي فقد * * * أمسّت ولايتهُ للخلدِ مفتاحاً

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

٨) احمد بن المثنى ، قال : حدثنا يحيى بن معاذ ، قال : اخبرنا أبو عوانة ، عن سليمان قال: حدثنا حبيب بن ابي ثابت ، عن ابي الطفيل ، عن زيد بن أرقم قال : لما رجع النبي صلّى الله عليه وآله من حجة الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن ثم قال : كأني دعيت فأجبت واني تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الآخر : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . ثم قال ان الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن . ثم انه اخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه وعاذ من عاداه . فقلت لزيد : سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : وانه ما كان في الدوحات احد إلا رآه بعينه وسمعه بأذنيه.^(٢)

(١) حديث الغدير سند الولاية الناطق : لجنة المعارف والأبحاث الإسلامية قم ، عن مسند ابن حنبل : ج ١ ، ص ٢٥٤ | تاريخ دمشق: ج ٤٢ ، ص ٢٠٧ و ٢٠٨ ، ٤٤٨ | خصائص النسائي : ص ١٨١ | المعجم الكبير : ج ١٧ ص ٣٩ | سنن الترمذي : ج ٥ ص ٦٣٣ | المستدرک علی الصحیحین : ج ١٣ ص ١٣٥ | المعجم الأوسط : ج ٦ ص ٩٥ | مسن أبي يعلي : ج ١ ص ٢٨٠ | الخاسن والمساویء : ص ٤١ | مناقب الخوارزمي : ص ١٠٤ | وكتب آخر .
(٢) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام - النسائي ص ٩٣

هو الغديرُ فلا حزنٌ ولا ترحُّ * * * هو السرورُ وفيه الصدرُ منشرحُ
وكيف لا وهو عيدُ الله حيثُ به * * * فضيلةٌ للذي في الذكرِ يمتدحُ
يومٌ به توجَّ المختارُ حيدرةً * * * ولايةً برضا الرحمنِ تتشحُ
صلوا على المرتضى في يومِ بيعتهِ * * * حتى نسجلَ فيمن فيه قد فرحوا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

٩) قتبية بن سعيد، قال : حدثنا ابن ابي علي ، عن عوف عن ميمون ابي عبد الله قال :
قال زيد بن أرقم : قام رسول الله ﷺ ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أستم تعلمون
إني أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى ، نشهد لانت أولى بكل مؤمن من نفسه .
قال : فاني من كنت مولاه فهذا مولاه . واخذ بيد علي »

أحيا السرورُ بقلبي اليومَ آمالا * * * وفلَّ عن خافقي للحزن أغلالا
وكيف يحزنُ في يومِ الغديرِ فتى * * * يرى الإمامةً للكرارِ سربالا
يومٌ به توجَّ المختارُ حيدرةً * * * ولايةً زانها الرحمنُ إجلالا
صلوا على المرتضى بعد النبي فقد * * * أمست ولايته للدين إكمالا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

١٠) قال رسول الله ﷺ : « يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي ، وهو اليوم الذي أمرني
الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علماً لأمتي ، يهتدون به من بعدي

وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين ، وأتم على أمتي فيه النعمة ورضي لهم الإسلام ديناً ثم قال صلى الله عليه وسلم معاشر الناس ، إن علياً مني و أنا من علي خلق من طينتي وهو إمام الخلق بعدي ، يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي ، وهو أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وخير الوصيين وزوج سيده نساء العالمين وأبو الأئمة المهديين. معاشر الناس ، من أحب علياً أحببته ومن أبغض علياً أبغضته ، و من وصل علياً وصلته ومن قطع علياً قطعتة ، ومن جفا علياً جفوته ومن والى علياً واليته ، ومن عادى علياً عاديته. معاشر الناس ، أنا مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب ، وكذب من زعم أنه يجني ويبغض علياً. معاشر الناس ، والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ، ما نصبت علياً علماً لأمتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته وأوجب ولايته على ملائكته ^(١)

قالوا أبو بكرٍ فقلنا المرتضى *** من جاء فيه النص يوم غدیر
فله الولاء بأمر جبار السما *** وعلى نوي الأيمان خير أمير
زوج البتول أخو الرسول ومن له *** دُرُّ الوجود كشير و شبير
وإليه ترمز آله بصلاتنا *** لوزفت الصلوات للتذكير

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(١١) وعن الحسين بن الحسن الحسيني ، عن محمد بن موسى الهمداني ، عن علي بن حسان الواسطي ، عن علي بن الحسين العبدي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « صيام يوم غدیر خم يعدل عند الله في كل عام مائة حجة ومائة عمرة مبرورات »

(١) كتاب عيد الغدير أعظم الأعياد في الإسلام للمرجع الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي عند فقرة من هدي السنة المطهرة .

متقبلا ، وهو عيد الله الأكبر^(١)

بأبي وأمي بل وكلٍ عشيرتي *** بل كل نفسٍ غير طه الأمدِ
بل أنت في التنزيلِ نفسُ المصطفى *** وغدا ولاؤك شرط كل موحدِ
بل في التشهدِ كنتَ شرطَ صلواتنا *** عند الصلاةِ على النبي محمدِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١٢) وفي تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي في سورة المائدة ، عن جعفر بن محمد الأزدي ، عن محمد بن الحسين الصائغ ، عن الحسن بن علي الصيرفي ، عن محمد البزاز ، عن فرات بن أحنف ، عن أبي عبد الله عليه السلام . قال : قلت : جعلت فداك للمسلمين عيد أفضل من الفطر والأضحى ويوم الجمعة ويوم عرفة ؟ قال : فقال لي : نعم أفضلها وأعظمها وأشرفها عند الله منزلة هو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأنزل على نبيه محمد : ﴿ . . . الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا . . . ﴾ . قال قلت : وأي يوم هو ؟ قال : فقال لي : إن أنبياء بني إسرائيل كانوا إذا أراد حدهم أن يعقد الوصية والإمامة من بعده ففعل ذلك جعلوا ذلك اليوم عيدا ، وإنه اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلوات الله وآلائه عليا للناس علما ، وأنزل فيه ما أنزل ، وكمل فيه الدين ، وتمت فيه النعمة على المؤمنين . قال : قلت : وأي يوم هو في السنة ؟ قال : فقال لي : إن الأيام تتقدم وتتأخر ، وربما كان يوم السبت والأحد والاثنين إلى آخر الأيام السبعة قال : قلت : فما ينبغي لنا أن نعمل في ذلك اليوم ؟ قال : هو يوم عبادة وصلاة وشكر لله وحمد له وسرور لما من الله به عليكم من ولايتنا ، فإني أحب لكم أن تصوموه.^(٢)

(١) كتاب عيد الغدير للشيخ الأميني عليه الرحمة ص ٧٣

(٢) عيد الغدير في الإسلام للشيخ الأميني : ص ٧٠ ، ٧١

الله مَيَزَ أَهْلَ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ *** من عالمِ الذرِّ والأصلابِ والنُطفِ
بطينةِ عُجْنَتْ فِي حَبِّ حَيْدِرَةٍ *** فلازمتُهُ لزومَ الباءِ للألفِ
أبو الأئمةِ زوجِ الطهرِ فاطمةِ *** لهُ الوِلايَةُ فِي التَّنْزِيلِ وَالصَّحْفِ
نفسُ النبي ويأتي بعده أبدا *** عند الصلاةِ عليه دونَ مُختلفِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

(١٣) وعن أبي هريرة: لما كان يومُ غدِيرِ حُـمٍّ - وهو يوم ثمانِي عشر من ذِي الحِجَّةِ - قال النبيُّ - : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ » ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾^(١)
سألوا عن البرهانِ والحُكْمِ الجلي *** هل من دليلٍ يُسْتَدَلُّ عَلَيِ الْوَلِيِّ
قَلْتُ التَّصَدَّقْ فِي الصَّلَاةِ دَلِيلُنَا *** ثم الغديرُ وما نَبأَ لِلْمُرْسَلِ
وَاللَّهُ مَا صَحَّ الصَّلَاةُ بِغَيْرِهِ *** ما بعد ذِكْرِ مُحَمَّدٍ إِلَّا عَلِي

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

(١٤) بالإسنادِ إلى دارم والحسين بن سليمان الملقبي ونعيم بن صالح الطبري ، عن الرضا، عن آبائه ، عن الباقر عليه السلام ، عن جابر الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :
« أنا خزانة العلم وعلي مفتاحه ، فمن أراد الخزانة فليأت المفتاح »^(٢)

عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخذًا بيد علي بن أبي

(١) ميزان الحكمة الجزء الأول ص ١٤٦ نقلا عن الدر المنثور : ١٩/٣ انظر الدين : باب ١٣٦٥

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٤٠ ص ٢٠١

طالب عليه السلام وهو يقول : « هذا أمير البررة وقاتل الفجرة ، منصور من نصره مخذول من خذله » ، ثم رفع بها صوته : « أنا مدينة الحكمة وعلي بابها ، فمن أراد الحكمة فليأت الباب »^(١)

أبو منصور السكري ، عن جده علي بن عمر ، عن إسحاق بن مروان عن أبيه ، عن حماد بن كثير ، عن أبي خالد ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا مدينة الجنة وأنت بابها يا علي كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها »^(٢)

وفي البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : « لو كُشِفَ الغطاءُ ما ازدتُ يقيناً »^(٣)

وقال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾^(٤)

ملكوْتُ رَبِّكَ لِلخَلِيلِ مَبَاحٌ *** حتى يَعَزَزَ عِلْمَهُ الإِيضاحُ
وأبو الحسين لو انجلى عنه الغطاءُ *** ما زَادَهُ الإِجْلَاءُ والإِفْصاحُ
إذ أن عِلْمَ مُحَمَّدٍ فِي صدرِهِ *** والعِلْمُ من جودِ العليمِ وشاحُ
فإذا ذَكَرْتَ المَرْتَضَى قَلْ دائماً *** صلوا عَلَيْهِ لترتقي الأرواحُ
صلِ عَلَيْهِ مجدداً ولتنتشي *** رُوحُ المَحِبِّ وتذهب الأتراحُ
صلِ عَلَيْهِ مكرراً يا سامعي *** فالعرشُ زادَ جمالَهُ الأشباحُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٤٠ ص ٢٠١

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج ٤٠ ص ٢٠٠

(٣) البحار : ٧٠ / ١٤٢

(٤) سورة الأنعام آية رقم (٧٥)

(١٥) ابن بابويه بسنده عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ قال : إن رهطاً من اليهود أسلموا ، منهم عبد الله بن سلام وأسيد بن ثعلبة وأبن يامين ، وأبن سوريا فأتوا النبي ﷺ فقالوا : يا نبي الله، إن موسى أوصى إلى يوشع بن نون ، فمن وصيك يا رسول الله، ومن وليتنا بعدك؟. فنزلت هذه الآية ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ قال رسول الله ﷺ : قوموا فقاموا وأتوا المسجد ، فإذا سائل خارج فقال: يا سائل ما أعطاك أحد شيئاً؟ قال : نعم، هذا الخاتم . قال من أعطاكه ؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي . قال، قال : على أي حال أعطاك ؟. قال : كان راکعاً، فكبر النبي وكبر أهل المسجد ، فقال النبي ﷺ : علي بن أبي طالب وليكم بعدي . قالوا : رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً وبعلي بن أبي طالب ولياً ، فأنزل الله عز وجل ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ (١)(٢)

قسماً بمن جعل الولاء نعيماً * * * وعلى الأنام مقسماً تقسيماً
 ما نال حب المرتضى الا ابن من * * * اخذ العفاف صفاتها تجسيماً
 وأبوه من جعل الوصي بقلبه * * * شمساً يسيرٌ بهديها مأموماً
 فتراه لو ذكّر الوصي يعيدها * * * صلوا عليه وسلموا تسليماً

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١٦) عن محمد بن مسلم ، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « إن الله تبارك وتعالى أخذ

(١) سورة المائدة آية رقم (٥٥)

(٢) عن كتاب قطرات من بحر فضائلك يا علي نقلا عن بحار الأنوار ج٢٧ ص ٥٨ ح ١٧

ميثاق النبين على ولاية عليّ عليّ السلام ، وأخذ عهد النبين بولاية عليّ عليّ السلام^(١)
 لك يا أمير المؤمنين ولأبي *** حتى تنام بحفرتي أعضائي
 إرث جرى لي من أبي فألفته *** وتعاهدته مَحَبَّةَ الزهراءِ
 أُمي التي قد أَرْضَعْتَنِي ولأئهِ *** فغدا نَدَائِهَا « يا عليّ » نداءِ
 كم علمتني إن زكرتَ المرتضى *** أتبعهُ بالصلواتِ والنعماءِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١٧) عن جبرئيل ، عن ميكائيل ، عن إسرافيل ، عن اللوح ، عن القلم قال : يقول الله عزَّ وجل : « ولاية عليّ بن أبي طالب حصني ، فمن دخل حصني أمن من عذابي »^(٢)
 وعن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليّ السلام قال : ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ، ولن يبعث الله نبياً إلاّ بنبوة محمد و ولاية وصيه عليّ عليّ السلام^(٣)

أَلَمْ بِحَبِّ الإِمَامِ عليّ *** وصيِّ النبيِّ بنصِّ جليِّ
 أَحَبُّ عليّاً أَخا المصطفى *** ومنْ خصَّهُ الذِكرُ اسمَ الوليِّ
 وما بعدَ طه سواه إذا *** علتْ صلواتٌ لذكرِ النبيِّ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١٨) عن الصادق عليّ السلام : « ولايتي لعليّ بن أبي طالب عليّ السلام أحبُّ إليّ من ولادتي

(١) بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢٨٠ ح ٢٦

(٢) عن كتاب قطرات من بحر فضائلك يا علي نقلا عن كتاب بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٢٤٦ ح ١

(٣) عن كتاب قطرات من بحر فضائلك يا علي نقلا عن بصائر الدرجات ص ٩٢ ح ١ | بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٤٦ ح ٤

منه ، لأنّ ولايتي لعلّي بن أبي طالب فرض ، وولادتي منه فضل»^(١)
 ما مرّ يومٌ من ذرى الأيامِ * * * إلا وفيه إلى الوصي سلامي
 يا قبلةً قصدَ الولاءِ مطافها * * * بحروفِ إجلالٍ مع الإحرامِ
 يا نفس طه المصطفى ووزيره * * * يا غرة العلياء والإعظامِ
 أو لست آل محمدٍ بصلاتنا * * * مذقيلت الصلوات في الإسلامِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١٩) جاء في كتاب الهداية في مشروعية الشهادة بالولاية للعالم الجليل البحاثة الكبير العراقي نقلاً عن (السلافة في أمر الخلافة) لشيخ عبد الله المراغي من علماء أهل السنة في القرن السابع الهجري ، أخرج أنّ رجلاً دخل على رسول الله ﷺ وقال : يا رسول الله، إن أبازر يذكر في الأذان بعد الشهادة بالرسالة ، الشهادة بالولاية لعلّي عليه السلام ! قال ﷺ : كذلك ، أو نسيتم قولي في غدير خم : « من كنت مولاه فعليّ مولاه»^(٢)

أعددتُ سابعةً من الحدثان * * * حبّ النبي المصطفى العدناني
 من بعده كلّ الولاءِ لحيدرٍ * * * فهو الوصيِّ ومحورُ الإيمانِ
 يا فخر آياتِ السماءِ ومجدها * * * يا معدنَ البركاتِ والإحسانِ
 فبكم تمامٌ صلّاتنا ودعائنا * * * وتحيلنا الصلوات للغفرانِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) المصدر السابق عن بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٢٩٩ ح ١٠٥
 (٢) كتاب : قطرات من بحر فضائلك يا علي لمهدي مرتضى محمود الفضيلة الخامسة عشرة نقلاً عن كتاب : الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من جبه عنوان الصحيفة ص ٨٠ ح ١٢

(٢٠) قال رسول الله ﷺ : « من سرّه أن يجوز على الصراط كالريح العاصف ، ويلج الجنة بغير حساب ، فليتول وليي ووصيي وصاحبي وخليفتي على أهلي وأمّتي عليّ بن أبي طالب. ومن سرّه أن يلج النار فليترك ولايته ، فوعزة ربّي وجلاله إنّ له لباب الله الذي لا يؤتى إلاّ منه ، وإنّه الصّراط المستقيم ، وإنّه الذي يسأل الله عن ولايته يوم القيامة »^(١)

ما مثل طه في الهداة رسول * * * كلا ولا مثل الوصيّ مثيل
اثنان في رحم الزمان تألقوا * * * وإلى القيامة فضلهم مأمول
من قبل خلق الخلق حتى المنتقى * * * نكر الصلاة عليهما مقبول

اللهم صل على محمد وآل محمد

(٢١) روى محمد بن إسحاق ، عن عبد الغفار بن القاسم ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، عن عبدالله بن عباس ، عن علي بن أبي طالب قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ دعاني رسول الله ﷺ فقال : يا علي ، إنّ الله يأمرني أن أنذر عشيرتي الاقربين ، فضقت بذلك ذرعاً ، وعرفت أنّي متى أيديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره ، فصمتُ عليها ، حتّى جاءني جبرئيل فقال لي : يا محمد إلاّ تفعل ما تؤمر يعذبك ربك ، فاصنع لنا صاعاً من طعام ، واجعل عليه رجل شاة ، واملا لنا عسّاً من لبن ، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتّى أبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ، ثم دعوتهم له ، وهم يومئذ أربعون رجلاً ، يزيدون رجلاً أو ينقصونه ، فيهم أعمامه أبو طالب وحزمة والعباس وأبو لهب . فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعته ، فجئتهم به ، فلما وضعته ، تناول رسول الله ﷺ جذبة من اللحم ، فشقّها بأسنانه ،

(١) كتاب : قطرات من بحر فضائلك يا علي مهدي مرتضى عمود الفضيلة الثالثة عشرة نقلا عن كتاب : بحر الأنوار

ثم ألقاها في نواحي الصفحة ، ثم قال : خذوا باسم الله ، فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة ، وأيم الله أن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم . ثم قال : إسقِ القوم ، فجتتهم بذلك العس فشربوا حتى رويوا جميعاً ، وأيم الله أن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله أن يكلمهم بده أبو لهب فقال: سحركم صاحبكم ، فترقّ القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال في الغد : يا علي ، إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول ، فترقّ القوم قبل أن أكلمهم ، فأعد لنا من الطعام مثل ما صنعت ثم اجمعهم ، ففعلت ثم جمعت ، فدعاني بالطعام فقربته ، ففعل كما فعل بالأمس ، فأكلوا وشربوا ، ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا بني عبد المطلب ، إنني قد جتتكم بخيري الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه ، فأيكم يؤازرنني على أمري هذا ويكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها جميعاً فقلت وأنا أحدثهم سناً : يا نبي الله ، أكون وزيرك عليه . قال : فأخذ برقبتي وقال : إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيع .^(١)

ما بعد طه صفوة الجبار * * * الا علي سيّد الأحرار
 مذّبدو مشرقه تفجر رفعة * * * إحدى دلائله حديث الدار^(٢)
 فالله أمره على أشرافها * * * لما ارتضاه مؤازر المختار
 ووفى بنصرته وكان لشخصه * * * بالقرب مثل الضوء والأقمار
 هل بعد طه غيره لو قلتها * * * صلوا عليه وآله الأطهار

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) كتاب حديث الدار للعلامة الحجة السيد على الحسيني الميلاني ص ١٠ نقلا عن عالم التنزيل ٢٧٨/٤ ، ٢٧٩ ، طبعة دار الفكر بيروت ١٤٠٥ هـ .

(٢) لمتقي الهندي في كنز العمال : ج ٦ ص ٣٩٢ و ٣٩٧ : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا بني عبد المطلب إنني قد جتتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه ، فأيكم يؤازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم.. قلت: يا نبي الله أنا أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثم قال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا».

(٢٢) لم يختلف أهل التفسير على أن سورة « الإنسان » أو « هل أتى » نزلت خاصةً في عليٍّ وأهل بيته عليهم السلام ، في قصة التصلُّق على المسكين واليتيم والأسير ، ﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ... إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴾^(١)

و عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾^(٢) قال: هم عليٌّ عليه السلام وجعفرٌ وحمزة رضوان الله عليهم يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه.^(٣)

وعن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها : إن النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم جلال على علي وحسن وحسين وفاطمة عليها السلام كساء ثم قال: « اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، فقالت أم سلمة : يا رسول الله أنا منهم؟ قال : إنك إلى خير »^(٤)

وقال تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ (٦١) سورة آل عمران.

جاء في سبب نزول هذه الآية هو حادثة (المباهلة) بين رسول الله و معشر من النصارى وجاء في تفسير عبارة ﴿ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ إنها لعلي بن أبي طالب ، لأن الرسول خرج حينها ولم يكن معه أحد سوى خمسة أفراد فقط .. أبناؤه : الحسن والحسين ، نساته: فاطمة ، وأخيه ونفسه : علي بن أبي طالب.^(٥)

(١) الإمام علي عليه السلام سيرة وتاريخ لمركز الرسالة إصدارات سلسلة المعارف الإسلامية ص ١٢٠ نقلا عن الكشاف ٤: ٦٧٠ | تفسير الرازي ٣٠: ٢٤٣ | فتح الباري الشوكاني ٥: ٣٤٩ | روح المعاني ٢٩: ١٥٧ ، ١٥٨ | معالم التنزيل ٥: ٤٩٨ | تفسير أبي السعود ٩: ٧٣ | تفسير البيضاوي ٢: ٥٥٢ | تفسير النسفي ٣: ٦٢٨ | أسباب النزول: ٣٢٢

(٢) سورة الأعراف آية رقم (٤٦)

(٣) كتاب مناقب اميرالمؤمنين عليه السلام ج ١ ص ١٥٨

(٤) أحمد بن حنبل في مسنده : رقم الحديث ٢٥٣٨٣ ، حسب ترقيم العالمية. باقي مسند الأنصار.

(٥) مستدرک الحاكم النيسابوري ج ٣ ص ١٥٠ | معترك الأقران في إعجاز القرآن ص ٥٦٢ لجلال الدين السيوطي | تفسير الجلالين ج ١ ص ٢٨٣

أهواك يا رب النهى والسؤدد * * * يا رايةً خفقت لكلٍ موحدٍ
يا سورةَ الأعرافِ تتبعُ هل أتى * * * يا آيةَ التطهيرِ للمسترشدِ
يا نفس طه يا جلالَ محمدٍ * * * يا خيرَ من زكى بقلبِ المسجدِ
بل اسمُ حيدرِةٍ بظلِ المصطفى * * * لو زُفتِ الصلواتُ نحو محمدٍ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(٢٣) قال رسول الله ﷺ: « إنَّ اللهَ جلَّ جلاله جعل لأخي عليِّ بن أبي طالب فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرأً بها غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تنزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة، ومن أصغى إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب في فضائل عليِّ غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر. ثم قال: النظر إلى عليِّ بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد من عباده كلَّهم إلا بولايته والبراءة من أعدائه»^(١)

مَنْ ذا يجاري المرتضى بكماله * * * ومَنْ الذي يحظى بعشرِ خصاله
في زهدهِ في فضلهِ في قوله * * * في كلِّ كَلِمَةٍ في سموِ عياله
وهو القرينُ لأحمدٍ بصلاتنا * * * عند الصلاة على النبيِّ وآله

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) كتاب قطرات من بحر فضائلك يا علي نقلا عن مائة منقبة لابن شاذان المنقبة المائة | الديلمي في إرشاد القلوب ج ٢ ص ١٨٦ | وراجع بحار الأنوار ج ٣٨ ص ١٩٦ ح ٤ | ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٤٤ | المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٣٢ ح ٢

(٢٤) لم يختلف أهل التفسير على أن سورة « الإنسان » أو « هل أتى » نزلت خاصةً في عليّ وأهل بيته عليهما السلام ، في قصة التصلّق على المسكين واليتيم والأسير ، ﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ... إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴾^(١) وعن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : « ما أظلت الخضراء ، ولا أقلت الغبراء ، بعدي أفضل من عليّ عليهما السلام ، وإنه إمام أمّتي وأميرها وهو وصيي وخليفتي عليها ، من إقتدى به بعدي إهتدى ، ومن إقتدى بغيره ضلّ وغوى. إني أنا النبي المصطفى ، ما أنطق بفضل عليّ عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ، إليّ نزل به الروح المجتبي ، عن الذي ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾^(٢) »^(٣)

قالوا لمن تُصفي وداذك يا فتى *** فأجبتُ : فيمن حلّ فيهم (هل أتى)
 للمرتضى والسيد بن فاطم *** حيثُ المعالي الجلالة حلّتا
 آل النبيّ بظلّ طه المصطفى *** اسمان بالصلوات قدماً ثبتا

اللهم صلّ على محمد وآل محمد

(٢٥) وعن ابن عباس في قوله : (لولا فضل الله عليكم ورحمته) فضل الله محمد ﷺ ورحمته : عليّ عليهما السلام^(٤).

(١) الإمام عليّ عليهما السلام سيرة وتاريخ لمركز الرسالة إصدارات سلسلة المعارف الإسلامية ص ١٢٠ نقلا عن الكشّاف ٤: ٦٧٠ | تفسير الرازي ٣٠: ٢٤٣ | فتح الباري الشوكاني ٥: ٣٤٩ | روح المعاني ٢٩: ١٥٧ ، ١٥٨ | معالم التنزيل ٥: ٤٩٨ | تفسير أبي السعود ٩: ٧٣ | تفسير البياضوي ٢: ٥٥٢ | تفسير النسفي ٣: ٦٢٨ | أسباب النزول ٣٢٢
 (٢) سورة طه آية رقم (٦)
 (٣) كتاب قطرات من بحر فضائلك يا عليّ نقلا عن مائة منقبة لابن شاذان: المنقبة الرابعة والثلاثون | وبحار الأنوار ج ٣٨ ص ١٥٢ ح ١٢٥ | وكنز الفوائد للكرجكي ج ٢ ص ٥٦
 (٤) المنقبات ١/ ٥٧٧

نطق الكتاب بأروع التبيان *** في مدح صنو المصطفى العدناني
 فضل الإله على الأنام محمد *** والمرضى هو رحمة الرحمن
 اثنان قد سkena بعمق صلاتنا *** وهما عرى الصلوات والإيمان

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(٢٦) عن الأصبع قال: سئل سلمان الفارسي (رحمة الله عليه) عن علي بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام. فقال سلمان: سمعت النبي ﷺ يقول: «عليكم بعلي بن أبي طالب، فإنه مولاكم فأحبوه، وكبيركم فاتبعوه، وعالمكم فأكرموه، وقائدكم إلى الجنة فعززوه، وإذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فأطيعوه، وأحبوه بحبي، وأكرموه بكرامتي، ما قلت لكم في علي، إلا ما أمرني به ربي جلّت عظمته»^(١)

وقال رسول الله ﷺ: «حبّ علي بن أبي طالب حسنة، لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة، لا تنفع معها حسنة»^(٢)

زوج البتولة والد الأشراف *** من حبه فرضٌ بغير خلاف
 صنو النبي أخوه ثم وزيره *** بل طابق المختار في الأوصاف
 والمرضى بعد النبي محمد *** وهما لدى الصلوات قولٌ وافي

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) كتاب قطرات من بحر فضائلك يا علي نقلا عن مائة منقبة لابن شاذان المنقبة السادسة والثلاثون | بحار الأنوار ج ٣٨ ص ١٥٢ ح ١٢٦ | والكراحي في كنز الفوائد ج ٢ ص ٥٧ | المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٣٦ ح ٣٦٦
 (٢) كتاب قطرات من بحر فضائلك يا علي نقلا عن إرشاد القلوب للدليمي ج ٢ ص ٢٠٨ | بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٢٤٨ ح ١٠ | مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٩٧ | المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٧٦ ح ٥٦ | ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٩٦

(٢٧) مبيته في فراش النبي ﷺ ليلة الهجرة

أخرج اليعقوبي وابن الأثير وغيرهما : أن الله عزَّ وجلَّ أوحى في تلك الليلة إلى جبرئيل وميكائيل أنني قضيت على أحدكما بالموت ، فأيكما يواسي صاحبه ؟ فاختار الحياة كلاهما ، فأوحى الله إليهما : هلاً كنتما كعلي بن أبي طالب ... أختيت بينه وبين محمد ، وجعلت عمر احدهما أكثر من الآخر ، فاختار عليُّ الموت وآثر محمدًا بالبقاء وقام في مضجعه ، اهبطا فاحفظاه من عدوّه. فهبط جبرئيل وميكائيل فقعد احدهما عند رأسه، والآخر عند رجله يجرسانه من عدوّه ، ويصرفان عنه الحجارة ، وجبريل يقول : بخ بخ لك يا ابن أبي طالب من مثلك يباهي الله بك ملائكة سبع سموات!^(١)

ونزلت في شأنه: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ فقد روى الجويني و الخوارزمي و الحاكم و الحافظ الحسكاني بالإسناد عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين عليهما السلام ، أنه قال : « أول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله هو علي بن أبي طالب عليهما السلام » الحديث.^(٢)

من مثل حيدرة باهى الإله به *** في محضر القدس جبريلاً وميكالا
من بات يفدي رسول الله في سحر *** والموت يزداد في ممشاه إقبالا
في كل نازلة تلقاه مبتسماً *** و الفتح جاوره حلاً وترحالا
فالله بالمصطفى شاد البناء وفي *** بأس الوصي أصاب الشرك إنزالا
محمدٌ وعلى كلما ذكروا *** نادى بنا صلوات القرب إجلالا

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) كتاب الإمام علي سيرة وتاريخ نقلا عن : تاريخ اليعقوبي ٢ : ٣٩ | أسد الغابة ٤ : ١١٣
(٢) فرائد السمطين ج ١ ص ٣٣٠ ح ٢٥٦ | مناقب الخوارزمي ص ٧٤ | المستدرک ج ٣ ص ٤ | شواهد التنزيل ج ١ ص ١٠١ ح ١٤٠

(٢٨) عن ابن عباس قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لو أن الغياض أقلام ، والبحار مداد ، والجنّ حساب ، والإنس كتاب ، ما قدروا على إحصاء فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام »^(١)

وعن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من أحب أن يركب سفينة النجاة ، ويستمسك بالعروة الوثقى ، ويعتصم بحبل الله المتين ، فليوال علياً بعدي ، وليعاد عدوه ، وليأتم بالهداة من ولده ، فإنهم خلفائي وأوصيائي ، وحجج الله على الخلق بعدي ، وسادة أمتي وقادة الأتقياء إلى الجنة ، حزبهم حزبي ، وحزبي حزب الله عز وجل ، وحزب أعدائهم حزب الشيطان »^(٢)

يا أيها المولى الذي آياته * * * فاقت حدود الوصف والأفكار
من ذا الذي له مثل كنهك سيدي * * * كلا ولا عشر من الأعشار
أو لست تلو محمدٍ بصلاتنا * * * لو طافت الصلوات بالمختار

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(٢٩) عن الحسين بن علي عليهما السلام ، عن أمه فاطمة عليها السلام قالت : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية عرفة. فقال : « إن الله تعالى باهى بكم الملائكة ، فغفر لكم عامة ، وغفر لعلي خاصة ، وإني رسول الله إليكم غير هائب لقومي ، ولا محاب لقرايتي ، هذا جبرئيل يخبرني أن السعيد كل السعيد حق السعيد من أحب علياً في حياتي وبعد موتي »^(٣)

(١) كتاب قطرات من بحر فضائلك يا علي نقلا عن مائة منقبة لابن شاذان : المنقبة التاسعة والتسعون | المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٣٣ ح ١ | ورواه الديلمي قريبا منه في إرشاد القلوب ج ٢ ص ١٨٦ | وبحار الأنوار ج ٤٠ ص ٧٠ ح ١٠٥
(٢) كتاب قطرات من بحر فضائلك يا علي نقلا بحار الأنوار ج ٣٣ ص ١٤٤ ح ١٠٠
(٣) المصدر السابق نقلا عن بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٢٨٤ ح ٦٩ | بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ص ١٤٩ | مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٩٩ | ينابيع المودة للقتدوزي الحنفي ص ١٥٢

أمطرتُ دمعي في رُبي حَسراتٍ *** لما ذكرتُ العمرَ و الغفلاتِ
يا ربِّ ليس لدي ما أرجو بهِ *** دارَ النعيمِ بكثرةِ الحسناتِ
فبحقِّ طه المصطفى ووصيهِ *** أمحَ سَجَلَ الذنبِ والتبعاتِ
وأجعل صحيفَةَ ما صنعتُ ختامُها *** أنشودةً من آيةِ الصلواتِ

اللهم صلِّ على محمدٍ

سورة هل أتى (الدهر)

(٣٠)

لقد توافق المسلمون علي أن الآيات من سورة الدهر: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ نزلت في علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهما و جارية لهم تسمى فضة، و ذلك في قصة التصدق على المسكين و اليتيم و الأسير. و هو المروي عن ابن عباس و مجاهد و أبي صالح و غيرهم، و ذكرها أغلب أهل التفسير و الحديث. فقد روى الزمخشري في تفسيره عن ابن عباس: أن الحسن و الحسين عليهما مرضا فعادهما رسول الله ﷺ في ناس معه، قالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت علي ولديك؟ فنذر علي و فاطمة و فضة جارية لهما إن برئنا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام، فشفيا و ما معهم شيء، فاستقرض علي عليهما من شمعون الخيري ثلاثة أصوع من شعير، فطحنت فاطمة صاعا، و اختبزت خمسة أقراص على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فأثروه و باتوا لم يذوقوا إلا الماء، و أصبحوا صياما، فلما أمسوا و وضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم

يتيم فأثروه ، و وقف عليهم أسير في الثالثة ، ففعلوا مثل ذلك. فلما أصبحوا أخذ علي عليه السلام بيد الحسن و الحسين ، و أقبلوا إلى رسول الله ﷺ ، فلما أبصرهم و هم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع ، قال : « ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم » و قام فانطلق معهم ، فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها بطنها ، و غارت عيناها فساءه ذلك ، فنزل جبرئيل و قال : خذها يا محمد ، هنالك الله في أهل بيتك ، فأقرأه السورة يعني ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ السورة. (١)

ما في الخلائق من بدوٍ ومن حضرٍ * * * كالمرتضى بعد خير الخلق من مضرٍ
فهو الوصي ومن في شأنه نزلت * * * مدائح الله في التنزيل والسور
في سورة الدهر والإنسان أفرده * * * في ضمن أسرته مدحاً لمعتبر
أخو النبي إذا ما كنت تعرفه * * * صل على المصطفى تلقاه في الأثر

اللهم صل على محمد وآل محمد

(٣١) وعن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم : « مَنْ رَزَقَهُ اللهُ حُبَّ الأئمةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ أَصَابَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ، فَلَا يَشُكَّنُ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنْ فِي حُبِّ أَهْلِ بَيْتِي عَشْرِينَ خِصْلَةً ، عَشْرٌ فِي الدُّنْيَا ، وَعَشْرٌ فِي الْآخِرَةِ » (٢)

(١) كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام للسيد اصغر ناظم زاده القمي نقلا عن تفسير الكشاف ج ٤ ص ٦٧٠ | و انظر تفسير الرازي ج ٣٠ ص ٢٤٣ | فتح القدير للشوكاني ج ٥ ص ٣٤٩ | روح المعاني ج ٢٩ ص ١٥٧ | معالم التنزيل للبخاري ج ٥ ص ٤٩٨ | تفسير أبي السعود ج ٩ ص ٧٣ | تفسير البيضاوي ج ٢ ص ٥٥٢ | تفسير النسفي ج ٣ ص ٦٢٨ | روح البيان للشيخ إسماعيل حقي ج ١٠ ص ٢٦٨ | تذكرة الخواص ص ٢٨١ | شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٠٠ | المناقب لابن المغازلي الشافعي ص ٢٧٢ ح ٣٣٠

(٢) كتاب ميزان الحكمة الجزء الثاني ص ٦٨٢ نقلا عن مشكاة الأنوار : ٨١

إني بحُبِكَ يا عليُّ لَمَفْتَنَنْ * * * مُذْ أَرْضَعْتَنِي حُرَّةً عَذَبَ اللَّبْنُ
 كم أنشدتُ يا عدتي في شدتي * * * يا قبضةَ المختارِ في وجهِ الفتنِ
 وأبي يُرَدُّ في الصباحِ وفي المساءِ * * * أدركَ عُبيدَكَ سيدي عندَ الكفنِ
 كم علّمانِي أن حُبَكَ مُنْجِدِي * * * في كلِّ ثانيةٍ تدورُ مع الزمنِ
 أبني لو ذَكَرَ الوصيُّ بمحفلِ * * * أعلِّ الصلاةَ على الزكيِّ ابي الحسنِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

(٣٢) قال رسولُ الله ﷺ : « براءة من النارِ حُبُّ عليٍّ »^(١)
 خبرٌ عن المختارِ في الآثارِ * * * يجلو الهمومَ كرؤيةِ الأزهارِ
 إن الإلهَ تقدستُ أسماؤهُ * * * أعطى البراءةَ من جحيمِ النارِ
 لمحِبِّ حيدرةِ عليِّ المرتضى * * * وحباًه خيرَ منازلِ الأخيارِ
 أوليسَ أسمهُ في مصافِ محمدٍ * * * لو زُفَّتِ الصلواتُ للمختارِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

(٣٣) قال رسولُ الله ﷺ : « عنوانُ صحيفةِ المؤمنِ حُبُّ عليٍّ »^(٢)
 وقال رسولُ الله ﷺ : « حَبِّي وَحَبُّ أَهْلِ بَيْتِي نَافِعٌ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ ، أَهْوَاهُنَّ عَظِيمَةٌ :
 عندَ الوفاةِ ، وفي القبرِ ، وعندَ النشورِ ، وعندَ الكتابِ ، (وعندَ الحسابِ) ، وعندَ الميزانِ ،

(١) مستدرک الصحیحین للحاکم النیسابوری : ٢٧ / ٢٤١

(٢) رواه المناقب لابن المغازلي ٢٤٣ | كذلك الجامع للسيوطي ١٤٥ / ٢

وعند الصراط»^(١)

غداً لأعمالنا صرفٌ وميزانٌ * * * وفي الصحائفِ خسرانٌ وإحسانٌ
والناسُ في الحشرِ راياتٌ وألويةٌ * * * والفضلُ قد خصَّهُ للدينِ ديانٌ
والفوزُ فيمن أتى والصحفُ زينها * * * بحبِ حيدرةِ الكرارِ عنوانٌ
يزفُ للخلدِ بين الناسِ أجمعهم * * * ويحتفيه بكلِ الفخرِ رضوانٌ
وهذه درةٌ من فضلِ حيدرةٍ * * * بها فؤادُ الذي يهواه نشوانٌ
فالمرتضى نفسُ طه كلما ذكرا * * * صلتَ عليه صلاةَ الحقِ أكوانٌ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(٣٤) وقال نبينا الأعظم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إن حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، فإذا دقت الحلقة على الصفحة طنت وقالت : يا علي»^(٢)

ولبابِ جناتِ الخلودِ قنوتٌ * * * حلقاتها يسمو بها الياقوتُ
لو حُرِّكَتْ نادَتْ بصوتِ يا علي * * * خُلِّقَتْ ليسمعَ صوتها الملكوتُ
هذا قليلٌ من مقامِ المرتضى * * * فعليه من فيضِ الصلاةِ ثبوتُ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) كتاب قطرات من بحر فضائلك يا علي نقلًا عن تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ج ٢ ص ٨٦٥ ح ٢ | بحر الأنوار ج ٢٧ ص ١٥٨ ح ٣ | في بحر الأنوار ج ٣٩ ص ٣٣٥ ح ١٨ | مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٦١
(٢) في بحر الأنوار ج ٣٩ ص ٣٣٥ ح ١٨ | مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٦١

(٣٥) قال رسول الله ﷺ: « يا علي لولاك لم يعرف المؤمنون بعدي »^(١)

جَزَاكَ اللهُ وَالْإِسْلَامُ عَنَا *** جَزَاءَ الْمُحْسِنِينَ أَبَا تَرَابٍ
 وَلَاؤُكَ فَيَصِلُ بِهِ عَرَفْنَا *** ضِفَافَ الْحَقِّ مِنْ غَرَقِ الْعُبابِ
 فَأَهْلُ وَلَاكَ أَهْلُ الدِّينِ حَقًّا *** وَمَنْ عَادَاكَ فِي قَلْبِ الْعَذَابِ
 وَأَنْتِ الْآلُ فِي الصَّلَاةِ لَمَّا *** يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ نُوُوا الصَّوَابِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

(٣٦) إضافة إلى تفسير آية المباهلة الصريحة بأن امير المؤمنين علي السلام نفس رسول الله ﷺ وردت روايات عدة في هذا السياق نذكر منها:

ابن بابويه قال: حدثني علي بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثنا أبي عن جده أحمد بن أبي عبد الله قال: حدثني سليمان بن عقيل المدني قال: حدثني موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب السلام قال: « دخلت على رسول الله ﷺ في مسجد قبا ومعه نفر من أصحابه، فلما بصر بي تهلل وجهه وتبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه تبرق ثم قال: إلي يا علي، إلي يا علي فما زال يدينني حتى ألصق فخذي بفخذه، ثم أقبل على أصحابه فقال: معاشر أصحابي أقبلت إليكم الرحمة بإقبال علي بن أبي طالب أخي إليكم، معاشر أصحابي إن عليا مني وأنا من علي، روحه من روعي وطنيته من طينتي، وهو أخي ووصيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، من أطاعه أطاعني ومن وافقه وافقني ومن خالفه خالفني »^(٢)

(١) أمالي الصدوق: ٨٦ | كنز الفوائد ٢: ١٧٩ | مناقب ابن المغازلي: ٣٣٧، ٢٨٥ | كفاية الطالب: ٢٦٤ | وقطعه منه في مناقب الخوارزمي: ٢٢٠ | مجمع الزوائد ٩: ١٣٦
 (٢) كتاب غاية المرام وحجة الخصام للسيد المرحوم سيد هاشم البحراني الجزء الثاني ص ١٨

وعن النبي الأعظم صلوات الله عليه وآله أنه قال : وآله حديث طويل يقول فيه يا علي من قتلك فقد قتلني ومن أبغضك فقد أبغضني ، ومن سبك فقد سبني ، لأنك مني كنفي ، روحك من روحي وطينتك من طينتي^(١)

أبا الحسنين حُبُّكَ في فؤادي * * * منارٌ شَعَّ في سبيلِ الرِشادِ
فأنت من النبي بلا قيودٍ * * * سوى رَسَمِ الرِسالَةِ في العبادِ
ففي القرآنِ « أنفُسُنَا » دليلٌ * * * تدلُّ على اتِّحادِ في اتِّحادِ
ف « طه » للنبوةِ كان فينا * * * وأنت أبو الإمامَةِ للمعادِ
هما اسمانِ حيدرَةٌ وطه * * * بهم صلواتنا في كلِّ نادِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(٣٧) عن أبي ذر الغفاري قال ، قال رسول الله صلوات الله عليه وآله : « أيها الناس ، من أراد أن يطفى غضب الله ، ومن أراد أن يقبل الله عمله ، فليحب علي بن أبي طالب ، فإنَّ حبه يزيد الإيمان ، وإنَّ حبه يذيب السيئات ، كما تذيب النار الرصاص »

أهوى أمير المؤمنين عليا * * * وأرى الذي لا يرتضيه عميا
له رفعةٌ وجلالةٌ ومودةٌ * * * شغلت فؤادي بكرةً وعشيا
هو مفزعي في النائباتِ ومؤثلي * * * دنياً وآخرةً أراه ولياً
إذ أنه ظلُّ النبي محمدٍ * * * لو أمطرتُ سحبُ الصلاةِ نبيا

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) تفسير نور الثقلين في ذيل الآية المباركة من سورة آل عمران آية رقم (٦١)

(٣٨) وفي تفسير علي بن إبراهيم رحمه الله : بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام : قاتل أمير المؤمنين عليه السلام حتى انقطع سيفه فلما انقطع جاء إلى رسول الله فقال: يا رسول الله ان الرجل يقاتل بالسلاح وها أنا انقطع سيفي فدفع إليه رسول الله سيفه ذات الفقار فقال قاتل ، هذا ولم يكن يحمل على رسول الله أحد إلا استقبله أمير المؤمنين فإذا رآه رجعوا فانحاز رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم الى ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد وقد انهزم أصحابه ، فلم يزل أمير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم حتى أصابه في وجهه ورأسه وبطنه ويديه ورجليه فتحاموه وسمعوا دويًا من السماء : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ، فنزل جبرئيل على رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم فقال هذه والله يا محمدُ المواصلة فقال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم : لأنني منه وهو مني فقال جبرئيل وأنا منكم. (١)

إذا إعتزتك معضلةً كؤودٌ * * * وعادَ الفكرُ تحجبهُ السدودُ
فلذ بالمرتضى يُمطركُ غيثاً * * * لتنحلَ المكارهُ والقيودُ
فإن المصطفى ياؤي إليه * * * إذا ما همهُ أمرٌ شديدُ
وبعدَ محمدٍ يأتي علي * * * إذا الصلواتُ رَدَّها المعيدُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

(٣٩) قال النبي الأكرم صلوات الله عليه وآله وسلم : « علي كفه وكفي في العدلِ سواءً »^(١)
 كفي وكفُ أبي الحسنينِ واحدةً * * * العدلُ جوهرها والقسطُ مجريها
 على السواءِ بلا فرقٍ وميزةٍ * * * وبان ذلك طراً في تعاطيها
 والجزءُ خلف ظلالِ الكلِ يتبعهُ * * * فالنفسُ واحدةٌ والكفُ تاليها
 هذا مقالٌ به للمصطفى طرفٌ * * * صلوا عليه صلاةً غاب خافئها

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(٤٠) أخرج الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد قال : أخبرني الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ ، حدثنا أحمد بن الفرّج بن منصور الوراق أخبرنا يوسف بن محمد بن علي الكتب (سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة) حدثنا الحسن بن أحمد بن سليمان السراج ، حدثنا عبد السلام بن صالح ، حدثنا علي بن هاشم بن البريد ، عن أبيه ، عن أبي سعيد التميمي ، عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال : دخلت على أمّ سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً وقالت : سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم يقول : « علي مع الحق والحق مع علي ، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة »^(٢)

إذا ما رمت معنى الحقِ فردا * * * فعن شخصِ الوصي لما تعدى
 فكم روتِ الرواةُ عن النبي * * * مقالاً للهدى قد كان مبدا
 أبا الحسنينِ فيه إليه منه * * * معينُ الحقِ لو أنست رُشدا
 ومنه وفيه معنى الآلِ فرقع * * * صلاتك للنبي هدى وحمدا

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) مستدرک الصحيحین للحاکم النیسابوری ١٤/٣ | الطبري ٢٢٢/٢ | الترمذي ٩٩٢ | ابن المغازلي ٣٧ | ينابيع المودة ٥٧
 (٢) مدونة سماحة الشيخ حسن بن عبدالله العجمي حفظه الله في بحثه لحديث علي مع الحق من كتب أهل السنة نقلا
 عن تاريخ بغداد ٣٣٢/١٤

(٤١) عن النبي ﷺ أنه قال: «مبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبدود يوم الخندق أفضل من عمل أمتي إلي يوم القيامة»^(١)

وضربة حيدر يوم التعدي *** بها التأريخُ غردَ كلَ حمدٍ
طوتَ عملَ الخلائقِ في حسامٍ *** حوى الموتَ الزوامَ مع التحدي
به الإسلامُ يسطعُ في شموخٍ *** وحظَ الشركِ راحَ مع ابنِ ود
ولولا المرتضى ما قامَ دينٌ *** ولا سُمِعَ الأذانُ بكلِ وردٍ
فصلِ علي أبي الحسنين واغنم *** من الرحمن رشداً بعدَ رشدٍ

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(٤٢) عن أبي هريرة قال: مرَّ علي بن أبي طالب عليه السلام بنفر من قريش في المسجد، فتغامزوا عليه، فدخل على رسول الله ﷺ فشكاهم إليه، فخرج ﷺ وهو مغضب، فقال لهم: «أيها الناس، ما لكم إذا ذكر إبراهيم وآل إبراهيم أشرقت وجوهكم، وإذا ذكر محمد وآل محمد قست قلوبكم، وعبست وجوهكم؟. والذي نفسي بيده، لو عمل أحدكم عمل سبعين نبياً لم يدخل الجنة حتى يحب هذا أخي علياً وولده»، ثم قال: «إن لله حقاً لا يعلمه إلا أنا وعلي، وإن لي حقاً لا يعلمه إلا الله وعلي، وله حق لا يعلمه إلا الله وأنا»^(٢)

(١) إرشاد القلوب للديلمي ج ٢ ص ٢٠٨ | بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٢٤٨ ح ١٠ | مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٩٧ | المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٧٦ ح ٥٦ | ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٩٦
(٢) كتاب قطرات من بحر فضائلك يا علي نقلا عن بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١٩٦ ح ٥٦

ولقد أخذتُك في فؤاديَ بلسما *** وجعلتُ اسمك في وجودي مغنما
 أألمُ كلا والذي رفعَ السما *** يا من لطفه كالوريدِ من الدِما
 أبا الحسينِ ويا معينَ فضائلٍ *** اضحتْ بتاريخِ الرسالةِ معلما
 أو لستَ آلَ محمدٍ بجوابنا *** صلى الإله على النبي وسلما

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(٤٣) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : « والله لقد خلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته ، فأنا حجة الله عليهم بعد نبيّه ، وإن ولايتي لتلزم أهل السماء كما تلزم أهل الأرض ، وإن الملائكة لتتذاكر فضلي ، وذلك تسيحها عند الله ، أيها الناس اتبعوني أهدكم سواء السبيل ، لا تأخذوا يمينا ولا شمالاً فتضلّوا ، أنا وصيّ نبيكم وخليفته ، وإمام المؤمنين ، وأميرهم ومولاهم . أنا قائد شعبي إلى الجنة ، وسائق أعدائي إلى النار ، أنا سيف الله على أعدائه ، ورحمته على أوليائه ، وأنا صاحب حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوائه ، وصاحب مقامه وشفاعته أنا والحسن والحسين ، وتسعة من ولد الحسين خلفاء الله في أرضه ، وأمناءه على وحيه ، وأئمة المسلمين بعد نبيّه وحجج الله على بريّته »^(١)

قسماً بمن جعلَ السحابَ لنا مددً *** وبمن أقامَ من الرواسي كالوتد
 ما في الخلائقِ كابنِ عمِ محمدٍ *** كانَ الكتابُ لفضله فيمن شهد
 أو ليس سيدَ آلِ طه حيدرُ *** والآلُ في الصلواتِ تسكنُ للأبد

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) كتاب قطرات من بحر فضائلك يا علي نقلا عن مائة منقبة لابن شاذان : المنقبة الثانية والثلاثون.

(٤٤) قال رسول الله ﷺ: « حَبِّي وَحَبُّ أَهْلِ بَيْتِي نَافِعٌ فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ ، أَهْوَاهُنَّ عَظِيمَةٌ : عِنْدَ الْوَفَاةِ ، وَفِي الْقَبْرِ ، وَعِنْدَ النُّشُورِ ، وَعِنْدَ الْكِتَابِ ، (وعند الحساب) ، وَعِنْدَ الْمِيزَانِ ، وَعِنْدَ الصَّرَاطِ »^(١)

أَلَا قُلْ لِلَّذِي يَخْشَى الْقِيَامَةَ *** وَفِي عَيْنَيْهِ قَدْ رَسَمَ النَّدَامَةَ
تَوَسَّلْ بِالنَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ *** تَجِدُ فِي الْحَشْرِ وَالدُّنْيَا السَّلَامَةَ
وَصَلِّيْ عَلَى الْإِمَامِ أَبِي حَسَنِ *** فَكُلُّ قَادِمٍ يَتْلُو إِمَامَةَ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

(٤٥) قال رسول الله ﷺ: « إِنْ الْقُرْآنَ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ : فَرِيعٌ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ خَاصَّةً ، وَرَبِيعٌ فِي أَعْدَائِنَا ، وَرَبِيعٌ حَلَالٌ وَحَرَامٌ ، وَرَبِيعٌ فَرَائِضٌ وَأَحْكَامٌ ، وَاللَّهُ أَنْزَلَ فِي عَلِيِّ كِرَائِمَ الْقُرْآنِ »^(٢)

وقال ابن عباس: « نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ آيَةٍ فِي مَدْحِهِ »^(٣)

يَا عَاذِلِي كُنْ فِي مَقَالِكَ مُنْصَفَا *** لَا تَطْرَحَنَّ مُبَهْرَجًا وَمُزْخَرَفَا
إِنْ الْوَصِيِّ عَلَيْهِ مِنْ حُلِّ السَّمَا *** سَوْرٌ وَأَيَاتٌ أَنْرَنَ الْمُصْحَفَا
وَهُوَ الَّذِي يَتْلُو النَّبِيَّ بِذِكْرِهِ *** عِنْدَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفِي

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

(١) كتاب قطرات من بحر فضائلك يا علي نقلا عن تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ج ٢ ص ٨٦٥ ح ٢ | بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١٥٨ ح ٣.

(٢) كتاب قطرات من بحر فضائلك يا علي نقلا عن بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٣٥٩ ح ١١ | المناقب لابن مغازلي الشافعي ص ٢٧٠ ح ٣٧٥.

(٣) المصدر السابق نقلا في المنقبة الثامنة بعد المائة.

(٤٦) عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : « ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ، ولن يبعث الله نبياً إلا بنبوة محمد و ولاية وصيه عليّ عليه السلام »^(١)

يا مظهر العدل والإحسان والشرف * * * يا درة قد حوتها تربة النجف
يا آية لرسول الله قد ذخرت * * * في حدها الشرك بين القتل والتلف
يا نفس طه ويا أطياف بهجته * * * وسر مكنونه في كل متصف
أنت النجاة إذا أجسادنا نُقلت * * * لقلب اللحد في قيد من الصحف
هناك تشرق شمس الأمن في دعة * * * من بعد قولك يا مولاي (لا تخف)
فزُر عبيدك عند اللحد يا أملي * * * واطوِ سجل ذنوب حل في كتفي
صلى عليك إله العرش ما صدحت * * * ماذن الحمد في حث إلى الشرف

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(٤٧) قال رجل لابن عباس: سبحان الله ، ما أكثر فضائل عليّ بن أبي طالب ومناقبه، إنني لأحسبها ثلاثة آلاف منقبة ، فقال ابن عباس : أولاً تقول إنها إلى ثلاثين ألفاً أقرب.^(٢)

ولقد أخذتكَ في الفؤادِ قراراً * * * فأحلتَ قلبي كالصباحِ نهاراً
أبا الحسينِ ويا منابعَ رفعةٍ * * * كانت لمكنونِ الفخارِ فخاراً
منها وقوفك عند اسمِ محمدٍ * * * لو خاطبت صلواتنا المختاراً

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(١) كتاب قطرات من بحر فضائلك يا علي نقلا عن مائة منقبة لابن شاذان : المنقبة الثانية والثلاثون.
(٢) كتاب قطرات من بحر فضائلك يا علي نقلا عن ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ١٤٤ | المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٣٣ ح ٣.

(٤٨) عن عائشة أنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « ذكر علي بن أبي طالب عبادة »^(١)
يا مَنْ لفضله كلُّ فضلٍ يخضعُ * * * في كلِّ ثانيةٍ يشعُ ويلمُعُ
فالشعرُ بعدكَ في البرايا زخرفُ * * * والقولُ فيكَ عبادةٌ لا تُدفعُ
إذ أنت نفسُ المصطفى يا سيدي * * * وعليكما تجري الصلاةُ وتتبعُ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(٤٩) وعن أمير المؤمنين عليّ السلام : « أنا يعسوبُ المؤمنين ، والمالُ يعسوبُ الظلمة »^(٢)
إن الدرهمَ للظغاةِ قلوبُ * * * وأبو الحسينِ إلى الهدى يعسوبُ
إذ أنه المشكاةُ يزهرُ في الدجى * * * وبذكره زمرُ الظلامِ تغيبُ
لم لا ونفسُ المصطفى في نفسه * * * كالدُرِّ في أصدافه محجوبُ
وهما الشعاعُ لنورِ جبارِ السما * * * وعليهما سحبُ الصلاةِ تجوبُ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(٥٠) عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : « ولاية علي بن أبي طالب ولاية الله عز وجل ، وحبّه عبادة الله ، وإتباعه فريضة ، وأوليائه أولياء الله ، وأعداؤه أعداء الله ،

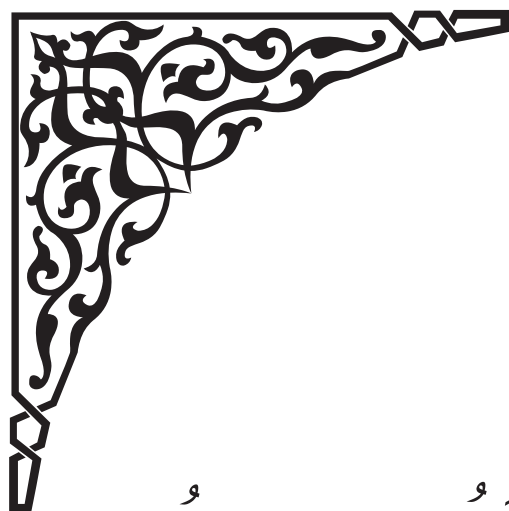
(١) كتاب قطرات من بحر فضائلك يا علي نقلا عن مائة منقبة لابن شاذان : المنقبة الثامنة والستون | رواه الخوارزمي الحنفي في المناقب ص ٣١٢ ح ٣٧٦ | بحر الأنوار ج ٣٨ ص ١٩٩ | المناقب لابن مغازلي الشافعي ص ١٩٥ ح ٢٤٣.
(٢) ميزان الحكمة الجزء الأول ص ١٩١ نقلا عن كنز العمل : ٣٦٨.

وحر به حرب الله ، وسلمه سلم الله عز وجل^(١) * * *
 قلبي لحيدر بالوداد معانق * * * وله ويرد بالولاية دافق
 هيهات أرضي غير حيدر والياً * * * فأكون في نارٍ لها حارق
 لو مرّ طيفه في خيالي مرة * * * سيضح بالصلوات مني الخافق

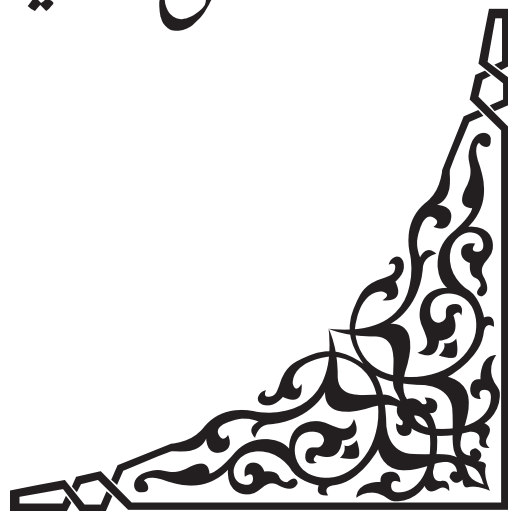
اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) كتاب قطرات من بحر فضائلك يا علي نقلاً عن بشارة المصطفى عليه السلام ص ١٥٣.





الصَدِيقَةُ الطَاهِرَةُ
أُمُّ الحَسَنِ
فَاطِمَةُ ابْنَةُ نَبِيِّنا الأَعْظَمِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ





في مولدها صلوات الله وسلامه عليها

(^١) والمشهور بين علماء الأمامية أنه في يوم الجمعة العشرين من شهر جمادى الثانية من السنة الخامسة بعد البعثة النبوية ، وبعد الإسراء بثلاث سنوات (^٢) . عمدتهم في ذلك ما روي عن الأئمة الأطهار عليهم السلام فقد روي بالإسناد عن حبيب السجستاني ، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « ولدت فاطمة بنت محمد صلوات الله عليهم بعد مبعث رسول الله صلوات الله عليهم بخمس سنين » .

(١)

إطلالة الجود بين الحين والحين * * * * *
تدنو إلينا بأطيب الرياحين
ميلاد فاطمة أحيا سعادتنا * * * * *
كذبته فرحت بالماء والطين
فأبعث إلى المصطفى أزكى مباركة * * * * *
منها الصلاة على الغر الميامين

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) كتاب سيرة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام للكاتب علي موسى الكعبي ص ١٥ .
(٢) المصدر السابق نقلا عن الكافي ، الكليني ١ : ٤٥٨ ، دار الكتب الإسلامية طهران | كشف الغمة ، الاربلي ١ : ٤٤٩ تبريز | ودلائل الإمامة ، الطبري : ٧٩ ، مؤسسة البعثة قم . والمنقب ، ابن شهر آشوب ٣ : ٣٥٧ ، دار الأضواء .

(٢) رزق النبي ﷺ وزوجته الطاهرة خديجة رضي الله عنها في مكة المكرمة بالزهراء في يوم الجمعة العشرين من جمادى الآخرة ، وقريش تبني الكعبة.^(١)

الكونُ أشرق كالضحى الوضاءِ *** بولادةٍ تسمو عن النظراءِ
دارُ النبي مزارُ أخيارِ السما *** وهتافُ تبريكٍ من العلياءِ
ولدتُ بتولُ محمدٍ يا سامعي *** فأنثر صدَى الصلواتِ في الأرجاءِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

(٣) وروى نصر بن علي الجهضمي ، عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : « ولدت فاطمة بعدما أظهر الله نبوته ﷺ بخمس سنين »^(٢)

بنتُ النبي وخيرةُ السفراءِ *** هي رحمةُ الملكوتِ للأحياءِ
روحُ النبوةِ في كيانِ إمامةٍ *** جسرٌ إلى الرضوانِ والعلياءِ
ولدتُ سليمةً أحمدٍ يا سامعي *** طوبى لمن صلى على الزهراءِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

(٤) وعن الإمام الباقر عليه السلام قال : « لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله تعالى إلى ملكٍ فأنطق به لسان محمد ﷺ فسماها فاطمة »^(٣)

(١) كتاب في رحاب أهل البيت محمد بيومي ص ١٠٧

(٢) كتاب سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام للكاتب علي موسى الكعبي ص ١٥ نقلا عن تاريخ الأئمة | ابن أبي الثلج : ٦ ضمن مجموعة نفيسة مكتبة السيد المرعشي قم

(٣) كتاب سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام للكاتب علي موسى الكعبي ص ١٧ نقلا عن علل الشرائع ، الشيخ الصدوق : ٤/١٧٩، مكتبة الداوري قم | والكافي ١ : ٦/٤٦٠

روح الخلود وجوهر العلياء *** بزغت على الدنيا بغير غطاء
أم الأئمة بنت طه المصطفى *** زوج الوصي مبدد الدهماء
ميلاد فاطمة تشعشع بالهنا *** فأهدي الصلاة إلى أبي الزهراء

اللهم صل على محمد وآل محمد

٥) ابن عباس عنه صلواتنا عليهم قال: «وإنما سماها فاطمة، لأن الله عز وجل فطمها ومحببها عن النار»^(١)

نور تشعشع من ذرى العلياء *** فمحا الدجى في مولد الزهراء
روح النبي المصطفى أكرم بها *** زوج الوصي ورحمة الأحياء
فأبعث لوالدها النبي مهنتاً *** أنشودة الصلوات في الحوراء

اللهم صل على محمد وآل محمد

٦) عن عائشة وسعد بن مالك وابن عباس وغيرهم، أن رسول الله صلواتنا عليهم قال: «لما أسري بي إلى السماء أدخلت الجنة، فوقعت على شجرة من أشجار الجنة، لم أر في الجنة أحسن منها، ولا أبيض ورقاً، ولا أطيب ثمراً، فتناولت ثمرة من ثمراتها فأكلتها، فصارت نطفة، فإذا أنا اشتقت إلى ريح الجنة شممت ريح فاطمة»^(٢)

(١) المصدر السابق ص ١٧ نقلا عن الدر المنثور، السيوطي ٥: ٢١٨، دار الفكر بيروت | والمعجم الكبير، الطبراني ٢٢: ١٠٠٠/٤٠٠، دار إحياء التراث العربي | ونحوه في مستدرک الحاكم ٣: ١٥٦ | وذخائر العقبى: ٣٦ | وعلل الشرائع ١: ١٨٣ | ومقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي ١: ٦٣ و ٦٨، مكتبة المفيد قم.

(٢) كتاب سيلة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام للكاتب علي موسى الكعبي ص ١٧ نقلا عن ذخائر العقبى: ٢٦

أنشدتُ قافيتي على استحياءٍ * * * في ليلةٍ أغرى الولاءُ ولاءِ
حيثُ السماءُ تفتحتُ أبوابها * * * وأريجُ روضِ الخلدِ في الأرجاءِ
فبها بتولُ الله أشرقَ شمسُها * * * فاهدوا الصلاةَ إلى أبي الزهراءِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(٧) وعن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ولدت فاطمة في جمادى الآخرة يوم العشرين منه ، سنة خمس وأربعين من مولد النبي ﷺ »^(١)

أنشدتُ تبريكي وكلَّ ثناءٍ * * * للمصطفى ولآله الكرماءِ
فيمن بها وصلَّ النبوة والعلا * * * بإمامةٍ هي كالضحى الوضاءِ
صلوا على الهادي النبي محمدٍ * * * في مولدِ الصديقةِ الزهراءِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(٨) روي انه عليه السلام قال لزوجه خديجة : « يا خديجة هذا جبريل يبشرني إنها أنثى ، وإنها النسمة الطاهرة الميمونة ، وإن الله سيجعل نسلي منها ، وسيجعل من نسلها أئمة من الأمة ، ويجعلهم خلفاء في أرضه »^(٢)

(١) كتاب سيلة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام للكاتب علي موسى الكعبي ص ١٥ نقلا عن دلائل الإمامة : ١٨/٧٩ |
ومحار الأنوار ٤٣ : ١٦/٩

(٢) في رحاب النبي وآل بيته الطاهرين ، محمد بيومي ص ١٠٨

يا ليلةً ممطورةً الجنباتِ * * * بالخيرِ والألطفِ والبركاتِ
فيها جلالُ الله أصبحَ بيننا * * * مُتمثلاً في اشرفِ الصوراتِ
ولدت بتولَ محمدٍ يا سامعي * * * حباً لها نُعلي صدى الصلواتِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

٩) وقد روى صاحب الخائز بسنده عن النبي ﷺ انه قال: « لما أرادت خديجة أن تضع حملها بعثت إلي نساء قريش ليأتينها فيلين منها ما تلي النساء ممن تلد فلم يفعلن فقلن لا نأتيك وقد صرت زوجة محمد فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف فقالت لها إحداهن أنا أمك حواء وقالت الأخرى أنا آسية بنت مزاحم وقالت الأخرى أنا كلثم أخت موسى وقالت الأخرى أنا مريم بنت عمران أم عيسى جننا نلي من أمرك ما تلي النساء قالت : فولدت فاطمة (سلام الله عليها) فوقعت حين وقعت على الأرض ساجدة رافعة إصبعها »^(١)

يا مبدأ البركاتِ حتى ألخاتمهُ * * * لكِ أحرفُ هي في المعالي دائمة
كلُّ الخلائقِ لو رأتكِ بقلبها * * * لتشرفتُ في أنها لكِ خادمهُ
صلوا على الهادي النبي محمدٍ * * * فلقد تجلت للعوالم فاطمهُ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) فاطمة الزهراء الحوراء الإنسية للكاتبه ضياء الجواهري عند فقرة المولد الطاهر والعنايات الإلهية .

(١٠) وروى ابن عساكر في التاريخ الكبير.. (وكانت خديجة إذا ولدت ولداً دفعته لمن يرضعه ، فلما ولدت فاطمة لم ترضعها أحد غيرها)^(١)

يا ليلةً دون الليالي باسمه *** والسعدُ قاسمها بما هي قائمة
فيها جلالُ الله أشرقَ زاوياً *** كالشمسِ في حكمِ التسليطِ جازمه
وملائكُ الرحمنِ حلتْ بيننا *** وعلى الصدورِ اكفها و الأوسمه
تُعطي حضوراً قد علتْ صلواتهم *** في مولدِ ظهرتْ بليله فاطمه

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١١) ومن أسمائها: الصديقة هي الكثيرة التصديق ، وقد كانت سلام الله عليها مصدقة لأبيها صادقة في أقوالها صدوقة في أفعالها ووفائها ، فهي الصديقة الكبرى ، وعلى معرفتها دارت القرون كما ورد عن حفيدها الصادق عليه السلام^(٢)

الخيرُ أمطرنا إلى الإرواءِ *** والسعدُ قَبَلْنَا بلا استحياءِ
وقلوبُنَا مسرورةٌ في ليلةٍ *** تكسو الوجوهَ ملامحُ السعداءِ
صلوا على خيرِ الأنامِ محمد *** فاليومَ نذكرى مولدِ الزهراءِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) فاطمة من المهد الى اللحد للسيد محمد كاظم القزويني عليه الرحمة عند فقرة فاطمة تظل على الحياة .

(٢) سيده النساء فاطمة الزهراء عليها السلام اجمع العلي لأهل البيت عليها السلام عند فقرة تاريخ الولادة نقلا عن بحار الأنوار : ٤٣ / ١٠٥ | وراجع المناقب : ٣ / ٣٣٣ .

(١٢) قال ابن صباغ المالكي : ولنذكر طرفاً من مناقبها التي تشرف هذا النسب من نسبها ، واكتسى فخراً ظاهراً من حسبها ، وهي فاطمة الزهراء بنت من أنزل عليه : سبحان الذي أسرى ، ثلثة الشمس والقمر ، بنت خير البشر ، الطاهرة الميلاد ، السيدة بإجماع أهل السداد.^(١)

روض القداسة علة الأشياء * * * سمرت على الدنيا بغير غطاء
 خرجت بأثواب التقى فحكّت بها * * * كل النبوة في ذرى الأحياء
 هي من رسول الله نبض فؤاده * * * هي من علي مشعل الظلماء
 صلوا على الهادي النبي ورددوا * * * أزكى الصلاة بمولد الزهراء

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١٣) قال العلامة الإربلي : فنبداً الآن بذكر فاطمة عليها السلام التي زاد إشراق هذا النسب بإشراق أنوارها ، واكتسب فخراً ظاهراً من فخارها ، واعتلى على الأنساب بعلو منارها ، وشرف قدره بشرف محلها ومقدارها ، فهي مشكاة النبوة التي أضاء لألوها ، وتشعشع ضياؤها ، وسحت بسحب الغر أنوارها ، وعقيلة الرسالة التي علت السبع الشداد مراتب علا وعلاء ، ومناصب آل وآلاء ، ومناسب سنأ وسناء ، الكريمة الكريمة الأنساب ، الشريفة الشريفة الأحساب ، الطاهرة الظاهرة الميلاد ، الزهراء الزهراء الأولاد ، السيدة بإجماع أهل السداد ، الخيرة من الخير : ثلثة الشمس والقمر ، بنت خير البشر ، أم الأئمة الغرر ، الصافية من الشوب والكدر ، الصفوة على رغم من ججد أو كفر ، الحالية بجواهر الجلال ، الحالة في أعلى رتب الكمال ، المختارة على

النساء والرجال ، صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبينها السادة الأنجاب ، وارثي
النبوة والكتاب ، وسلم وشرف وكرم وعظم.^(١)
إني وإن طالَّت عليَّ القائمة *** والذنبُ تتبعه هناك الآئمة
آمنتُ أن اللهَ فردٌ واحدٌ *** وهو الغفورُ إذا القيامةُ حاكمه
ونبيننا خيرُ الأنامِ محمدٌ *** بابي الشفيعِ إذا النواقصُ قاصمه
أتصيبُني نارُ الجليلِ وفي فمي *** فيضُ الصلاةِ على الوصي وفاطمه
حاشا فمن صلى على آلِ الهدى *** يلقى من المعبودِ حسنَ الخاتمه

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

(١٤) وقال أيضا^(٢) : إن فاطمة عليها السلام هي سليلة النبوة ورضيعةُ درِّ الكرم والأبوة، ودرّةُ صدفِ الفخار ، وغرّةُ شمسِ النهار ، وذُبالةُ^(٣) مشكاة الأنوار ، وصفوةُ الشرف والجود ، وواسطةُ قلادة الوجود ، نقطةُ دائرة المفاخر ، قمرُ هالة المآثر ، الزهرةُ الزهراء ، والغرّةُ الغرّاء ، العاليةُ المحل ، الحالةُ في رتبة آلِ علاء السامية ، المكانةُ المكيّنة في عالم السماء ، المضيئةُ النور ، المنيرةُ الضياء ، المستغنيةُ باسمها عن حدّها ووسمها ، قُرّةُ عين أبيها ، وقرارُ قلب أمّها ، الحاليةُ بجواهر علاها ، العاطلةُ من زخرف دنياها ، أمّةُ الله وسيدة النساء، جمالُ الآباء وشرف الأبناء ، يفخرُ آدم بمكانها ، ويبوحُ نوح بشلّة شأنها، ويسموا إبراهيمُ بكونها من نسله ، وينجحُ إسماعيل على إخوته إذ هي فرع أصله ، وكانت ريحانةُ محمد ﷺ من بين أهله ، فما يجاريها في مَفخرٍ إلا مغلّب^(٤) ، ولا يباريها في مجدٍ

(١) الأسرار الفاطمية للشيخ محمد فاضل المسعودي ص ١٠٤ نقلا عن المناقب : ٣ / ٣٥٧ ، ٣٥٨

(٢) الأسرار الفاطمية للشيخ محمد فاضل المسعودي ص ١٠٣ المقالة كذلك للعلامة الاربلي نقلا عن كشف الغمة الجزء الأول ص ٤٥٤

(٣) الذبالة : هي الفتيلة .

(٤) مغلّب : أثر فيه وخذشه.

إلا مؤنّب^(١) ، ولا يجحدُ حقّها إلا مأفون^(٢) ، ولا يصرف عنها وجه إخلاصه إلا مغبون.
 هي أحرفُ صدحتْ بفضلِكِ مادحةً * * * وإلى قبولك في رجاها طامحة
 أنتِ السراجُ لناظري يا من لها * * * بابُ الشفاعةِ من جحيمٍ لافحه
 كم كنتُ أسمعُ من أبي مدحاً لكم * * * وتعيدها لو غابَ أمّ صالحه
 قالت: بُنيَ إذا النوائبُ أقبلت * * * وإلى رحالك بالرزايا جانحه
 صلِ على أمِ الحسينِ تجد لها * * * فيضاً به كلُّ المسائلِ ناجحه

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١٥) وقال الإمام الخميني رضوان الله عليه في السيدة فاطمة صلوات الله وسلامه عليها: إنَّها امرأةٌ قد ربّت في حجرتها الصغيرة وبيتها المتواضع أناساً قد انبثق نورهم من البسيطة إلى عمق الأفلاك وكان ذلك النور يتلألأ من عالم الملك إلى جانب الملكوت الأعلى صلوات الله وسلامه على هذه الحجرة المتواضعة التي أصبحت تجلُّ لنور العظمة الإلهية ومحلاً لتربية المصطفين من أولاد آدم.^(٣)

بنّت النبي وسيد الأكوان * * * أمثلة الأيمان في الأزمان
 منها تفرعت الجلالة والإبا * * * و دعائم كرامة الإنسان
 فأهدوا بمولدها لطفه المصطفى * * * جملاً من الصلوات يا إخوان

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) التأنيب: المبالغة في التوبيخ.
 (٢) المأفون: الضعيف الرأي.
 (٣) صحيفة النور ج١٦ ص ١٢٥

(١٦) وقال أيضا: الزهراء المرضية هي بضعة نبي الإسلام العظيم ، الصديقة فاطمة الزهراء ، زوج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ومن حباها الله تبارك وتعالى وأبناءها بعناية خاصة ، وأجرى على يديها كرامات جعلت منها سيدة الإسلام الأولى ، كما تجلّت في ذريتها بركات لم يشهد العالم مثيلاً لها.^(١)

وقال أيضا: إنه يوم عظيم . . يوم أطلّت على الدنيا امرأة تضاهي كل الرجال . . امرأة هي مثل الإنسان . . امرأة جسّدت الهوية الإنسانية كاملة؛ الخ.^(٢)

في محفل الخيرات والبركات *** ونسائم الفردوس والعقبات
نُحيي ولادة فاطم بنت الهدى *** في كل منظوم من الكلمات
لنبينا نُهدي تباريك الهنا *** ونردد الأصوات بالصلوات

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(١٧) وقال الحق البارع السيد كاظم القزويني: فاطمة ، وما أدراك من فاطمة! شخصية إنسان تحمّل طابع الأنوثة لتكون آية على قدرة الله البالغة واقتداره البديع العجيب، فإن الله تعالى خلق محمداً ﷺ ليكون آية قدرته في الأنبياء ، ثم خلق منه بضعته وابنته فاطمة الزهراء لتكون علامة وآية على قدرة الله في إبداع مخلوق أنثى تكون كتلة من الفضائل ، ومجموعة من المواهب فلقد أعطى الله تعالى فاطمة الزهراء أوفر حظ من العظمة ، وأوفى نصيب من الجلالة بحيث لا يمكن لأية أنثى أن تبلغ تلك المنزلة ، فهي من فصيلة أولياء الله الذين اعترفت لهم السماء بالعظمة قبل أن يعرفهم أهل الأرض ، ونزلت في حقهم آيات محكمات في الذكر الحكيم تتلى آناء الليل وأطراف النهار منذ نزولها إلى يومنا هذا وإلى أن تقوم القيامة . شخصية كلما ازداد البشر نضجاً وفهماً

(١) كتاب مكانة المرأة في فكر الإمام الخميني ، ص ١٤

(٢) من حديث في جمع من النساء بتاريخ ١٧/٥/١٩٨٠

للقائقة وإطالعا على الأسرار ظهرت عظمة تلك الشخصية بصورة أوسع ، وتجلت معانيها ومزاياها بصور أوضح . إنها فاطمة الزهراء الله يثني عليها ، ويرضى لرضاها ، ويغضب لغضبها ، ورسول الله ﷺ ينوه بعظمتها و جلالة قدرها ، وأمير المؤمنين عليهما السلام ينظر إليها بنظر الإكبار والإعظام ، وأئمة أهل البيت عليهم السلام ينظرون إليها نظر التقديس والاحترام .^(١)

بزوغ الفجر للأصقاع عيدٌ * * * * * يطل على الدنيا يومٌ جديدٌ
وميلادُ البتولة خيرُ فجرٍ * * * * * به الإسلامُ مبتهجٌ سعيدٌ
نهني المصطفى فيها جميعاً * * * * * ونهتفُ بالصلاةِ فمن يُعيدُ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١٨) (٢) قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يومُ القيامةِ نادى مُنادٍ : يا أهلَ الجَمعِ عُضوا أبصاركم حتى تمرَّ فاطمةُ »^(٣)

قل في علاها ما استطعتَ مردداً * * * * * جملاً فلا الإخبارُ يوفي المبتدا
فهي الضياءُ تالأأت بشاعها * * * * * من قبل أن يلدَ الوجودُ موحداً
وهي التي بصلاتنا قد ثبتت * * * * * لو زُفتِ الصلواتُ تقصدُ أحمداً

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) كتاب الأسرار الفاطمية ص ١٠٦ نقلا عن فاطمة الزهراء من المهدي إلى اللحد : ١٣ و ١٤ .
(٢) من هنا نشرع في ذكر اربعين رواية من الكتب المعتبرة في فضائل فاطمة صلوات الله وسلامه عليها وهي من كتاب الأربعون حديثا في فضل فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها لمؤسسة السيدة زينب الثقافية وكل الروايات القادمة بإذن الله هي لهذا السفر الجليل .
(٣) كنز العمال ج ١٣ ص ٩١ و ٩٣ | منتخب كنز العمال بهامش المسند ج ٥ ص ٩٦ | الصواعق المحرقة ص ١٩٠ | أسد الغاية ج ٥ ص ٥٣٣ | تذكرة الخواص ص ٢٧٩ | ذخائر العقبى ص ٤٨ | مناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ٣٥٦ | نور الأبصار ص ٥١ و ٥٢ | ينابيع المودة ج ٢ باب ٥٦ ص ١٣٦ .

(١٩) وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُنْتُ إِذَا اشْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمْتُ رَقَبَةَ فَاطِمَةَ »^(١)

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « حَسْبُكَ مِنْ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ : مَرْيَمَ وَأَسِيَةَ وَخَدِيجَةَ وَفَاطِمَةَ »^(٢)

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا رَضِيْتُ حَتَّى رَضَيْتُ فَاطِمَةَ »^(٣)

يا شمعة الملوك في الظلماء *** يا نفحة الرحمن في الأرجاء
يا درةً وضع الإله قرارها *** في عقدٍ من هو خيرة الأحياء
والله ما عرف الصلاة موحدٌ *** لولا الصلاة علي أبي الزهراء

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(٢٠) في كشف الغمة عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وفي غيره روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْلا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِفَاطِمَةَ ، مَا كَانَ لَهَا كَفْوٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ »

وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا عَلِيُّ هَذَا جَبْرِيْلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ اللَّهَ زَوَّجَكَ فَاطِمَةَ »^(٥)

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَكَ فَاطِمَةَ »^(٦)

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ زَوَّجَ عَلِيًّا مِنْ فَاطِمَةَ »^(٧)

(١) منتخب كنز العمال ج٥ ص٩٧ | نور الأبصار ص٥١ | مناقب الإمام علي لابن المغازلي ص٣٠
(٢) مستدرک الصحيحين ج٣ باب مناقب فاطمة ص١٧١ | سير أعلام النبلاء ج٢ ص١٢٦ | البداية والنهاية ج٢ ص٥٩ | مناقب الإمام علي لابن المغازلي ص٣١٣
(٣) مناقب الإمام علي لابن المغازلي : ص٣٤٢
(٤) كشف الغمة ، الأربلي ، ج١ ، ص٤٦٣ ، مكتبة بني هاشم ، قم إيران ، ١٣٨١ | والبحار ، ج٤٣ ، ص١٤١ | وعوالم الزهراء ، ص٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨١
(٥) مناقب الإمام علي من الرياض النضرة : ص١٤١
(٦) الصواعق المحرقة باب ١١ ص١٤٢ | ذخائر العقبى ص ٣٠ و ٣١ | تذكرة الخواص ص ٢٧٦ | مناقب الإمام علي من الرياض النضرة ص١٤١ | نور الأبصار ص٥٣
(٧) الصواعق المحرقة ص١٧٣

قل ما تشاء من المديح قصيدا *** ستري مقالك يرتجيك مزيدا
أتحد حيدرة دواة موله *** حاشا كماله أن يرى محدودا
فلقد سما كل الأنام بخصلة *** إذ كان كفواً للبتول وحيدا
وهو المراد بآل طه المصطفى *** لو أمطرت صلواتنا المحمودا

اللهم صل على محمد وآل محمد

(٢١) وعن رسول الله ﷺ: «كُلُّ بَنِي أُمَّ يَنْتَمُونَ إِلَى عَصْبَةِ، إِلَّا وُلْدَ فَاطِمَةَ»^(١)
وقال رسول الله ﷺ: «كُلُّ بَنِي أَنْثَى عَصَبَتُهُمْ لِأَبِيهِمْ مَا خَلَا وُلْدَ فَاطِمَةَ»^(٢)
وقال رسول الله ﷺ: «أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ فَاطِمَةَ»^(٣)
وقال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ: مَرْيَمُ وَآسِيَةُ وَخَدِيجَةُ وَفَاطِمَةُ»^(٤)
بني الزهراء حُبُّكُمْ وَجُوبٌ *** وفرض أكدته لنا الغيوبُ
بِكُمْ عُرِفَ الْإِلَهُ بِمَا ارْتَضَاهُ *** فصحت في مسالكه الدروبُ
فحَقُّكُمْ عَلَيْنَا بَعْدَ طَه *** وداؤُ لا تزلزله الخطوبُ
وان رفعت لجدكم صلاة *** يكون لذكركم فيها نصيبُ

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) الصواعق الخارقة ص ١٥٦ و ١٨٧ | قريب من لفظه في مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١٧٩ | كنز العمال ج ١٣ ص ١٠١ | إسعاف الراغبين بذيل نور الأبصار ص ١٤٤
(٢) كنز العمال ج ١٣ ص ١٠١ | الصواعق الخارقة ص ١٨٧ و ١٨٨ | إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ١٤٤
(٣) الجامع الصغير ج ١ ص ٢٠٣ | الصواعق الخارقة ص ١٩١ | ينابيع المودة ج ٢ باب ٥٩ ص ٤٧٩ | كنز العمال ج ١٣ ص ٩٣
(٤) الجامع الصغير ج ١ ص ٤١١٢ | الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص ٣٧٨ | البداية والنهاية ج ٢ ص ٦٠ | ذخائر العقبى ص ٤٤

(٢٢) وعن رسول الله ﷺ: « سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَاطِمَةُ »^(١)
 وقال رسول الله ﷺ: « إِذَا اشْتَقَّتْ إِلَى عِمَارِ الْجَنَّةِ قَبِلَتْ فَاطِمَةُ »^(٢)
 وقال رسول الله ﷺ: « كَمَلُ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا أَرْبَعٌ : مَرْيَمُ
 وَأَسِيَّةٌ وَخَدِيجَةٌ وَفَاطِمَةُ »^(٣)

وقال رسول الله ﷺ: « أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ »^(٤)
 يا سعد من ذكرَ البتولةَ فاطمةً *** بمناقبِ تبقي الأُحبةَ باسمه
 فهي التي بودادها نمضى على *** رحب الصراط ولا نخافُ الخاتمةُ
 وإذا ذكرتَ محمداً في محفلٍ *** فلذكره الصلواتُ تشمل فاطمةُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(٢٣) وعن رسول الله ﷺ: « الْمَهْدِيُّ مِنْ عِترَتِي مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ »^(٥)
 وقال رسول الله ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَطَمَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَوَلَدَهَا وَمَنْ أَحَبَّهُمْ مِنَ النَّارِ
 فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ »^(٦)

وقال رسول الله ﷺ: « فَاطِمَةُ أَنْتِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي حُقُوقًا بِي »^(٧)
 وقال رسول الله ﷺ: « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي ، يُرَبِّيُنِي مَا رَأَيْتَهَا ، وَيُوذِّنِي مَا آذَاهَا »^(٨)

(١) كنز العمال ج ١٣ ص ٩٤ | صحيح البخاري، كتاب الفضائل، باب مناقب فاطمة | البداية والنهاية ج ٢ ص ٦١
 (٢) نور الأبصار ص ٥١
 (٣) نور الأبصار ص ٥١
 (٤) نور الأبصار ص ٥٢ | قريب من لفظه في كنز العمال ج ١٣ ص ٩٥
 (٥) الصواعق المحرقة ص ٣٣٧
 (٦) كنز العمال ج ٦ ص ٢١٩
 (٧) حلية الأولياء ج ٢ ص ٤٠ | صحيح البخاري كتاب الفضائل | كنز العمال ج ١٣ ص ٩٣ | منتخب كنز العمال ج ٥ ص ٩٧
 (٨) صحيح مسلم ج ٥ ص ٥٤ | خصائص الإمام علي للنسائي ص ١٢١ و ١٢٢ | مصابيح السنة ج ٤ ص ١٨٥ | الإصابة ج ٤ ص ٣٧٨

فَتِنِ النَّصَارَى بِالْمَسِيحِ وَأُمِّهِ * * * حتى ادعوا أمرا هناك عظيما
 أما لو وعوا حسنَ النبي محمدٍ * * * ومقامه لتحطموا تحطيما
 يكفيه أن الأنبياءَ جميعهم * * * عقدوا ولاءَهُ في الضميرِ قديما
 يكفيه أن اللهَ خصَّ وصيه * * * أمرَ الخلودِ مُقسِماً تقسيما
 يكفيه أن بتولَهُ خيرَ النسا * * * واللهُ أوجبَ ودها تكريما
 وسليلهُ المهدي يومَ ظهوره * * * يمضي المسيحُ لأمره تعليما
 ما قلتهُ هو بعضُ بعضِ خصاله * * * والحبرُ يبقى في النبي فطيما
 واللهِ لو سمعَ المسيحُ بأحمدٍ * * * صلى عليه مُسلماً تسليما

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

(٢٤) وعن رسول الله ﷺ: « فاطمة بضعة مني يسرنني ما يسرُّها »^(١)

وقال رسول الله ﷺ: « فاطمة سيِّدة نساءِ أهلِ الجنَّة »^(٢)

وقال رسول الله ﷺ: « فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني »^(٣)

وقال رسول الله ﷺ: « فاطمة خلقت حورية في صورة إنسيّة »^(٤)

(١) الصواعق المحرقة ص ١٨٠ و ٣٣٢ | مستدرک الحاكم، معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم ص

٧٣

(٢) صحيح البخاري ج ٣ كتاب الفضائل باب مناقب فاطمة ص ١٣٧٤ | مستدرک الصحيحين ج ٣ باب مناقب فاطمة ص ١٦٤

(٣) صحيح البخاري ج ٣ كتاب الفضائل باب مناقب فاطمة ص ١٣٧٤ | خصائص الإمام علي للنسائي ص ١٢٢ | الجامع

الصغير ج ٢ ص ٦٥٣ ح ٥٨٥٨

(٤) مناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ٢٩٦

أكرم بسيدة النساء الطاهره *** روح النبوة في المعالي الزاخره
يا شمعة محيت الدجى عن ليلنا *** والصبح شعشع من سناها الطاهره
أو لست نور محمد وضياؤه *** لو أعقب الصلوات شرح مآثره

اللهم صل على محمد وآل محمد

(٢٥) وعن رسول الله ﷺ : « فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمئ »^(١)
وقال رسول الله ﷺ : « فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها وينصبي ما أنصبها »^(٢)
وقال رسول الله ﷺ : « فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها وييسطني ما ييسطها »^(٣)
وقال رسول الله ﷺ : « فاطمة أحب إلي منك يا علي وأنت أعز علي منها »^(٤)
أنشدت شعري في علا الزهراء *** وإذا بقافيتي تجر حياي
أنا ما أقول بدرة العرش التي *** قد شع بارقها على الأرجاء
من قبل خلق الخلق حتى يومنا *** تجرى الصلاة على أبي الزهراء

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) الصواعق الخرقه ص ١٦٠ | إسعاف الراغبين ص ١٨٨ | كنز العمال ج ١٣ ص ٩٤ | منتخب كنز العمال ج ٥ ص ٩٧
(٢) مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١٧٣ | سنن الترمذي ج ٣ باب فضل فاطمة ص ٢٤٠
(٣) الصواعق الخرقه ص ١٨٨ | قريب من لفظه في مستدرک الصحيحين ج ٣ ص ١٧٢
(٤) مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٢ | الجامع الصغير ج ٢ ص ٦٥٤ ح ٥٧٦

(٢٦) وعن رسول الله ﷺ: « فاطمة بضعة مني وهي قلبي وهي رُوحِي التي بينَ جنبي »^(١)

وقال رسول الله ﷺ: « فاطمة سيِّدة نساءِ أمتي »^(٢)

وقال رسول الله ﷺ: « فاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها »^(٣)

وقال رسول الله ﷺ: « فاطمة بضعة مني يؤلمها ما يؤلني ويسرني ما يسرها »^(٤)

إني عصمت على البتول ولاني * * * بنت النبي وخيرة الأحياء

فودادها أجر الرسالة هكذا * * * شاءت إرادة باري الأشياء

هي والوصي ونسلها قد خصهم * * * بكرامة تسمو عن الإحصاء

هم آله بحمي الفرائض كلها * * * عند الصلاة على أبي الزهراء

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(٢٧) وعن رسول الله ﷺ: « فاطمة بضعة مني من أذاها فقد أذاني »^(٥)

وقال رسول الله ﷺ: « فاطمة بهجة قلبي وأبناها ثمرة فؤادي »^(٦)

وقال رسول الله ﷺ: « فاطمة ليست كنساء الأدميين »^(٧)

وقال رسول الله ﷺ: « فاطمة مضغة مني يقبضني ما قبضها ويبسطني ما بسطها »^(٨)

(١) نور الأبصار ص ٥٢

(٢) سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٢٧ | صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب فاطمة | مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٠١

(٣) مستدرک الصحيحين ج ٣ باب مناقب فاطمة ص ١٦٨ | كنز العمال ج ١٣ ص ٩٦ | منتخب كنز العمال ج ٥ ص ٩٧

| سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٣٢

(٤) مناقب الخوارزمي ص ٣٥٣

(٥) السنن الكبرى ج ١٠ باب من قال: لا تجوز شهادة الوالد لولده ص ٢٠١ | كنز العمال ج ١٣ ص ٩٦ | نور الأبصار

ص ٥٢ | ينابيع المودة ج ٢ ص ٣٢٢

(٦) ينابيع المودة ج ١ باب ١٥ ص ٢٤٣

(٧) مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٢

(٨) السنن الكبرى ج ٧ ص ٦٤ باب الأنساب كلها منقطعة يوم القيامة | منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٩٦

أكرم بذكرى مولد الزهراء *** فيه الوجود مشعشع الأرجاء
 فالغديات من الملائك ترتجي *** صوت الأحبة في مقام دعاء
 فارفع يمينك للمهيمن داعياً *** بشذا الصلاة على أبي الزهراء

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(٢٨) وعن رسول الله ﷺ: « فاطمة إن الله يعضب لعضبك »^(١)
 وقال رسول الله ﷺ: « فاطمة إن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك »^(٢)
 وقال رسول الله ﷺ: « أنزلت آية التطهير في خمسة في، وفي علي وحسن وحسين
 وفاطمة »^(٣)

وقال رسول الله ﷺ: « أفضل نساء أهل الجنة: مريم وآسية وخديجة وفاطمة »^(٤)
 مولد الزهراء فينا قد ظهر *** وبه الخير تجلى وانتشر
 ردد البشرى على أسماعنا *** واجعل الشعر يروى من حضر
 وعلى الأحباب ناد في الملا *** إخوتي صلوا على خير البشر

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(١) الصواعق الخارقة ص ١٧٥ | مستدرک الحاکم، باب مناقب فاطمة | مناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ٣٥١
 (٢) كنز العمال ج ١٣ ص ٩٦ | منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٩٧ | إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ١١٨
 (٣) إسعاف الراغبين ص ١١٦ | صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة.
 (٤) سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٢٦ | ذخائر العقبى: ص ٤٤

٢٩) ورد عنه صلوات الله عليه وآله أنه قال : « يا فاطمة أبشري فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لحبيك وشيعتك فتشفعين »^(١)

وقال النبي صلوات الله عليه وآله : « إن الله له الحمد عرض حب علي وفاطمة وذريتها على البرية ، فمن بادر منهم بالإجابة جعل منهم الرسول ، ومن أجاب بعد ذلك جعل منهم الشيعة ، وإن الله جمعهم في الجنة »^(٢)

يا من يرى فعل الأنام ويسمع *** والكُل في سلطانه يتمتع
رباه إقرارى بأني مذنب *** وإلى نوالك كل حي يطمئع
أتراك ربي في الجحيم معذبي *** وبخافتي اسم البتول مشعشع
فبحقها مولاي خذ بتملقي *** فليبرد عفوك سيدي أطلع
وبحق والدها وصنو نبيها *** اجعل ختامي خيراً ما أتوقع
وبحق أطهار فرضت وداهم *** وعليهم الصلوات تغدو وترجع

اللهم صل على محمد وآل محمد

٣٠) روى الفضيل بن يسار عن الإمامين أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله الصادق عليهما السلام أنهما قالا : « حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى الخمسة ، محمداً وعلياً وفاطمة وحسناً وحسيناً بحيث تقر عينها ، أو تسخن عينها »^(٣)

ويقول الإمام الصادق عليه السلام لمسمع بن عبد الملك البصري وكان من شيعته: «يا مسمع أما أنك سترى - عند موتك - حضور آبائي لك ، ووصيتهم ملك الموت بك وما

(١) الأسرار الفاطمية نقلا عن كنز الفوائد : ١٥٠ / ١

(٢) الأسرار الفاطمية نقلا عن المناقب المرتضوية للعلامة الكشفي : ٩٧

(٣) كتاب التحقيق في الإمامة وشؤونها لعبد اللطيف البغدادي نقلا عن (كشف الغمة) لعلي بن عيسى الأربلي ج ٢ ص ٤٠ | و(البحار) ج ٦ ص ١٩١ برقم ٣٧

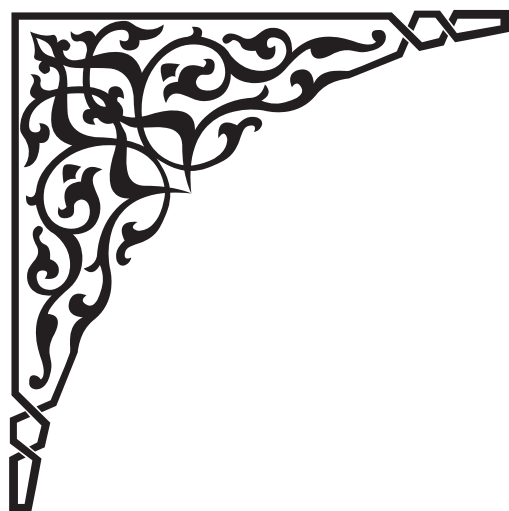
يلقونك به من البشارة ما تقر به عينك قبل الموت ، فملك الموت أرق عليك وأشدّ رحمة لك من الأم الشفيقة على ولده»^(١)

وعن زيد بن علي بن الحسين ، عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « والذي نفسي بيده ، لا تفارق روح جسد صاحبها حتى يأكل من ثمر الجنة ، أو من شجر الزقوم ، وحتى يرى ملك الموت ويراني ويرى علياً وفاطمة والحسن والحسين فإن كان يحبنا قلت : يا ملك الموت أرفق به فإنه كان يحبني وأهل بيتي، وإن كان يبغضني ويبغض أهل بيتي قلت : يا ملك الموت شدّد عليه فإنه كان يبغضني ويبغض أهل بيتي ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم : لا يحبنا إلا مؤمن ، ولا يبغضنا إلا منافق شقي»^(٢)

لِكِ أَحْرَفٌ مَمزُوجَةٌ بَدْمَاءٍ * * * مَنهَا أَخَذْتُ بِصِيرَتِي وَوَلَائِي
 وَجَعَلْتَهَا حَرزِي فَكَانَتْ مَوْتَلِي * * * فِي كُلِّ عَاصِفَةٍ مِنَ النُّكْبَاءِ
 أَتَعَاَفَنِي أُمُّ الْحُسَيْنِ إِذَا دَنْت * * * مَنِي الْمَنِيَّةُ وَأَنْطَقَتْ أَضْوَاءِ
 حَاشَا فَكُلُّ بَضَاعَتِي فِي خَافِقِي * * * سَطْرَانٍ قَدْ خَطَا بِلَا إِمْلَاءِ
 حَبِي لِفَاطِمَةَ الْبَتُولِ وَبَعْلِهَا * * * ثَمَّ الصَّلَاةُ عَلَى أَبِي الزَّهْرَاءِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

(١) كتاب التحقيق في الإمامة وشؤونها لعبد اللطيف البغدادي نقلا عن حديث الإمام الصادق مع مسمع طويل يرويه ابن قولوية في (كامل الزيارات) رقم ٧ ص ١٣٤ على ما في كتاب (كربلاء وحائر الحسين) ص ٨٩ | وينقله المجلسي في (البحار) ج ٤٤ ص ٢٨٩ عن (الكامل) ص ١٠٠ | وينقله الخائري في (معالي السبطين) ج ١ ص ٩٣
 (٢) المصدر السابق نقلا عن (مقتل الحسين) للخوارزمي ص ١٠٩ | وينقله عنه صاحب (تعليقات إحقاق الحق) ج ١ ص



الإمام ابي محمد
الحسن بن علي
بن ابي طالب
عليهما السلام





في مولد الإمام الحسن عليه السلام

وُلِدَ إِمَامُ الشَّيْخَةِ الثَّانِي وَهُوَ الثَّمَرَةُ الْأُولَى لِزَوْاجِ عَلِيِّ الْمَيْمُونِ مِنْ كَرِيمَةِ النَّبِيِّ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِلسَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ فِي الْمَدِينَةِ ^(١) لَمْ يَدْرِكِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ حَيَاةِ جَدِّهِ الْعَظِيمِ إِلَّا سَنِينَ قَلِيلَةً حَيْثُ كَانَ فِي حَوَالِي السَّابِعَةِ مِنْ عَمْرِهِ عِنْدَمَا تَوَفَّى النَّبِيُّ ، وَقَدْ عَاصَرَ أَبَاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَوَالِي ثَلَاثِينَ عَامًا بَعْدَ جَدِّهِ ، وَتَوَلَّى الْإِمَامَةَ بَعْدَ اسْتِشْهَادِ عَلِيِّ عَامَ أَرْبَعِينَ مِلَّةً ١٠ سِنَوَاتٍ ، وَاسْتَشْهَدَ وَبِمُؤَامَرَةٍ مِنْ مَعَاوِيَةَ مَسْمُومًا عَامَ ٥٠ هـ فِي الثَّمَانَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ عَمْرِهِ ، وَدُفِنَ فِي مَقْبَرَةِ الْبَقِيْعِ بِالْمَدِينَةِ.

وُلِدَ عليه السلام بِالْمَدِينَةِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَقِيلَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَكُنِيَّتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ. جَاءَتْ بِهِ أُمُّهُ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ عليها السلام إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ السَّابِعِ مِنْ مَوْلَدِهِ فِي خَرْقَةٍ مِنْ حَرِيرِ الْجَنَّةِ نَزَلَ بِهَا جِبْرَائِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَسَمَّاهُ حَسَنًا ، وَعَقَّقَ عَنْهُ كِبْشًا. ^(٢)

وَالْإِمَامُ الْحَسَنُ الْمُجْتَبَى عليه السلام هُوَ أَحَدُ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الرَّجْسِ بِلَا رَيْبٍ ، بَلْ هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ بِنَصِّ آيَةِ الْمُبَاهَلَةِ الَّتِي جَاءَتْ فِي حَادِثَةِ الْمُبَاهَلَةِ مَعَ نَصَارَى نَجْرَانَ ، وَقَدْ خَلَّدَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ فِي الْآيَةِ ٦١ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا

(١) سيرة الأئمة عليهم السلام لمهدي بيشواتي ص ٨٥ نقلا عن - حية الإمام الحسن، القرشي: ٣٠٧/١
 (٢) إعلام الوری بأعلام الهدى تأليف أمين الإسلام الشيخ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي سيرة الإمام الحسن عليه السلام ص ٤٠٢

وَنِسَاءكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلُ فَتَنْجِلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿١﴾ وروى جمهور
 المحدثين بطرق مستفيضة أنها نزلت في أهل البيت عليهم السلام وهم : رسول الله وعلي
 وفاطمة والحسن والحسين ، والأبناء هنا هما الحسنان بلا ريب . تضمّن هذا الحدث
 تصريحاً من الرسول صلّى الله عليه وآله بأنهم خير أهل الأرض وأكرمهم على الله ، ولهذا فهو يباهل
 بهم ، واعترف أسقف نجران أيضاً قائلاً : (إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل
 جبلاً من مكانه لأزاله)

(١)

يا غاية الجود والإحسانِ والكرمِ * * * لا لن تُترجمَ بالقرطاسِ والقلمِ
 يا من له حسنُ طه بل وهيبتهُ * * * وبأسُ حيدرٍ في كلٍ ملتطمِ
 يا روحَ فاطمةٍ في عينِ رفعتها * * * يا سيدَ الناسِ في جناتِ ذي النعمِ
 اليومَ مولدُ سبطِ المصطفى حسنٍ * * * صلوا عليه كنشرِ الغيثِ للديمِ

اللهم صل على محمد وآل محمد

(٢) لم ينصّ القرآن الكريم على عصمة أحد غير النبي صلّى الله عليه وآله من المسلمين سوى أهل
 البيت عليهم السلام الذين أراد الله أن يطهرهم من الرجس تطهيراً ولئن اختلف المسلمون
 في دخول نساء النبي في مفهوم أهل البيت فإنهم لم يختلفوا في دخول عليّ والزهراء
 والحسين في ما تقصده الآية المباركة ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى

(١) أعلام الهداية الإمام الحسن المجتبي عليه السلام إصدار المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام نقلا عن نور الأبصار : ١٢٢، ١٣٣ |
 | وراجع تفاسير الجلالين وروح البيان والكشاف والبيضاوي والرازي | وصحيح الترمذي : ١٦٦ / ٢ | وسنن البيهقي :
 ٦٣٧ | وصحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة | ومسنند أحمد : ٨٥ / ١ | ومصابيح السنة : ٢٠١ / ٢ في تفسير الآية المباركة

وَأَقَمْنَ الصَّلَاةَ وَآتَيْنَ الزُّكَاةَ وَأَطَعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿١﴾

ونصّ النبي صلّى الله عليه وآله كما عن ابن عباس بأن آية المودة في القربى ﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ ﴿١﴾ حينما نزلت وسأله بعض المسلمين عن المقصود من القرابة التي أوجبت على المسلمين طاعتهم قائلاً: « إنهم عليّ وفاطمة وبناهما » ﴿٢﴾

شهرٌ أناف على الشهورِ قديماً * * * * *
 وما ليورث جنّةً ونعيماً
 رمضان أهلاً يا مرابع فرحة * * * * *
 جاورت فيها رحمةً ورحيماً
 فرأيت آيات الكمال تفرعت * * * * *
 من حيدرٍ وتسنمت تسنيماً
 إذ فيه ميلادُ الزكي المجتبي * * * * *
 صلوا عليه وسلموا تسليماً

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) أعلام الهداية الإمام الحسن المجتبي عليه السلام إصدار الجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام عند فقرة مكانة الإمام المجتبي في آيات الذكر الحكيم في تفسير الآية المباركة من سورة الأحزاب آية رقم (٣٣) | نقلا عن راجع التفسير الكبير للفخر الرازي، وتفسير النيسابوري | صحيح مسلم: ٣٣/٢ | وخصائص النسائي: ٤ | ومسنند أحمد: ٤/١٠٧ | وسنن البيهقي: ٢/١٥٠ | ومشكل الآثار: ١/٣٣٤ | ومستدرک الحاكم: ٢/٤١٦ | وأسد الغاية: ٥/٥٢١

(٢) المصدر السابق نقلا عن راجع التفسير الكبير والطبري والدر المنثور في تفسير آية المودة.

(٣) كريمُ أهل البيت عليهم السلام (١)

يا راجياً فيضَ المننِ *** في الحشرِ بل عند الكفنِ
قل في صلاتك كلها *** صلى الإله على الحسنِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(٤) ولا يتركنا القرآن الحكيم حتى يبين لنا أسباب هذا التفضيل في سورة الدهر التي نزلت لبيان عظمة الواقع النفسي الذي انطوى عليه أهل البيت والإخلاص الذي تقترن به طاعتهم وعبادتهم بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهَ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿ فَوْقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿ . لقد روى جمهور المفسرين والمحدثين أنّ هذه السورة المباركة نزلت في أهل البيت عليهم السلام بعدما مرض الحسنان ، ونذر الإمام صيام ثلاثة أيام شكراً لله إن برئنا ، فوفوا بنذرهم أيما وفاء ، وفاءً فيه أروع أنواع الإيثار، حتى نزل قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْأَنْبِرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿ يُوفُونَ بِالْأَنْذَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿

(١) انقل لكم هذه القصة التي تدل على كرمه بأبي هو وأمي: حكى ان رجلاً جاء إلى الإمام الحسن عليه السلام فشكا حاله وعسره وأنشده:

لم يبق لي شيء يباع بدرهم * * * يكفيك منظر حالتي عن مخبري

الا بقايا ماء وجه صنته * * * الا يباع وقد وجدتك مشرتي

فدعا الإمام عليه السلام خازنه وقال له: كم عندك من المال؟ قال: اثنا عشر ألف درهم فأمره بدفعها إلى الفقير وأنه يستحي منه فقال الخازن: إذن لم يبق شيء عندنا للنفقة فأمره مرة ثانية بإعطائها إليه وحسن الظن بالله، فدفعت المال إليه واعتذر الإمام عليه السلام منه وقال: أنا لم نوف حقك لكن بذلنا لك ما كان عندنا ثم انشد:

عجلتنتا فأتاك وابل برنا * * * طلاً ولو أمهلتنا لم تطر

فخذ القليل وكن كأنك لم تبع * * * ما صنته وكأننا لم نشتر

فشكر الله سعيهم على هذا الإيثار والوفاء بما أورثهم في الآخرة ، وبما
 حباهم من الإمامة للمسلمين في الدنيا حتى يرث الأرض ومن عليها.^(١)
 لك صورةٌ قدسيةٌ بفؤادي * * * منها أخذتُ بصيرتي ورشادي
 تبدو كرابعة الضحى في خافقي * * * في كل ثانيةٍ بلا إخمادٍ
 نثرتُ بأوردتي محبةً قريبها * * * وولائها صفواً بلا تعدادٍ
 حاءٌ وسينٌ ثم نونٌ بعدها * * * هي ما ادخرتُ لحفرتي ومعادي
 فإذا مررتُ بذكرِ سبطِ المصطفى * * * أدعو إلى الصلواتِ أهلَ ودادي

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

٥) ما مرَّ أنفاً هو مكانته صلوات الله وسلامه عليه في الذكر الحكيم أما ما ورد عن
 مكانته لدى سيد الرسل المصطفى صلوات الله وسلامه عليه فقد خصَّ الرسول الأعظم حفيديه الحسن
 والحسين عليهما السلام بأوصاف تنبئ عن عظيم منزلتهما لديه ، فهما ريجانته من الدنيا
 وريجانته من هذه الأمة.^(٢)

ما أورد الشعراءُ من نظم حسنٍ * * * في السبطِ إلا دونَ مولانا الحسنِ
 مَنْ ذا يترجمُ كنهَهُ وهو الذي * * * سادَ الورى من قبلِ دقاتِ الزمنِ
 أو ليس قد شعتْ بهِ صلواتنا * * * عند الصلاةِ على النبي المؤتمنِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

(١) أعلام الهداية الإمام الحسن المجتبي عليه السلام إصدار الجمع العلمي لأهل البيت عليهم السلام عند فقرة مكانة الإمام المجتبي في
 آيات الذكر الحكيم في تفسير الآية المباركة من سورة الإنسان آية (٧) الى (١٢) هذا كله فيما ورد له من الذكر الشريف
 في كتاب الله المجيد.

(٢) المصدر السابق نقلا عن صحيح البخاري: ١٨٨/٢ | وسنن الترمذي: ٥٣٩

٦) عن البراء قال: رأيت النبي ﷺ والحسن بن علي عليهما السلام على عاتقه يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه»^(١)

قال: أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي، عن زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ كان حاملاً للحسن بن علي على عاتقه، فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال النبي ﷺ: ونعم الراكب هو.^(٢)

شهرُ الصيامِ وموطنُ البركاتِ * * * هو مبعثُ الخيراتِ والرحماتِ

شهرُ التلاوةِ والدعاءِ وفيه من * * * فيضِ السماءِ سحائبُ النفحاتِ

يزدادُ إشراقاً بنورِ ولادةِ * * * فيها من المختارِ كلِّ صفاتِ

ولدَ الإمامِ المجتبي يا سادتي * * * فاستقبلوه بأرفعِ الصلواتِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

٧) قال: أخبرنا الفضل بن دكين، وسعيد بن منصور، عن ابن عيينة، عن أبي موسى، قال: سمعت الحسن، قال: حدثنا أبو بكر، قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعلى الحسن مرة ويقول: إن ابني هذا سيد، وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين.^(٣)

قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا إسرائيل، قال: سمعت سالم ابن أبي حفصة، قال: سمعت أبا حازم، قال: سمعت أبا هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من

(١) إصدار مؤسسة السيدة زينب الثقافية بإسم أربعون حديثاً في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام نقلاً عن صحيح مسلم ج ٥ ص ٣١ | صحيح البخاري ج ٢ كتاب فضائل الصحابة ص ١٢٨١ | جامع الأصول ج ٩ ص ٦٥٥٢ | مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٦ | تاريخ ابن عسك ج ١٣ ص ١٨٦ | ذخائر العقبى ص ١٢٢ | أسد الغابة ج ٢ ص ١٢ | الصواعق الخارقة الباب العاشر ص ١٣٧ (٢) ترجمة الإمام الحسن عليهما السلام لابن سعد تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي نقلاً عن أخرجه الترمذي في سننه ٥/ ٦٦١ رقم ٣٧٨٤ عن محمد بن بشار، عن أبي عامر العقدي | ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ١٣/ ٢ في ترجمة الحسن عليهما السلام من طريق الترمذي | وأخرجه الحافظ أبو يعلى في مسنده عن أبي هشام لرفاعي، عن أبي عامر. (٣) ترجمة الإمام الحسن عليهما السلام لابن سعد تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي نقلاً عن أحمد في المسند ٥/ ٣٧ في فضائل الصحابة برقم ١٤٠٠، عن سفيان بالإسناد واللفظ.

أحب الحسن والحسين فقد أحبني^(١)، ومن أبغضهما فقد أبغضني.
 قلبي بحبه مفتتن *** إن في الخفاء أو العلن
 لو مربي طيف له *** قلت : الصلاة على الحسن

اللهم صل على محمد وآل محمد

٨ قال : أخبرنا عبيدالله بن موسى والفضل بن دكين ، قالا : حدثنا يزيد ابن مردانبة ،
 عن عبد الرحمن بن أبي نعم ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « الحسن
 والحسين سيدا شباب أهل الجنة »^(٢)

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا شريك ، عن عبد الرحمن بن
 زياد ، عن مسلم بن يسار ، قال : أقبل الحسن والحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « هذان سيدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما »^(٣)

بكر الإمامة والألطف والكرم *** يا خير من سار في الدنيا على قدم
 يا سيد الخلق في الكونين قاطبة *** وبدء كوكبة الإيمان في الأمم
 بك الإمامة قد بانَتْ علائمها *** بك الهداية من دوامة الظلم
 صلوا على المصطفى فالشمس قد بزغت *** من مشرق المجتبي للعرب والعجم

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام لابن سعد تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي نقلا عن الدمشقي في سبل الهدى والرشاد
 الورقة ٥٤٦ | وروى الإمام أحمد وابن ماجه وابن سعد وأبو يعلى [٦٢٥١] والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي، عن
 أبي هريرة: « من أحب الحسن والحسين... ».

(٢) ترجمة الإمام الحسن عليه السلام لابن سعد تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي نقلا عن مسند أحمد في الفضائل ١٣٨٤
 والمسند ١٧٣ عن محمد بن عبدالله الزبيري عن يزيد بن مردانبة.

(٣) المصدر السابق نقلا عن ابن ماجه في السنن برقم ١١٨ | والحافظ الغوي في معجم الصحابة الجزء ٢٢ الورقة ٤٢ب
 | وأبو سعيد ابن الاعرابي في معجمه الورقة ١٨٣ ب | وابن عدي في الكامل ١/ ٣٨١

(٩) قال : أخبرنا عبدالله بن نمير ، ويزيد بن هارون ، ومحمد بن كنانة الأسدي ، قالوا : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، قال : قلت لأبي جحيفة : رأيت النبي ﷺ ؟ قال : نعم ، كان أشبه الناس به الحسن بن علي.^(١)

وعن علي عليه السلام قال : « كان الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين الذقن إلى الرأس وكان الحسين أشبه الناس برسول الله ﷺ من الذقن إلى القدم و فيهما شبه رسول الله ﷺ »^(٢)

وما شهرٌ كشهرِ الصومِ فينا * * * * * يمدُّك للعلا تقوىً ودينا
فكلُّ القربِ فيه قد تجلَّى * * * * * وفيه الذكرُ يهدي المسلمينا
وفيه مولدٌ لشبيهه طه * * * * * وبابِ الجودِ أذكى الأكرمينَا
تجلَّى مولدُ الحسنِ الزكي * * * * * فصلوا وسلموا يا مؤمنينا

اللهم صلِّ على محمدٍ

(١٠) عن أنس قال : لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي عليه السلام^(٣)
وعن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة ، أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي »^(٤)

(١) المصدر السابق نقلا عن البخاري برقم ٣٥٤٣ ومسلم برقم ٢٣٤٣ عن إسماعيل | وأخرجه أحمد في المسند ٤/٣٠٧ عن يزيد بن هارون | وفي فضائل الصحابة برقم ١٣٤٨ عن وكيع عن إسماعيل | ورواه الدولابي في الذرية الطاهرة برقم ٩٩ عن محمد بن منصور، عن ابن عيينة عن إسماعيل | وأخرجه النسائي في السنن الكبرى ٨١٦٢

(٢) أربعون حديثا في فضائل الحسن والحسين عليهما إصدار مؤسسة السيدة زينب عليهما نقلا عن كتاب الحسين بن علي لابن العديم ص ٣٢، ٣٣.

(٣) أربعون حديثا في فضائل الحسن والحسين عليهما إصدار مؤسسة السيدة زينب عليهما نقلا عن سنن الترمذي ج ٥ ص ٦٠٩

(٤) أربعون حديثا في فضائل الحسن والحسين عليهما إصدار مؤسسة السيدة زينب عليهما نقلا عن كنز العمال ج ١٣ ح ٤٦٩ ص ٨٣ | فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٣ | مناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ٩٥ | الصواعق المحرقة خاتمة الباب الحادي عشر ص ١٦٠، ١٨٧ | ينابيع المودة ج ٢ ص ٤٥١ | مناقب الإمام علي من الرياض النضرة ح ٢٦٨ ص ٢٠٢

رمضانَ أقبِلْ يا بشائرُ غردي *** واستمطري الحسناتِ دونَ ترددِ
شهرَ الصيامِ إليكِ تسعى فرحتي *** فيها مزجتُ عبادتي وتهجدي
وتوسلي بوليدِ فاطمةِ العلا *** فهو الضياءُ على جبينِ السؤددِ
ولِدَ الإمامِ المجتبيِ يا سادتي *** فاعلوا الصلاةَ على النبي محمدِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

(١١) عن سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للحسن والحسين عليهما السلام : « من أحبهما أحببته ، ومن أحببته أحبه الله ، ومن أحبه الله أدخله جنات النعيم ، ومن أبغضهما أو بغى عليها أبغضته ، ومن أبغضته أبغضه الله ، ومن أبغضه الله أدخله عذاب جهنم وله عذاب مقيم »^(١)

وعن زيد بن أرقم قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي وفاطمة والحسن والحسين : « أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم »^(٢)

رمضانَ أهلاً مرحباً رمضانَ *** يا نفحةً لها في العلا عنوانُ
شهرُ به الإيمانُ أمطرَ غيثه *** فتفتحت بهطوله الأذهانُ
فيه التلاوةُ فرّعتْ أغصانها *** وبه الدعاءُ يجيبه الرحمنُ
وبه ولادةُ شمسِ آلِ محمدٍ *** مولى بحبه يصدحُ القرآنُ
صلوا على الحسنِ الزكي برفعكم *** صوتَ الصلاةِ ليثقلَ الميزانُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

(١) المصدر السابق نقلًا عن تاريخ ابن عساکر ج١٤ ص١٥٦ | المعجم الكبير ج٣ ص٢٦٥٥ | مجمع الزوائد ج٩ ص١٨١ | وقريب منه في مستدرک الصحيحین ج٣ | کتاب معرفة الصحابة ص١٨١ | كفاية الطالب ص٤٢٢ - ٤٢٣.
(٢) المصدر السابق - وقد جاء الحديث بألفاظ متقاربة تختلف بين لفظ الخطاب للحاضر أو الغائب كما في : فرائد السمطين : ج٢ ص٨٣ | كتاب الحسين بن علي لابن العديم ص٣٥ | المعجم الكبير ج٣ ص٢٦١٩، ٢٦٢٠، ٢٦٢١ | جامع الأصول ج٩ ص٦٧٠٧ | سنن ابن ماجه ج١ ص٥٢ | وقريب من لفظه في البداية والنهاية ج٨ ص٣٦ | الصواعق المحرقة الباب الحادي عشر ص١٤٤ | كنز العمال ج١٣ ص٤٧٦ | مناقب الإمام علي لابن المغازلي ص١٠٥ | تاريخ ابن عساکر ج١٣ ص٢١٨ ج١٤ ص١٥٧ | مجمع الزوائد (بتصرف) .

(١٢) في كرمه صلوات الله وسلامه عليه : إنَّ السخاء الحقيقي هو بذل الخير بداعي الخير، وبذل الإحسان بداعي الإحسان، وقد تجلَّت هذه الصفة الرفيعة بأجلى مظاهرها وأسمى معانيها في الإمام أبي محمد الحسن المجتبي عليه السلام حتى لُقِّب بكريم أهل البيت. فقد كان لا يعرف للمال قيمةً سوى ما يردُّ به جوع جائع، أو يكسو به عارياً، أو يغيث به ملهوفاً، أو يفِي به دين غارم، وقد كانت له جفان واسعة أعدّها للضيوف، ويقال: إنَّه ما قال لسائل « لا » قَطُّ . وقيل له : لأى شيء لا نراك تردُّ سائلاً ؟ فأجاب: « إنِّي لله سائل وفيه راغب، وأنا أستحي أن أكون سائلاً وأردُّ سائلاً، وإنَّ الله عودني عادةً أن يفيض نعمه عليّ، وعودته أن أفيض نعمه على الناس، فأخشى إن قطعت العادة أن يمنعي العادة»^(١)

يا سادتي أهل الكرم * * * من مثلكم ساد الأمم
يجثو العطاء ببابكم * * * في مثل جاثية الخدم
لاسيما الحسن الزكي * * * باب المعالي والشيم
صل عليه مُكرراً * * * يلقاك ربك بالنعَم

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(١٣) اجتاز عليه السلام يوماً على غلام أسود بين يديه رغيف يأكل منه لقمة ويدفع لكلب كان عنده لقمة أخرى، فقال له الإمام: ما حملك على ذلك؟ فقال الغلام: إنِّي لأستحي أن أكل ولا أطعمه . وهنا رأى الإمام فيه خصلة حميدة، فأحبَّ أن يجازيه على جميل صنعه، فقال له: لا تبرح من مكانك، ثم انطلق فاشتراه من مولاه، واشترى الحائط

(١) أعلام الهداية الإمام الحسن عليه السلام إصدار المجمع العلمي لأهل البيت عليه السلام قم المقدسة نقلا عن حياة الإمام الحسن ٣١٦/١، ٣١٧ عن أنساب الأشراف: ١/٣١٩ | والطبقات الكبرى: ١/٣٣

(الباستان) الذي هو فيه ، وأعتقه وملكه إليه .^(١)

وروي أن جارية حيتته بطاقة من ريجان، فقال عليه السلام لها: أنت حرّة لوجه الله ، فلامه أنس على ذلك ، فأجابه عليه السلام : « أدبنا الله فقال تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ﴾^(٢) وكان أحسن منها إعتاقها»^(٣). ومن مكارم أخلاقه أنه ما اشترى من أحد حائطاً ثم افتقر البائع إلا رده عليه وأردفه بالثمن معه.

سبّ النبي الهاشمي المؤمن * * * فينا تجلى ممطراً فيض المنن
هو روح فاطمة ورفعة حيدر * * * وإلى البرايا جذوة عبر الزمن
صلي على الهادي النبي محمد * * * فالكون أشرق منذ ميلاد الحسن

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(١٤) في حلمه صلوات الله وسلامه عليه : وروى المبرّد وابن عائشة : أن شامياً رآه راكباً فجعل يلعنه والحسن لا يردّ ، فلما فرغ أقبل الحسن عليه السلام فسلم عليه وضحك ، فقال : « أيها الشيخ ! أظنك غريباً ؟ ولعلك شبّهت ، فلو استعبتتنا أعتبتنا ، ولو سألتنا أعطيناك ، ولو استرشدتنا أُرشدناك ، ولو استحملتنا حملناك ، وإن كنت جائعاً أشبعناك ، وإن كنت عرياناً كسّوناك ، وإن كنت محتاجاً أغنيناك ، وإن كنت طريداً آويناك ، وإن كان لك حاجة قضيناها لك ، فلو حرّكت رحلك إلينا وكنت ضيفنا الى وقت ارتحالك كان أعود عليك ، لأنّ لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كثيراً »

فلمّا سمع الرجل كلامه بكى ، ثم قال : أشهد أنّك خليفة الله في أرضه ، والله أعلم

(١) المصدر السابق نقلاً عن راجع البداية والنهاية : ٣٨/٨

(٢) النساء آية رقم (٨٦)

(٣) المصدر السابق نقلاً عن المناقب لابن شهر آشوب : ٢/٣٣ | وحياة الإمام الحسن : ١/٣٣٢ عن الخوارزمي .

حيث يجعل رسالته ، وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ ، والآن أنت أحب خلق
الله إليّ^(١)

قل في علاهم أحرف التمجيد *** في كل منثور وكل قصيد
فبهم تجلى الصبح من غسق الدجى *** فرمى السرور بأعين الموجود
لا سيما الحسنُ الزكي فإنه *** باب القبول لساحة المعبود
حاشاهُ أن يردي نوال مؤمل *** رفع الرجاء إلي حمى مرفود
فاملاً فؤادك من معين وداده *** وانهل من الألفاظ والتسديد
أو ليس باسمه قد علت صلواتنا *** لو مرّ نكر المصطفى المحمود

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١٥) وروي أنّ غلاماً له عليّ السلام جنى جنايةً توجب العقاب، فأمر به أن يُضرب، فقال : يا
مولاي « وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ »، قال: عفوت عنك، قال: يا مولاي « وَاللَّهِ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ »،
قال : أنت حرٌّ لوجه الله ولك ضعف ما كنت أعطيك.^(٢)

يا ليلة الإحسان والبركات *** يا مبعث الألفاظ والخيرات
ما خاب من سئل المهيمن داعياً *** بوليدها ذي الجود والحسنات
ولد الإمام المجتبي يا سادتي *** فاستقبلوه بأجزل الصلوات

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) أعلام الهداية الإمام الحسن عليه السلام إصدار مجمع العلي لأهل البيت قم المقدسة نقلا عن العوالم (الإمام
الحسن): (١٢١) نقلا عن المناقب: ٣ / ١٨٤
(٢) المصدر السابق نقلا عن بحار الأنوار: ٤٣ / ٣٥٢

(١٦) في تواضعه وزهده صلوات الله وسلامه عليه : اجتاز الإمام على جماعة من الفقراء قد وضعوا على الأرض كسيرات وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها ، فقالوا له : هلم يا بن بنت رسول الله الى الغداء ، فنزل عليه السلام وقال : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ » ، وجعل يأكل معهم حتى اكتفوا والزاد على حاله ببركته ، ثم دعاهم الى ضيافته وأطعمهم وكساهم.^(١)

ولقد أخذتك في الفؤادِ دليلاً * * * فظهرتَ في أفقِ الهدى قنديلاً
وسقيتني عذبَ الولاءِ وإنني * * * من ذلك الإحسانِ نلتُ قبولا
فجعلتُ اسمك جنتي ونهايتي * * * أرجو بها يومَ الجزاءِ جميلاً
ولذا أرددُ يومَ شرفتَ الدنيا * * * صلوا على الحسنِ الزكي طويلاً

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١٧) ومن جملة مظاهر زهده أيضاً : ما حدّث به مدرك بن زياد أنّه قال : كنّا في حيّطان ابن عباس ، فجاء ابن عبّاس وحسن وحسين فطافوا في تلك البساتين ثم جلسوا على ضفاف بعض السواقي ، فقال الحسن : يا مدرك ! هل عندك غداء ؟ فقلت له : نعم ، ثم انطلقت فجئتُه بجبّز وشيء من الملح مع طاقتين من بقل ، فأكل منه ، وقال : يا مدرك ! ما أطيب هذا ؟ ، وجيء بعد ذلك بالطعام وكان في منتهى الحُسن ، فالتفت عليه السلام الى مدرك وأمره بأن يجمع الغلمان ويقدم لهم الطعام ، فدعاهم مدرك فأكلوا منه ولم يأكل الإمام منه شيئاً ، فقال له مدرك : لماذا لا تأكل منه ؟ فقال عليه السلام : « إِنَّ ذَاكَ

(١) أعلام الهداية الإمام الحسن عليه السلام إصدار المجمع العلمي لأهل البيت عليهم السلام قم المقدسة نقلا عن عوالم العلوم (الإمام الحسن) : ١٣٣ عن المناقب : ٣ / ١٨٧

الطعام أحبّ عندي»^(١).

أنشدتُ شعريَ في الخفاءِ وفي العلنِ *** فيمن بهم منجاتنا عند المحنِ
 آل النبي المصطفى هم عدتي *** في كلِّ واردةٍ تسوءُ من الزمنِ
 لا سيما السبُّ الزكي فإنه *** نورٌ تشعشعَ كاشفاً وجه الدُجنِ
 قل لو مررتَ بذكره يا سامعي *** صلوا على الحسنِ الزكي المؤتمنِ

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١٨) في عبادته صلوات الله وسلامه عليه روى المفضل عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه: «أنّ الحسن بن علي بن أبي طالب كان أعبد الناس في زمانه، وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حجّ حجّ ماشياً، وربما مشى حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممرّ على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقةً يغشى عليه منها»

« وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربّه عز وجل، وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسأل الله الجنة وتعوّذ به من النار، وكان لا يقرأ من كتاب الله عز وجل «يا أيّها الذين آمنوا» إلّا قال: لبيك اللهم لبيك، ولم ير في شيء من أحواله إلّا ذكراً لله سبحانه، وكان أصدق الناس لهجةً وأفصحهم منطقالاً... »

(١) المصدر السابق نقلاً عن مختصر تاريخ دمشق: ٢١/٧، طبعة دار الفلك.

بآل المصطفى عُرفَ المعالي *** وكلُّ خِصَالِهِمْ مِثْلُ اللَّآلِي
وفي مِثْلِ الزَّكِيِّ سَلِيلِ طَه *** يَطْوُلُ الشَّرْحُ فِي وَصْفِ وَحَالِ
لَهُ كَفُّ تَقَاصِرَ عَن مَدَاهَا *** سَحَابٌ مُمَطِّرٌ فَوْقَ الْخَوَالِي
أرى الإحسانَ من حَسَنِ قِرَآءُ *** كَمَا الضَّمَانُ فِي شُرْبِ الزَّلَالِ
فإن جَارَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ يَوْمًا *** وَصَارَ الصَّبْحُ فِي سَوْدِ اللَّيَالِي
أدِمَّ ذَكَرَ الصَّلَاةِ عَلَى الزَّكِيِّ *** تَرِ الْأَطَافَ تَهْتَفُ لَا تَبَالِي

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

(١٩) في مقامه عند الله عز وجل : و عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم قال : « أنا ميزان العلم ، وعلي كفته ، والحسن والحسين خيوطه ، وفاطمة علاقته ، والأئمة من أمتي عموده ، يوزن فيه أعمال المحبين لنا والمبغضين لنا »^(١)

يا أمة الإسلام بالله عيدي *** في مولدٍ ما مثله من مولد
شبهه النبي مهابةً وجلالةً *** ومن الوصي له كمال السؤدد
ولدت بتول الله فاطمة العلاء *** حسناً فصلوا على النبي محمد

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

(٢٠) عن عمرو بن زياد الثوباني قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم : « إن فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفتها عرش الرحمن »^(٢)

(١) أربعون حديثاً في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام إصدار مؤسسة السيدة زينب عليها السلام نقلاً عن مقتل الحسين للنخوارزمي ج ١ ص ١٠٧
(٢) أربعون حديثاً في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام إصدار مؤسسة السيدة زينب عليها السلام نقلاً عن تاريخ ابن عسكراج ١٣ ص ٢٢٩ | كنز العمال ج ١٣ ح ٤٧٤ ص ٨٤ | وقريب من لفظه في كفاية الطالب الباب ٨٥ ص ٣١١

و عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي حب الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمة الله ، على باغضهم لعنة الله »^(١)

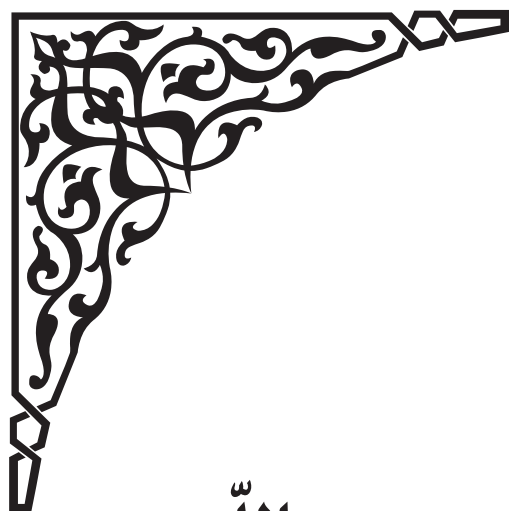
و عن عبد الله بن العباس قال : سئل النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه ، قال : « سأله : (بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي) فتاب عليه »^(٢)

إن كنت تخشى إذا نُوديتَ في الحشرِ * * * من حوبةِ الإثمِ والتقصيرِ والوزرِ
 فارفع يديكَ بإخلاصٍ يصاحبُهُ * * * توسلٌ بوليدي الأنجمِ الغرِ
 وقل الهي بجاهِ السبطِ تغفرُ لي * * * فاليومَ عيدٌ به الألفاظُ للفجرِ
 ترى من الله إحساناً يمازجُهُ * * * عفوٌ يجرُ السعدَ للصدرِ
 ورددِ القولِ في شوقٍ وفي علنٍ * * * صلوا على المجتبي في السرِّ والجهرِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(١) المصدر السابق نقلا عن تاريخ ابن عساکر ج ١٤ ص ١٧٠ | تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٧٤ | مقتل الحسين للنخوارزمي ج ١ ص ١٠٨ | فرائد السمطين ج ٢ ص ٧٣ | كفاية الطالب ص ٤٢٣

(٢) المصدر السابق نقلا عن مناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ١٠٤ ١٠٥ | ينابيع المودة ج ٢ ص ٢٤٨



الإمام أبي عبدالله
الحسين بن علي
بن أبي طالب
عليهما السلام





في مولده صلوات الله وسلامه عليه

وضعت سيده نساء العالمين وليدها العظيم النبي لم تضع مثله سيده من بنات حواء لا في عصر النبوة ، ولا فيما بعده ، أعظم بركةً ولا أكثر عائدةً على الإنسانية منه ، فلم يكن أطيب ، ولا أذكى ولا أنور منه . لقد أشرقت الدنيا به ، وسعدت به الإنسانية في جميع أجيالها، واعتز به المسلمون، وعمدوا إلى إحياء هذه الذكرى ، افتخارا بها في كل عام . وتردد في آفاق يثرب صدى هذا النبأ المفرح فهرعت أمهات المؤمنين وسائر السيدات من نساء المسلمين إلى دار سيده النساء ، وهن يهنئنها بمولودها الجديد ، ويشاركنها في أفراحها ومسراتها .^(١)

ولما بُشر الرسول الأعظم بسببه المبارك خف مسرعا إلى بيت بضعته فاطمة عليها السلام وهو مثقل الخطا قد ساد عليه الوجوم والحزن ، فنادى بصوت خافت حزين النبرات : « يا أسماء هلمي ابني » . فناولته أسماء ، فاحتضنه النبي ، وجعل يوسعه تقبيلًا ، وقد انفجر بالبكاء فذهلت أسماء ، وانبرت تقول: « فذاك أبي وأمي مم بكائك ؟ !! » . فأجابها النبي صلى الله عليه وسلم وقد غامت عيناه بالدموع : « من ابني هذا » . وملكت الحيرة إهابها فلم تدرك معنى هذه الظاهرة ومغزاها فانطلقت تقول : « إنه ولد الساعة » فأجابها الرسول بصوت متقطع النبرات حزنا وأسى قائلا : « تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أناهم الله شفاعتي . . . » . ثم نهض وهو مثقل بالهم وأسر إلى أسماء قائلا : « لا تخبري فاطمة

(١) حياة الإمام الحسين عليه السلام للشيخ باقر شريف القرشي الجزء الأول نقلته بتصرف من فقرة الوليد المبارك.

فإنها حديثة عهد بولادة...»^(١)
 واستقبلَ سبطُ النبي ﷺ دنيا الوجود في السنة الرابعة من الهجرة وقيل في السنة
 الثالثة واختلف الرواة في الشهر الذي ولدَ فيه فذهب الأكثر إلى أنه ولدَ في شعبان ،
 وأنه في اليوم الخامس منه.^(٢)

(١)

علل فؤادك في إحياءِ نادينا *** وجددِ البشرَ في وجهِ المحبيينا
 واجعل خضابك قطرَ الزهرِ أجودَه *** واستنشِقِ العودَ محروقاً ومدهونا
 فاليومَ عيدٌ به الأملاكُ باسمهُ *** لمشرقِ العزِّ من دارِ النبيينا
 نورُ الحسينِ بدا للخلقِ اجمعهم *** صلوا على جدِّه المبعوثِ هاديننا

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) المصدر السابق نقلاً عن مسند الإمام زيد (ص ٤٦٨) | وفي أمالي الصدوق (ص ١٢٠) أن النبي ﷺ أخذ الحسين بعد ولادته، ثم دفعه إلى صفيية بنت عبد المطلب وهو يبكي ويقول: لعن الله قوما هم قاتلونك يا بني قالها: ثلاثاً، قالت: فذاك أبي وأمي، ومن يقتله؟ قال تقتله الفئة الباغية من بني أمية.
 (٢) المصدر السابق نقلاً عن المعجم الكبير للطبراني من مخطوطات مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام تحفة الأزهار وزلال الأنهار من مخطوطات مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامة، خطط المقرئ ١٨٥ / ٢

٢) الأذان والإقامة والتسمية

احتضن النبي وليه العظيم فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى وجاء في الخبر « أن ذلك عصمة للمولود من الشيطان الرجيم »^(١). إن أول صوت اخترق سمع الحسين هو صوت جده الرسول صلّى الله عليه وآله الذي هو أول من أناب إلى الله، ودعا إليه، وأنشودة ذلك الصوت: « الله أكبر لا إله إلا الله... ». لقد غرس النبي صلّى الله عليه وآله هذه الكلمات التي تحمل جوهر الإيمان وواقع الإسلام في نفس وليه، وغذاه بها فكانت من عناصره ومقوماته، وقد هام بها في جميع مراحل حياته، فانطلق إلى ميادين الجهاد مضحياً بكل شئ في سبيل أن تعلق هذه الكلمات في الأرض، وتسود قوى الخير والسلام وتتحطم معالم الردة الجاهلية التي جهدت على إطفاء نور الله. وسماه النبي صلّى الله عليه وآله حسينا كما سمي أخاه حسنا^(٢)، ويقول المؤرخون لم تكن العرب في جاهليتها تعرف هذين الاسمين حتى تسمي أبناءها بهما، وإنما سماها النبي صلّى الله عليه وآله بهما بوحى من السماء.

هو الحسين تجلى اليوم مولوداً * * * والكون طأطأ إجلالاً وتمجيذاً
والبشر عانق كل الخلق في شغف * * * والدهر أنشد روح الشكر تغريداً
وآل بيت رسول الله في فرح * * * فالكل يلهج للمعبود تحميذاً
فابعث تباريك الهناء لأحمد * * * واجعل صلاتك تحيي الحفل ترديداً

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(١) حياة الإمام الحسين عليه السلام للشيخ باقر شريف القرشي الجزء الأول عند فقرة الأذان | كشف الغمة ٢/ ٢١٦ | تحفة الأزهار وزلال الأنهار، روى علي عليه السلام أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: « من ولد له مولود فليؤذن في أذنه اليمنى، وليقم في اليسرى فإن ذلك عصمة له من الشيطان الرجيم، وقد أمرني بذلك في الحسن والحسين، وأن يقرأ مع الأذان والإقامة فاتحة الكتاب وآية الكرسي، وآخر سورة الحشر، وسورة الإخلاص والمعوذتين »، جاء ذلك في دعائم الإسلام ١/ ١٧٨
(٢) المصدر السابق نقلاً عن أسد الغابة ٢/ ١١ | وفي تاريخ الخلفاء (ص ١٨٨) روى عمران بن سليمان قال: الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة، ما سمعت العرب بهما في الجاهلية.

٣) ملاحظه صلوات الله وسلامه عليه

وبدت في ملاح الإمام الحسين عليه السلام ملامح جده الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلم فكان يحاكيه في أوصافه ، كما كان يحاكيه في أخلاقه التي امتاز بها على سائر النبيين ، ووصفه محمد بن الضحاك فقال : (كان جسد الحسين يشبه جسد رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم) ، وقيل : إنه كان يشبه النبي صلوات الله عليه وآله وسلم ما بين سرتة إلى قدميه وقال الإمام علي عليه السلام : « من سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم ما بين عنقه وThغره فلينظر إلى الحسن ، ومن سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم ما بين عنقه إلى كعبه خلقا ولونا فلينظر إلى الحسين ابن علي ... »^(١)

الله اكبر يا قوافي ردي * * * أزكى التهاني في بزوغ المولد
فاليوم إشراق الكرامة والابا * * * بوليد فاطمة العلاء والسود
ولد الحسين فيا أحبتي ردوا * * * أعلى الصلاة على النبي محمد

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) المصدر السابق عند فقرة ملاحظه نقلا عن المنق في أخبار قريش (ص ٥٣٥) | خطط المقرئبي ٢ / ٢٨٥ | الإفاضة في تاريخ الائمة السادة.

(٤) خبر فطرس^(١)

عن عبدالله بن هشام ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « كان ملك الكرويين يقال له : فطرس وكان الله عز وجل بمكان فأرسله برسالة فأبطأ فكسر جناحه فألقاه بجزيرة من جزائر البحر ، فلما ولد الحسين بن علي عليه السلام أرسل الله عز وجل جبرئيل في ألف من الملائكة يهتئون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمولود ويخبرونه بكرامته على ربه عز وجل ، فمر جبرئيل بذلك الملك ، فكان بينهما خلعة ، فقال فطرس : يا روح الأمين أين تريد؟ قال : ان هذا النبي التهامي وهب الله عز وجل له ولدا استبشر به أهل السماوات وأهل الأرض ، فأرسلني الله تعالى إليه اهنيه وأخبره بكرامته على ربه عز وجل ، قال : هل لك أن تنطلق بي معك إليه يشفع لي عند ربه فانه سخي جواد ، فانطلق الملك مع جبرئيل عليه السلام فقال : ان هذا ملك من الملائكة الكرويين كان له من الله تعالى مكان فأرسله برسالة فأبطأ فكسر جناحه وألقاه بجزيرة من جزائر البحر وقد أنك لتشفع له عند ربك ، فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصلى ركعتين ودعا في آخر هن : اللهم إني أسألك بحق كل ذي حق عليك وبحق محمد وأهل بيته ، أن ترد على فطرس جناحه وتستجيب لنبيك وتجعله آية للعالمين ، فاستجاب الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وأوحى إليه أن يأمر فطرس أن يمرر جناحه على الحسين عليه السلام ، فقال رسول الله لفطرس : امرر جناحك الكسير على هذا المولود ففعل فسبح فأصبح صحيحا ، فقال : الحمد لله الذي من علي بك يا رسول الله ،

(١) روي أنه لما ولد الحسين عليه السلام أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط في ملاء من الملائكة فيهنئ محمدا ، فهبط فمر بجزيرة فيها ملك يقال له فطرس ، بعثه الله في شيء فأبطأ فكسر جناحه فألقاه في تلك الجزيرة ، فعبد الله سبعمئة عام ، فقال فطرس لجبرئيل : إلى أين؟ فقال: إلى محمد ، قال : احملني معك لعله يدعو لي . فلما دخل جبرئيل وأخبر محمدا بحال فطرس ، قال له النبي : قل يتمسح بهذا المولود ، فتمسح فطرس بمهد الحسين عليه السلام ، فأعاد الله عليه في الحال جناحه ثم ارتفع مع جبرئيل إلى السماء، بحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٨٢

فقال النبي لفطرس : أين تريد ؟ فقال : ان جبرئيل أخبرني بمصرع هذا المولود واني سألت ربي أن يجعلني خليفة هناك . قال : فذلك الملك موكل بقبر الحسين عليه السلام ، فإذا ترحم عبد على الحسين أو تولى أباه أو نصره بسيفه ولسانه ، انطلق ذلك الملك الى قبر رسول الله صلوات الله عليهم فيقول :^(١) أيتها النفس الزكية فلان بن فلان ببلاد كذا وكذا يتولى الحسين ويتولى أباه ونصره بلسانه وقلبه وسيفه ، قال : فيجيبه ملك موكل بالصلاة على النبي ان بلغه عن محمد السلام وقل له : ان مت على هذا فأنت رفيقه في الجنة^(٢)

سَادَ الْوَجُودَ وَكُلَّ الْخَلْقِ مَحْتَجِبُ * * * فكيف تُدْرِكُهُ الْأَفْوَاهُ وَالْخُطْبُ
 أم كيف يُوجِزُهُ شَعْرٌ وَقَافِيَةٌ * * * ومهدُهُ آيَةٌ مَا مِثْلُهَا عَجْبُ
 كانت لفطرس منجاةً ومفخرةً * * * بفضلها غابت الآلامُ و الكربُ
 هو الحسين تجلى اليوم مولده * * * صلوا عليه صلاةً عافها التعبُ

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) كتاب بشارة المصطفى صلوات الله عليهم لشيعته المرتضى عليه السلام لعماد الدين ابي جعفر محمد الطبري الكنجي تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ص ٣٣٨
 (٢) وبالمناسبة أخرج لكم هذا الاستفتاء الشرعي لسماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم دام ظله الوارف بتاريخ ١٥/ محرم الحرام / ١٤٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

السؤال : - هل صحيح ما يثار في المنابر الحسينية من أن ملك اسمه فطرس عصى الله وابتعد الى جزيرة وبعد ولادة الحسين عليه السلام تاب الله عليه ببركة الحسين عليه السلام ، وإذا كان صحيح ألا يتأفي ذلك عصمة الملائكة؟؟؟
 الجواب : - نقل كذلك في بعض الأحاديث وهو من حيث السند يبلغ مرتبة الصحة ، كما أنه لا يمكن إنكاره وتكذيبه لأن المقصود بالمعصية في المعصوم هو ترك الأولى وليس فعل الحرام.
 والله العالم بحقائق الأمور

السيد محمد سعيد الحكيم

٥) وفي خبر ربيعة السعدي قال سألت حذيفة ابن اليمان فقال لي : يا ربيعة اسمع مني وعه واحفظه وقه ، وبلغ الناس عني ، إني رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد أخذ الحسين بن علي ووضعه على منكبه ، وجعل يقي بعقبه ، وهو يقول : « أيها الناس إنه من استكمال حجتي على الأشقياء من بعدي التاركين ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ألا وإن التاركين ولاية علي بن أبي طالب هم المارقون من ديني، أيها الناس هذا الحسين بن علي خير الناس جدا وجدة : جده رسول الله صلّى الله عليه وآله سيد ولد آدم وجدته خديجة سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبرسوله ، وهذا الحسين خير الناس أبا وأما ، أبوه علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين ووزيره وابن عمه ، وأمه فاطمة بنت محمد رسول الله ، وهذا الحسين خير الناس عما وعمته ، عمه جعفر بن أبي طالب المزين بالجنحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، وعمته أم هانئ بنت أبي طالب، وهذا الحسين خير الناس خالا وخالة ، خاله القاسم بن رسول الله ، وخالته زينب بنت محمد رسول الله ، ثم وضعه عن منكبه ودرج بين يديه ثم قال : « أيها الناس وهذا الحسين جده في الجنة ، وجدته في الجنة ، وأبوه في الجنة ، وأمه في الجنة ، وعمه في الجنة ، وعمته في الجنة ، وخاله في الجنة ، وخالته في الجنة ، وهو في الجنة ، وأخوه في الجنة » ، ثم قال : « أيها الناس إنه لم يعط أحد من ذرية الأنبياء الماضين ما أعطي الحسين، ولا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله » ، ثم قال : « أيها الناس لجد الحسين خير من جد يوسف ، فلا تخالجنكم الأمور بأن الفضل والشرف والمنزلة والولاية ليست إلا لرسول الله صلّى الله عليه وآله وذريته وأهل بيته ، فلا يذهبن بكم الأباطيل »^(١)

(١) بحار الأنوار الجزء ٣٣ ص ١١١ نقلت منه موضع الحاجة والخبر طويل وهذه الرواية قد ذكرها السيد ابن طاووس عليه الرحمة في كتابه الطرائف ص ١١٨ حديث رقم ١٨٣

جددتُ سُكري لربِّ العرشِ ذي المننِ *** في سجدةٍ فاضَ مني الدمعُ كالمُزِنِ
 ربِّ لك الحمدُ مما نلتنا شرفاً *** أن نحتفي بشعاعِ الخلدِ في الزمنِ
 فاليومَ آلُ رسولِ اللهِ في فرحٍ *** لمولدِ كان والأملاكُ لم تكنِ
 هو الحسينُ بهذا اليومِ مولدهُ *** صلوا على جده شوقاً بلا وهنِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

٦) عن يعلى العامري أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طعام دعوا له فاستتل^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم أمام القوم ، قال : فإذا حسين مع الغلمان يلاعبهم . قال : فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذه ، قال : فطفق الصبي يفرّ هاهنا مرّة ، وهاهنا مرّة ، وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكه حتى أخذه فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه ووضع فاه على فيه فقبّله . قال : فقال: « حسين مني وأنا منه ، أحب الله من أحبّ حسيناً ، حسين سبط من الأسباط »^(٢)

أنشدتُ قافيتي على استحياي * * * في ليلةٍ أبدى الولاءِ ولاءِ
أنا ما أقولُ بمولدٍ له زينتُ * * * كلُّ الجنانِ بحلّةٍ وضاءِ
والحورُ في أنسٍ تباركُ بعضُها * * * ولهنَّ في التبريكِ أذكى نداءِ
وإدّ الحسينِ فيا أحبةً مهجتي * * * أحيوا الصلاة على أبي الزهراءِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

٧) عن أبي عبدالله الحسين أنه قال : « أتيت يوماً جدي رسول الله ، فرأيت أبي كعب جالسا عنده ، فقال جدي : مرحبا بك يا زين السماوات والأرض ! فقال أبي : يا رسول الله ! وهل أحد سواك زين السماوات والأرض ؟ فقال النبي يا أبي بن كعب والذي بعثني بالحق نبيا ، إن الحسين بن علي في السماوات ، أعظم مما هو في الأرض واسمه مكتوب عن يمين العرش : إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة »^(٣)

(١) استتلت الرجل : أي استعد وتهيأ لأمر ما .

(٢) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام لأبن عسّكر تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي ص ٢٦، ٢٧ نقلا عن عدة مصادر اذكر بعضها: خروجه البخاري في الأدب المفرد / ٤٥٥ رقم ٣٦٤ | وفي التاريخ الكبير / ٨ / ٤١٤ بطريقين | والترمذي في سننه / ٥ / ٦٥٨ رقم ٣٧٧٥ | وأحمد في الفضائل / ١٣٣١ | والمسند / ٤ / ١٧٢ بسندين | وابن ماجه في سننه برقم ١٤٤ بطريقين | وابن حبان في صحيحه ١٨٤

(٣) بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٢٠٤ والخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة

أُبَارِكُ لِلْأَمِيرِ وَلِلرَّسُولِ *** وَلِلْحَسَنِ الزَّكِيِّ وَلِلْبَتُولِ
بِمِيلَادِ الْحُسَيْنِ فَقَدْ تَجَلَّى *** شَفِيعُ الْخَلْقِ فِي الْيَوْمِ الْمَهُولِ
وَهَذَا الْيَوْمُ عِيدٌ فِيهِ تَحَلُّو *** لَنَا الصَّلَاةُ حَمْدًا لِلْجَلِيلِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

٨) عن سعد بن عبدالله، عن البرقي، عن محمد بن عيسى وأبي إسحاق النهاوندي، عن عبيد الله بن حماد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أقبل جيران أم أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول الله إن أم أيمن لم تنم البارحة من البكاء، لم تزل تبكي حتى أصبحت قال: فبعث رسول الله إلى أم أيمن فاجاءته فقال لها: يا أم لا أبكي الله عينك إن جيرانك أتوني وأخبروني أنك لم تزل الليل تبكين أجمع، فلا أبكي الله عينك ما الذي أبكاك؟ قالت: يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فلم أزل أبكي الليل أجمع فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فقصصها على رسول الله فإن الله ورسوله أعلم فقالت: تعظم علي أن أتكلم بها فقال لها: إن الرؤيا ليست على ما ترى فقصصها على رسول الله قالت: رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقى في بيتي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نامت عينك يا أم أيمن! تلد فاطمة الحسين فتربينه وتلبينه^(١) فيكون بعض أعضائي في بيتك. فلما ولدت فاطمة الحسين عليه السلام فكان يوم السابع أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحلق رأسه وتصدق بوزن شعره فضة، وعق عنه، ثم هيأته أم أيمن ولفته في برد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أقبلت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: مرحبا بالحامل و

(١) أي تسقينه اللبن

الحمول يا أم أيمن هذا تأويل رؤياك .^(١)

يا ليلة الإحسان للفقراء * * * إني ادخرتك كي يجاب دعائي
حيث السماء تفتحت أبوابها * * * ويجاب للداعين كل رجاء
لم لا وإشراق الحسين بها بدا * * * صلوا عليه وآله النجباء

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

٩) الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « حمل الحسين بن علي ستة أشهر وارضع سنتين ، وهو قول الله عز وجل : ﴿ وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ بِالِدِينِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِضَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ »^(٢)

يا بدرُ غرد بالضياء وزغرد * * * فاليوم ميلادٌ لأكرم مولدٍ
دارُ النبي يحوطها أهل السما * * * في فرحةٍ وبشائرٍ لم تعهد
ولدَ الحسين فيا موالِيَ رددوا * * * أعلى الصلاةِ على النبي محمدٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

(١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٤٢

(٢) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٥٨

(١٠) كرمه صلوات الله وسلامه عليه

دخل الحسين عليه السلام على أسامة بن زيد وهو مريض ، وهو يقول : واغمه ، فقال له الحسين عليه السلام : و ما غمك يا أخي ؟ قال : ديني وهو ستون ألف درهم فقال الحسين : هو علي ، قال : إني أخشى أن أموت ، فقال الحسين لن تموت حتى أقضيها عنك ، قال : فقضاها قبل موته .^(١)

يا نجمُ شعشع بالهناءِ وجددِ *** حتى تنيرَ محافلاً بالموعِدِ
فاليومَ أفراحٌ ونشوةٌ سامرٍ *** فلقد تجلى فيه أكرمُ ماجدِ
ولدَ الحسينِ فيا محافلَ ردي *** أزكى الصلاةِ على النبي محمدِ

اللهم صل على محمد وآل محمد

قوة الإرادة

(١١)

(منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية فضائل الإمام الحسين عليه السلام)

من النزعات الذاتية لأبي الشهداء عليه السلام قوة الإرادة ، وصلابة العزم والتصميم ، وقد ورث هذه الظاهرة الكريمة من جده الرسول صلى الله عليه وآله الذي غير مجرى التاريخ ، وقلب مفاهيم الحياة ، ووقف صامداً وحده أمام القوى الهائلة التي هبت لتمنعه من أن يقول كلمة الله ، فلم يعن بها وراح يقول لعمه أبي طالب مؤمن قريش: « والله لو وضعوا الشمس بيمينى والقمر بيساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى أموت أو يظهره الله . . » . بهذه الإرادة الجبارة قابل قوى الشرك ، واستطاع أن يتغلب على مجريات الأحداث ، وكذلك وقف سبطه العظيم في وجه الحكم الأموي فأعلن بلا تردد بيعة يزيد ، وانطلق مع قلة الناصر إلى ساحات الجهاد ليرفع كلمة الحق ، ويدحض كلمة الباطل ، وقد حشدت عليه الدولة الأموية جيوشها الهائلة ، فلم يحفل بها ، وأعلن عن عزمه وتصميمه بكلمته الخالدة قائلاً « لا أرى الموت إلا سعادة ، والحياة مع الظلمين إلا برما »

يا سعد من أحيى ليالِ المولدِ * * * في محفلٍ يزهو بصوتِ المنشِدِ
فيها ملائكةُ السماءِ تحفهمُ * * * مابينَ رائحةٍ وأخرى تغتدي
قد رددوا اسمَ الحسينِ بحفلهم * * * وتنافست صلواتهم بمحمدِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

الشجاعة

(١٢)

أما شجاعته فقد أنست شجاعة الشجعان وبطولة الأبطال وفروسية الفرسان من مضى ومن سيأتي إلى يوم القيامة ، فهو الذي دعا الناس إلى المبارزة فلم يزل يقتل كل من برز إليه حتى قتل مقتلة عظيمة ، وهو الذي قال فيه بعض الرواة : والله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشا ولا أمضى جنانا ولا أجراً مقدما منه والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله وإن كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتتكشف عن يمينه وعن شماله انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب ، ولقد كان يحمل فيهم فينهزمون من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ، وهو الذي حين سقط عن فرسه إلى الأرض وقد أثنخ بالجراح ، قاتل رجلا قاتل الفارس الشجاع يتقي الرمية ويفترص العورة . ويشد على الشجعان وهو يقول أعليّ تجتمعون ؟ وهو الذي جبن الشجعان وأخافهم وهو بين الموت والحياة .^(١)

يا ليلةَ الإِشراقِ فيكَ رِجائي * * * إنني ادخرتُكَ كي يجابَ دُعائي
أوَ ليستِ الرحماتُ تنثرُ للورى * * * من عالمِ الملكوتِ للأحياءِ
ولِدَ الحسينُ فباركوا لمحمدٍ * * * ثم انثروا الصلواتِ في الأرجاءِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية فضائل الإمام الحسين عليه السلام

الصرّاحة

(١٣)

من صفات أبي الأحرار الصرّاحة في القول ، والصرّاحة في السلوك ففي جميع فترات حياته لم يوارب ولم يخادع ، ولم يسلك طريقاً فيه أي التواء ، وإنما سلك الطريق الواضح الذي يتجاوب مع ضميره الحي ، وابتعد عن المنعطفات التي لا يقرها دينه وخلقه ، وكان من ألوان ذلك السلوك النير أن الوليد حاكم يثرب دعاه في غلس الليل ، وأحاطه علماً بهلاك معاوية ، وطلب منه البيعة ليزيد مكتفياً بها في جنح الظلام ، فامتنع عليه السلام وصرّاحه بالواقع قائلاً : « يا أمير إنا أهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ، بنا فتح الله وبنا ختم ، ويزيد فاسق فاجر ، شارب الخمر ، قاتل النفس المحرمة ، معلن بالفسق والفجور ، ومثلي لا يبايع مثله . . » ، وكشفت هذه الكلمات عن مدى صرّاحته ، وسمو ذاته ، وقوة العارضة عنده في سبيل الحق ^(١).

يا ليلةَ الرحماتِ والغفرانِ * * * يا سلسلَ الإحسانِ للإنسانِ
فيها رسولُ اللهِ بانَ سروره * * * وكذا الوصيُّ وخيرةُ النسوانِ
ولِدَ الحسينِ فباركوا لمحمدٍ * * * ثم اجعلوا الصلواتِ في الحسابِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

الصلابة في الحق

(١٤)

أما الصلابة في الحق فهي من مقومات أبي الشهداء ومن أبرز ذاتياته فقد شق الطريق في صعوبة مذهلة لإقامة الحق، ودرك حصول الباطل، وتدمير الجور. لقد تبنى الإمام عليّ السلام الحق بجميع رحابه ومفاهيمه، واندفع إلى ساحات النضال ليقيم الحق في ربوع الوطن الإسلامي، وينقذ الأمة التيارات العنيفة التي خلقت في أجوائها قواعد للباطل، وخلايا للظلم، وأوكاراً للطغيان تركتها تتردى في مجاهل سحيقة من هذه الحياة. رأى الإمام عليّ السلام الأمة قد غمرتها الأباطيل والأضاليل، ولم يعد ماثلاً في حياتها أي مفهوم من مفاهيم الحق، فانبرى عليّ السلام إلى ميادين التضحية والفداء راية الحق. وقد أعلن عليّ السلام هذا الهدف المشرق في خطابه الذي ألقاه أمام أصحابه قائلاً: «ألا ترون إلى الحق لا يعمل به، وإلى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله..»، لقد كان الحق من العناصر الوضائية في شخصية أبي الأحرار، وقد استشف النبي صلى الله عليه وآله في هذه الظاهرة الكريمة فكان فيما يقول المؤرخون يرشف دوماً ثغره الكريم ذلك الشعر الذي قال كلمة الله وفجر ينابيع العدل والحق في الأرض^(١).

يا أقدس اللحظات والساعات *** يا ليلة الغفران والدعوات
فيك السماء تفتحت أبوابها *** للراغبين عناية الرحمات
ولد الحسين فردوا يا إخوتي *** أعلى وأزكى آية الصلوات

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية فضائل الإمام الحسين عليّ السلام

(١٥) حلمه صلوات الله وسلامه عليه

أما الحلم فهو من أسمى صفات أبي الشهداء عليه السلام ومن أبرز خصائصه فقد كان فيما أجمع عليه الرواة لا يقابل مسيئاً بإساءته ، ولا مذنباً بذنبه ، وإنما كان يغلق عليهم بیره ومعروفه شأنه في ذلك شأن جده الرسول صلى الله عليه وآله الذي وسع الناس جميعاً بأخلاقه وفضائله ، بهذه الظاهرة وشاعت عنه ، وقد استغلها بعض مواليه فكان يعتمد إلى اقرار الإساءة إليه لينعم بصلته وإحسانه . ويقول المؤرخون : إن بعض مواليه قد جنى عليه جناية توجب التأديب فأمر عليه السلام بتأديبه ، فانبرى العبد قائلاً : يا مولاي ، إن الله تعالى يقول : ﴿ الْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ ﴾ فقابله الإمام بسماته الفيضة وقال له ، خلوا عنه ، فقد كظمت غيظي . . وسارع العبد قائلاً : ﴿ وَالْعَاقِبِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ قال: قد عفوت عنك.. وانبرى العبد يطلب المزيد من الإحسان قائلاً: ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ قال : أنت حر لوجه الله . . ثم أمر له بجائزة سنوية تغنيه عن الحاجة ومسألة الناس . لقد كان هذا الخلق العظيم من مقوماته التي لم تنفك عنه ، وظلت ملازمة له طوال حياته .^(١)

ولقد مَدَدْتُ يَدِي وَكُلَّ رَجَائِي * * * فِي لَيْلَةِ الْغَفْرَانِ لِلْعُلَيَاءِ
وَالدَّمَعُ يَهْتَفُ لِلْمَلِيكِ بِحَرْقَةٍ * * * اغفر لنا ما كان من أخطاءِ
اغفر بحقِ صلواتنا لمحمدٍ * * * وبحقِ مولدِ سيدِ الشهداءِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

(١) منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية فضائل الإمام الحسين عليه السلام .

الرفقة والعطف

(١٦)

ومن صفات أبي الأحرار أنه كان شديد الرفقة بالناس يمد يده لكل ذي حاجة، ويسعف كل ذي لهفة، ويجير كل من استجار به، وقد فزع مروان إليه والى أخيه وهو من ألد أعدائهم، بعد فشل واقعة الجمل، وطلب منهما أن يشفعا له عند أبيهما، فخفا إليه وكلماه في شأنه وقال له: «يبايحك يا أمير المؤمنين». فقال عليه السلام: «أو لم يبايعني قبل قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته، إنها كف يهودية، لو بايعني بيده لغدر بسبابته، أما أن له إمرة كلعقة الكلب أنفه وهو أبو الأكبش الأربعة، وستلقى الأمة من ولده يوماً أحمر». وما زالوا يلطفان به حتى عفا عنه، إلا أن هذا الوغد قد تنكر لهذا المعروف وقابل السبطين بكل ما يملك من وسائل الشر والمكروه، فهو الذي منع جنازة الإمام الحسن أن تدفن بجوار جده، وهو الذي أشار على الوليد بقتل الإمام الحسين إن امتنع من البيعة ليزيد، كما أظهر السرور والفرح بمقتل الإمام عليه السلام وحسب مروان أنه من تلك الشجرة التي لم تثمر إلا الخبيث الدنس وما يضر الناس.

ومن ألوان تلك الصور الخالدة لعطف الإمام ورأفته بالناس أنه لما استقبله الحر بجيشه البالغ ألف فارس، وكان قد أرسل لمنجزته وقتاله فرآه الإمام وقد أشرف على الهلاك من شدة العطش فلم تدعه أريحته ولا سمو ذاته أن لا يقوم بإنقاذهم، فأمر عليه السلام غلمانهم وأهل بيته أن يسقوا القوم عن آخرهم، ويسقوا خيولهم فسقوهم عن آخرهم، وكان فيهم علي بن الطعان المحاربي الذي اشتد به العطش فلم يدر كيف يشرب فقام عليه السلام بنفسه فسقاه، وكانت هذه البادرة من أروع ما سجل في قاموس الإنسانية من الشرف والنبيل.^(١)

(١) منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية فضائل الإمام الحسين عليه السلام.

أنشد بحفلك رائقاً ونظيماً * * * واطرب فما طربُ الفؤادِ أثيماً
 إن كانَ في ميلادِ سبطِ محمدٍ * * * فالقولُ يهدي للأنامِ نعيماً
 ولدَ الحسينَ فيا أحبةَ مهجتي * * * صلوا عليه وسلموا تسليماً

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

١٧ عبادته وتقواه

واتجه الإمام الحسين عليه السلام بعواطفه ومشاعره نحو الله فقد تفاعلت جميع ذاتياته بحب الله والخوف منه ، ويقول المؤرخون : إنه عمل كل ما يقربه إلى الله فكان كثير الصلاة والصوم والحج والصدقة وأفعال الخير . ونعرض بعض ما أثر عنه من عبادته واتجاهه نحو الله.

خوفه من الله

كان الإمام عليه السلام في طليعة العارفين بالله ، وكان عظيم الخوف منه شديد الحذر من مخالفته حتى قال له بعض أصحابه : ما أعظم خوفك من ربك ؟ ! ، فقال عليه السلام : « لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا . . » . وكانت هذه سيرة المتقين الذين أضاءوا الطريق ، وفتحوا آفاق المعرفة ، ودلّوا على خالق الكون وواهب الحياة.

كثرة صلاته وصوم

كان عليه السلام أكثر أوقاته مشغولاً بالصلاة والصوم . وكان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة . كما حدث بذلك ولده زين العابدين . وكان يجتم القرآن الكريم في شهر رمضان . وتحدث ابن الزبير عن عبادة الإمام فقال : أما والله لقد قتلوه ، طويلاً بالليل قيامه ، كثيراً في النهار صومه .^(١)

(١) منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية فضائل الإمام الحسين عليه السلام .

حييتُ بالشعرِ جمهوراً وتنظيماً * * * في ليلةٍ فاضَ نورُ البدرِ تكريماً
يا ليلةَ السعدِ يا زخرَ العبادِ علي * * * مرِ السنينِ أغيثي اليومَ محروماً
بحقٍ من شرفِ الأكوانِ قاطبةً * * * اسقي رحيقاً من الغفرانِ مختوماً
لكلٍ محتفلٍ أبدى سعادته * * * وردد الحمدَ بالمولودِ تعظيماً
شمسُ الحسينِ بدتْ للخلقِ اجمعها * * * صلوا على جده حباً وتفخيماً

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

حجّه

(١٨)

كان الإمام عليّ السلام كثير الحج وقد حج خمساً وعشرين حجة ماشياً على قدميه . وكانت نجائبه تقاد بين يديه وكان يمسك الركن الأسود وينجي الله ويدعو قائلاً : « إلهي أنعمتني فلم تجدني شاكرًا ، وابتليتني فلم تجدني صابراً ، فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر ، ولا أدمت الشلة بترك الصبر ، إلهي ما يكون من الكريم إلا الكرم . . » .

وخرج عليّ السلام معتمراً لبيت الله فمرض في الطريق فبلغ ذلك أبه أمير المؤمنين عليّ السلام وكان في يثرب فخرج في طلبه فأدركه في (السقيا) وهو مريض فقال له : « يا بني ما تشتهي؟ » قال : « أشتهي رأسي » . فدعا أمير المؤمنين ببدنه فنحرها وحلق رأسه ورده إلى المدينة ، فلما أبل^(١) من مرضه قفل راجعاً إلى مكة واعتمر ، هذا بعض ما أثر من طاعته وعبادته .^(٢)

يا ليلة البركاتِ هلي وارصدي * * * شوقَ الأحبةِ عندِ حفلِ المولدِ
ثم انثري عبقَ الخلودِ لعصبةِ * * * قد ضمها عشقُ لأكرمِ سيدِ
أما لو جرى اسم الحسينِ بحفلهم * * * تجرى الصلاةُ عليه بعد محمدِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) أبلُّ الرُّجُلُ من المَرَضِ : شُفي ، عُفي .

(٢) منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية فضائل الإمام الحسين عليّ السلام .

صدقاته

(١٩)

كان عليه السلام كثير البر والصدقة ، وقد ورث أرضاً وأشياء فتصدق بها قبل أن يقبضها وكان يحمل الطعام في غلس الليل إلى مساكين أهل المدينة لم يبتغ بذلك إلا الأجر من الله ، والتقرب إليه ، وقد ألمعنا فيما سبق إلى كثير من ألوان بره وإحسانه .^(١)

أنشدتُ أبياتي وكلّ ثنائي * * * في ليلة المولود للزهراء
 في مولدٍ أعطى الكرامة حقها * * * وبه الإباءُ نما إلى العلياءِ
 صلوا على الهادي النبي محمدٍ * * * فاليومَ مولدُ سيدِ الشهداءِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية فضائل الإمام الحسين عليه السلام .

(٢٠) وروى ابن عباس قال : حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله عند وفاته وهو يجود بنفسه ، وقد ضمَّ الحسينَ إلى صدره وهو يقول : « هذا من أطائب أرومتي ، وأبرارِ عترتي ، وخيار ذريتي . لا بارك الله فيمن لم يحفظه من بعدي » ، قال ابن عباس : ثمَّ أغميَ على رسول الله ساعة ، ثمَّ أفق فقال : « يا حسين ، إنَّ لي ولقاتلك يومَ القيامةَ مقاماً بين يدي ربِّي وخصومة ، وقد طابت نفسي إذ جعلني الله خصماً لمن قاتلك يومَ القيامة »^(١)

وعن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة ، أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي »^(٢)
 وعن سلمان قال : دخلت على النبي ﷺ وإذا الحسين عليهما السلام على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول : « إنك سيد ابن سيد أخو سيد أبو سادة ، إنك إمام ابن إمام ، أخو إمام أبو أئمة ، إنك حجة ابن حجة ، أخو حجة أبو حجج تسع من صلبك ، تاسعهم قائمهم »^(٣)

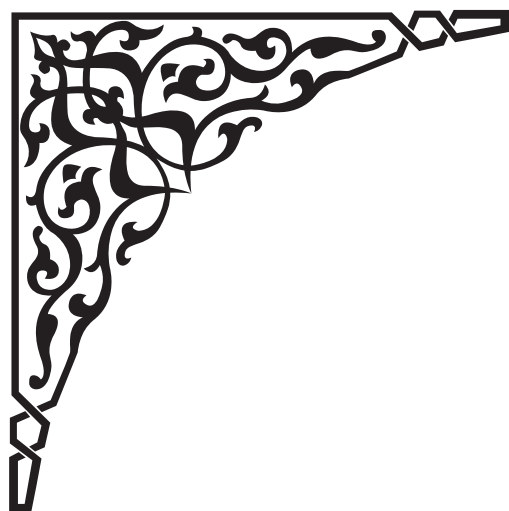
حييتُ حفاً للهداة أقيماً * * * بحروفٍ وردٍ أنستِ المهموما
 يا مولداً شغل الوجودَ بنوره * * * والكلُّ قدسَ يومه تعظيماً
 ولدَ الحسينِ فيا محافلُ ردي * * * صلوا عليه وسلموا تسليماً

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

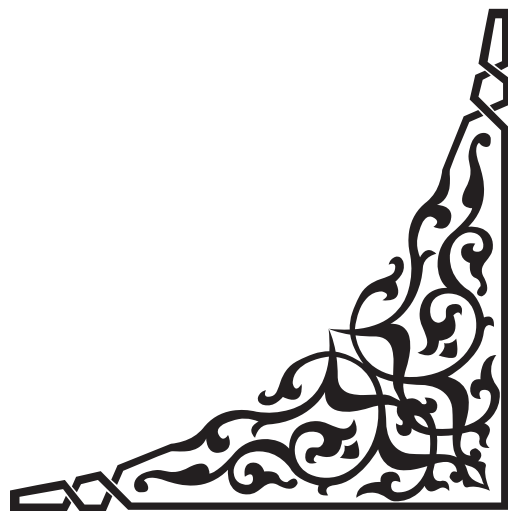
(١) مقتل الحسين عليهما السلام للخوارزمي ج ١ ص ١٧٦

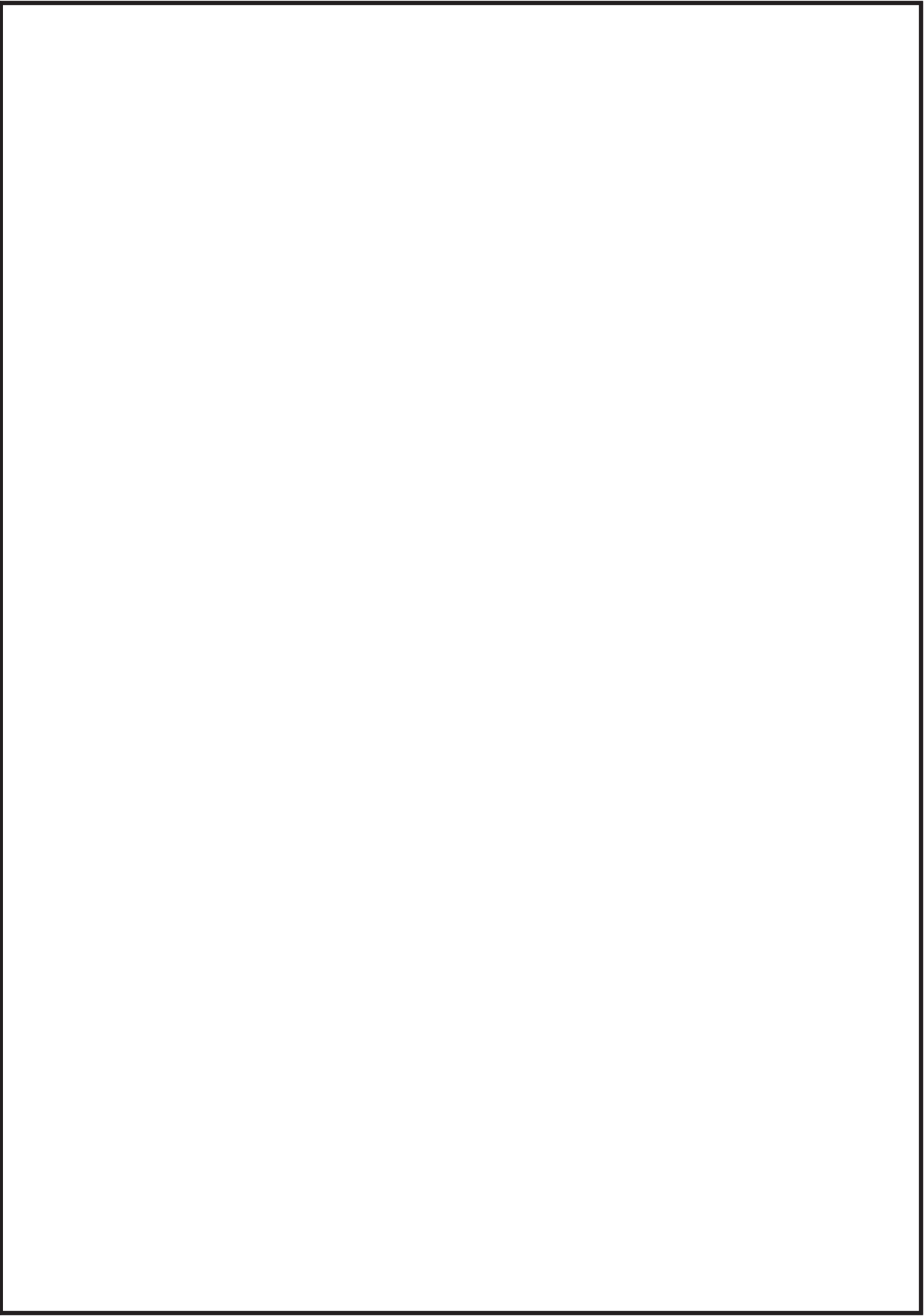
(٢) سنن ابن ماجه ٢ : ١٣٦٨ باب خروج المهدي

(٣) مقتل الحسين عليهما السلام للحافظ أبي مؤيد محمد المكني بالخوارزمي ج ١ ص ١٤٦



أبو الفضل
العباس بن أمير المؤمنين
عليه صلوات الله وسلامه





(١) في مولده صلوات الله وسلامه عليه^(١)
فاد بعض المحققين أن أبا الفضل العباس عليه السلام ولد سنة (٢٦ هـ) في اليوم الرابع
من شهر شعبان^(٢)

عوذتُ من أهوى « بربِّ الناسِ » * * * وقلاقلِ^(٣) السوراتِ في الأغلاسي
يا ذا المروة والشهامةِ والإبا * * * لولا الأئمةُ كنتَ دون قياسِ
ولدَ الصفيِّ أبْنُ الوصي * * * فرددوا أركي الصلاةِ بمولدِ العباسِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) العباس بن علي عليه السلام رائد الكرامة والفداء في الإسلام، لمؤلفه باقر شريف القرشي عند مروره بتاريخ مولده الشريف .

(٢) نسبه الوضاح ليس في دنيا الأنساب نسب أسمى، ولا أرفع من نسب أبي الفضل فهو من صميم الأسرة العلوية، التي هي من أجل وأشرف الأسر التي عرفتها الإنسانية في جميع أديانها، تلك الأسرة العريقة في الشرف والمجد، التي أمدت العالم العربي والإسلامي بعناصر الفضيلة، والتضحية في سبيل الخير، وما ينفع الناس، وأضاءت الحياة العامة بروح التقوى، والإيمان، وهذا عرض موجز للأصول الكريمة التي تفرع قمر بني هاشم، وفخر عدنان منها .
الأب أما الأب الكريم لسيدنا العباس عليه السلام فهو الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وصي رسول الله ﷺ، وباب مدينة علمه، وختنه على حبيبه، وهو أول من آمن بالله، وصلّى رسوله وكان منه بمنزلة هارون من موسى، وهو بطل الإسلام، والمنافع الأول عن كلمة التوحيد، وقد قاتل الأقرين والأبعدين من أجل نشر رسالة الإسلام وإشاعة أهدافه العظيمة بين الناس، وقد تمثلت بهذا الإمام العظيم جميع فضائل الدنيا، فلا يدانيه أحد في فضله وعلمه، وهو - بإجماع المسلمين - أثرى شخصية علمية في مواهبه وعقربياته بعد الرسول محمد ﷺ، وهو غني عن البيان والتعريف، فقد استوعبت فضائله ومناقبه جميع لغات الأرض... ويكفي العباس شرفاً وفخراً أنه فرع من دوحه الإمامة، وأخ لسبطي رسول الله ﷺ .

الأم أما الأم الجليلة المكرّمة لأبي الفضل العباس عليه السلام فهي السيدة الزكية فاطمة بنت حزام بن خالد.. وأبوها حزام من أعمدة الشرف في العرب، ومن الشخصيات النابذة في السخاء والشجاعة وقرى الأضياف، وأما أسرتها فهي من أجل الأسر العربية، وقد عرفت بالنجدة والشهامة،

مكانتها عند أهل البيت: لهذه السيدة الزكية مكانة متميزة عند أهل البيت عليه السلام، فقد أكبروا إخلاصها وولاءها للإمام الحسين عليه السلام، وأكبروا تضحيات أبنائها المكرمين في سبيل سيد الشهداء عليه السلام، يقول الشهيد الأول وهو من كبار فقهاء الأمامية: (كانت أم البنين من النساء الفاضلات، العارفات بحق أهل البيت عليه السلام، مخلصه في ولائهم، محضه في مودتهم، ولها عندهم الجاه الوجيه، والخل الرفيع، وقد زارتها زينب الكبرى بعد وصولها المدينة تعزيها بأولادها الأربعة، كما كانت تعزيها أيام العيدين) (لعباس للمقرّم: ٧٢ - ٧٣ نقلاً عن مجموعة الشهيد الأول) إن زيارة حفيذة الرسول ﷺ وشريكة الإمام الحسين عليه السلام في نهضته زينب الكبرى عليها السلام لأم البنين، ومواساتها لها بمصاها الأليم يفقد السادة الطيبين من أبنائها، مما يدل على أهميّة أم البنين وسمو مكانتها عند أهل البيت عليه السلام .

(٣) أي السور التي تبدأ بكلمة « قل »

(٢) التسمية

سَمِيَ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وليده المبارك (بالعباس) وقد استشفَّ من وراء الغيب أنه سيكون بطلاً من أبطال الإسلام ، وسيكون عبوساً في وجه المنكر والباطل ، ومنطلق البسمات في وجه الخير ، وكان كما تنبأ فقد كان عبوساً في ميادين الحروب التي أثارها القوى المعادية لأهل البيت عليهم السلام ، فقد دمر كتائبها وجندل أبطالها ، وخيم الموت على جميع قطعات الجيش في يوم كربلاء ، ويقول الشاعر فيه :

« عبست وجوه القوم خوف الموت *** والعباس فيهم ضلحك متبسم »^(١)

حييتُ يومَ ولادةِ العباسِ *** بنفائسِ التبريكِ بين الناسِ
يا ذا المروة والشهامةِ والإبا *** يا روحَ إحسانٍ بغيرِ قياسِ
يا مشرقَ الإيثارِ يا بحرَ الوفا *** ما مثلُ جودِكَ حُطَّ بالقرطاسِ
إنِّي أهني آلَ بيتِ محمدٍ *** وأردُّ الصلواتِ باستيناسِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ

(١) العباس بن علي عليهما السلام رائد الكرامة والفداء في الإسلام ، لمؤلفه باقر شريف القرشي عند مروره بفقرة التسمية .

ألقابه

(٣)

أمّا الألقاب التي تضاف على الشخص فهي تحكي صفاته النفسية حسنة كانت أو سيئة، وقد أضيفت على أبي الفضل عليه السلام عدّة ألقاب رفيعة تنم عن نزاعته النفسية الطيبة، وما اتصف به من مكارم الأخلاق وهي:

قمر بني هاشم

كان العباس عليه السلام في روعة بهائه، وجميل صورته آية من آيات الجمال، ولذلك لقب بقمر بني هاشم، وكما كان قمرًا لأسرته العلوية الكريمة، فقد كان قمرًا في دنيا الإسلام، فقد أضاء طريق الشهادة، وأثار مقاصدها لجميع المسلمين.^(١)

في مولد العباسِ ذي النجْدَاتِ * * * يحلو المديحُ بأروعِ الكلماتِ
فالفخرُ والدُّهُ وصيُّ محمدٍ * * * والأُمُّ ذاتُ الفضلِ والحَسَنَاتِ
إنِّي أهني المصطفى ببزوغه * * * وعليه أنثرُ أفضلَ الصلواتِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) المصدر السابق عند مروره بفقرة الكنية وله صلوات الله وسلامه عليه عدّة كنى نذكرها على الإجمال اقتباساً من الكتاب الشريف قمر بني هاشم، السقاء، كبش الكتيبة، بطل العلقمي، حامل اللواء، العميد، حامي الضعيفة، باب الخوائج.

٤) أمور تتعلق بأبي الفضل العباس عليه السلام^(١)

تأمل هذا العبد الصالح القمر الذي اكتسب الضياء من ثلاثة شمس قد تعلم آداب المقاتلة من أبيه الإمام المرتضى عليه السلام. والشموس الثلاثة هم الإمام أمير المؤمنين والإمام الحسن والإمام الحسين عليهم السلام.
فقد قبّل يده أئمة ثلاثة وهم :

١. الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حين ولادته وبكى .
٢. الإمام الحسين عليه السلام وهو مقطّع من جسده إلى جنب الشريعة .
٣. الإمام زين العابدين عليه السلام حينما أراد أن يدفنه في اليوم الثالث عشر من محرّم. أنشدت تبريكي لأغلى الناس *** لما علمت بمولد العباس
قمر الكرامة والجلالة والإبا *** يبقى إلى الميعاد دون قياس
هو بحر إثار بكل وجوده *** ما مثل فعله في سجل الناس
جننا نبارك للنبي واله *** فلترفع الصلوات يا جلاسي

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) منقول بتصرف من موقع الشيخ إبراهيم الأنصاري حفظه الله ورعاه المسمى بالكوثر في مجلس العباس صلوات الله وسلامه عليه .



مولى المؤمنين وسيد
الساجدين
الإمام على بن الحسين
زين العابدين
عليه السلام





في مولده صلوات الله وسلامه عليه

ولد الإمام علي بن الحسين عليه السلام في العقد الرابع من القرن الأول الهجري في المدينة المنورة يوم النصف من جمادى الأولى، سنة ست وثلاثين أو ثمان وثلاثين من الهجرة النبوية المباركة وقيل: وُلِدَ عليه السلام في الخميس الخامس من شعبان في أيام جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقبل وفاته بستين، وكانت ولادته في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ^(١).

أبوه: حجة الله على الخلق سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام الشهيد بكر بلاء.

وأمه المكرمة: (شهر بانو) وقيل (شاه زنان) ابنة يزدجرد ملك إيران ^(٢).

(١)

ليالي السعدِ يا رِي الصوادي * * * لأنتِ الزهرُ في روضِ الفؤادِ

فإني راصدٌ شعبانَ حتى * * * أتى كالغيثِ في قفرِ الوهادِ

ففيها ليلةٌ شعتُ سرورا * * * بها الألطافُ تنثرُ للعبادِ

بذكرى مولدِ السجادِ نُعلي * * * صدَى الصلواتِ في أهلِ الودادِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) كتاب الإمام زين العابدين عليه السلام قدوة الصالحين للمرجع الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي عليه سحاب الرحمة عند مروره بفقرة الولادة المباركة .

(٢) المصدر السابق .

٢) خيرُ قدوةٍ للصالحين

كان الإمام عليّ السلام مثلاً للتقوى والزهد والعبودية لله عز وجل ، وكان من كثرة سجوده وعبادته أن لقب بالسجاد وزين العابدين .
 كما كان عليّ السلام ملاذاً للضعفاء والمساكين ..
 ونموذجاً في خدمة العباد ..
 ومدرسة في الدعاء والمنجاة ..
 ودليلاً في العفو والكرم ..
 والجهاد في سبيل الله ..
 والزهد والعبادة ..
 والترحم على الأيتام ..
 وحب الناس ..
 وقضاء حوائج المحتاجين .

وكان عليّ السلام قمة في مكارم الأخلاق مما اعترف بذلك الخاص والعام والعدو والصديق. وقد كانت آثار الجلال والعظمة واضحة في وجهه النوراني من صغر سنه وقد قال في حقه رسول الله ﷺ قبل ولادته ، على ما رواه ابن عباس : « إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين زين العابدين؟ فكأنني أنظر إلى ولدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يخطر بين الصفوف »

وقد أوصى بإمامته والده الإمام الحسين عليّ السلام على ما عينه نبي الإسلام من قبل الله تعالى، ليكون الإمام الرابع على المسلمين وحجة الله على الخلق أجمعين .^(١)

(١) كتاب الإمام زين العابدين عليّ السلام قدوة الصالحين للمرجع الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي عليه سحائب الرحمة عند مروره بفقرة خير قدوة للصالحين .

أكرم بمولد سيد العباد *** نسل النبوة رفعة الأمجاد
ومعلم الأجيال سير سلوكها *** لله دون تزامم الأضداد
إني أبارك للنبي وآله *** وأردد الصلوات في الميلاد

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

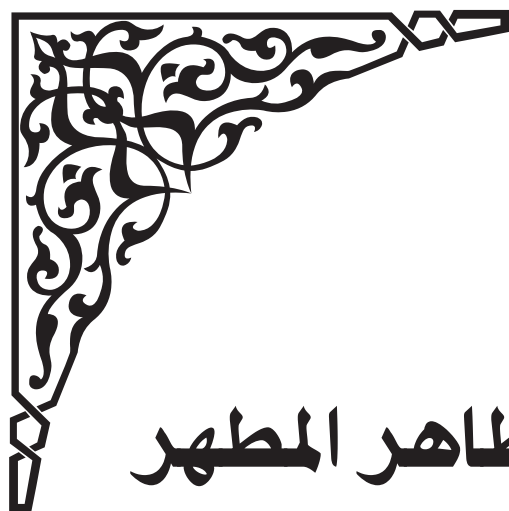
(٣) الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام هو الرابع من خلفاء رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم لأثني عشر ، الذين عينهم الرسول صلَّى الله عليه وآله وسلم واحداً واحداً بالأسماء ، فإنه بالإضافة إلى روايات الشيعة فإن هناك العديد مما روي عن طريق العامة وهي تؤكد على أن الخلفاء اثنا عشر حيث رووا في مختلف كتبهم : قوله صلَّى الله عليه وآله وسلم : « الخلفاء بعدي اثنا عشر » وفي بعض رواياتهم تصريح بالأسماء المقدسة لهؤلاء الأئمة الأطهار عليهم السلام كما رواه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة .^(١)

يا مولد السجاد أحييت ألھنا *** حتى نسيت من السعادة من أنا
إذ أن رب العرش ينثر للورى *** ديماً من الغفران تسقط بيننا
لله يا أمل الفؤاد تمهلي *** فالخلد قاربنا بعطره مُعلننا
إني أهني المصطفى بوليدہ *** وأردد الصلوات باسمه مُعلننا

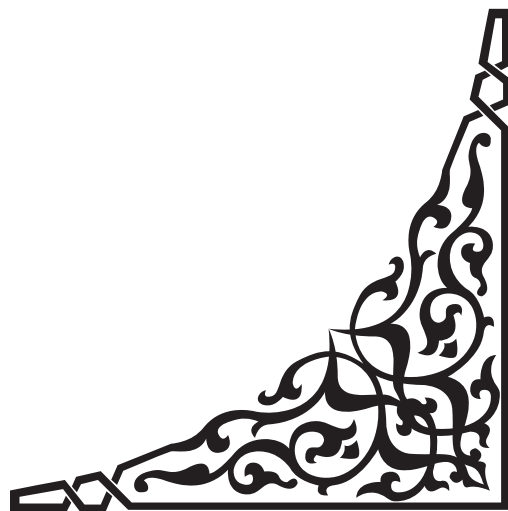
اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(١) كتاب الإمام زين العابدين عليه السلام قدوة الصالحين للمرجع الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي عليه سحائب الرحمة عند مروره بفقرة الخلفاء الاثني عشر نقلا عن ينابيع المودة : ج ٣ ص ٢٨٢ ب ٧٦ في بيان الأئمة الاثني عشر بأسمائهم





مولدُ الظاهر المطهر
مولى الموالى
علي بن الحسين الأكبر
عليّ السلام





اسمه ونسبه

السيد علي الأكبر ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي ابن ابي طالب عليه السلام

ولادته

ولد علي الأكبر في الحادي عشر من شعبان ٣٥ هـ ، أو ٤١ هـ .

أمه

السيدة ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ، وأمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية .

صفاته

كان عليه السلام من أصبح الناس وجهاً ، وأحسنهم خلقاً ، وكان يشبه جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنطق والخلق والخلق . قال الإمام الحسين عليه السلام حينما برز علي الأكبر يوم الطف « اللهم اشهد . فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقا ومنطقاً برسولك »^(١)

(١) منقول من مركز آل البيت العالمي للمعلومات بقلم الكاتب محمد أمين نجف .

(١)

بجوهر اللفظ على الأسطر *** حبيتُ ذكرى مولدِ الأكبرِ
 شبيهه طه المصطفى وعلى *** رحى الكمالِ جاءَ كالمحورِ
 ومن علي المرتضى بأسه *** وعطره من روضه المزهري
 صلوا على الأكبر يا سادتي *** وباركوا للسبطِ في المفخرِ

اللهم صل على محمد وآل محمد

شجاعته

(٢)

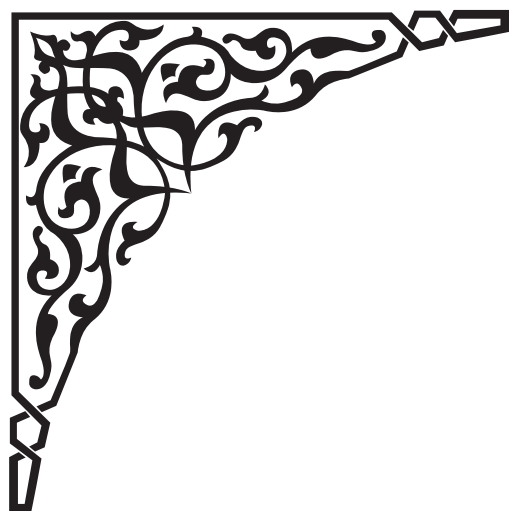
لَمَّا ارْتَحَلَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنَ عليه السلام مِنْ قَصْرِ بَنِي مِقَاتِلَ خَفِقَ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ خَفِقَةً ، ثُمَّ انْتَبَهَ عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » ، كَرَّرَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . فَقَالَ عَلِيُّ الْأَكْبَرِ عليه السلام : « مِمَّ حَمَدْتَ اللَّهَ وَاسْتَرْجَعْتَ ؟ » فَأَجَابَهُ عليه السلام : « يَا بُنَيَّ ، إِنِّي خَفِقْتُ خَفِقَةً فَعَنَّ لِي فَارِسٌ عَلَى فَرَسٍ ، وَهُوَ يَقُولُ : الْقَوْمُ يَسِيرُونَ ، وَالْمَنَايَا تَسِيرُ إِلَيْهِمْ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَنْفُسُنَا نَعِيَتْ إِلَيْنَا » فَقَالَ عَلِيُّ الْأَكْبَرِ عليه السلام : « يَا أَبَهَ ، لَا أَرَاكَ اللَّهَ سَوْءًا ، أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ ؟ » فَقَالَ عليه السلام : « بلى ، والذي إليه مرجع العباد »

قال علي الأكبر عليه السلام : « فَإِنَّا إِذْنٌ لَا نُبَالِي أَنْ نَمُوتَ مُحَقِّقِينَ » ، فَأَجَابَهُ الْإِمَامُ الْحُسَيْنَ عليه السلام : « جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ خَيْرٍ مَا جَزَى وَلَدًا عَنْ وَالِدِهِ » ^(١)

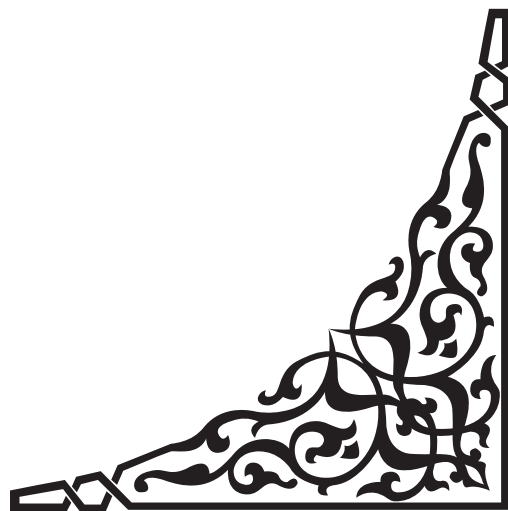
حييتُ زكري المولد الطاهر * * * وصفوة الخلق إلى الآخر
يومٌ به سبطُ نبي الهدى * * * يزهو بثوبِ الحامدِ الشاكرِ
صلوا على الأكبرِ يا سادتي * * * فاليوم عيدُ المولدِ الفاخرِ

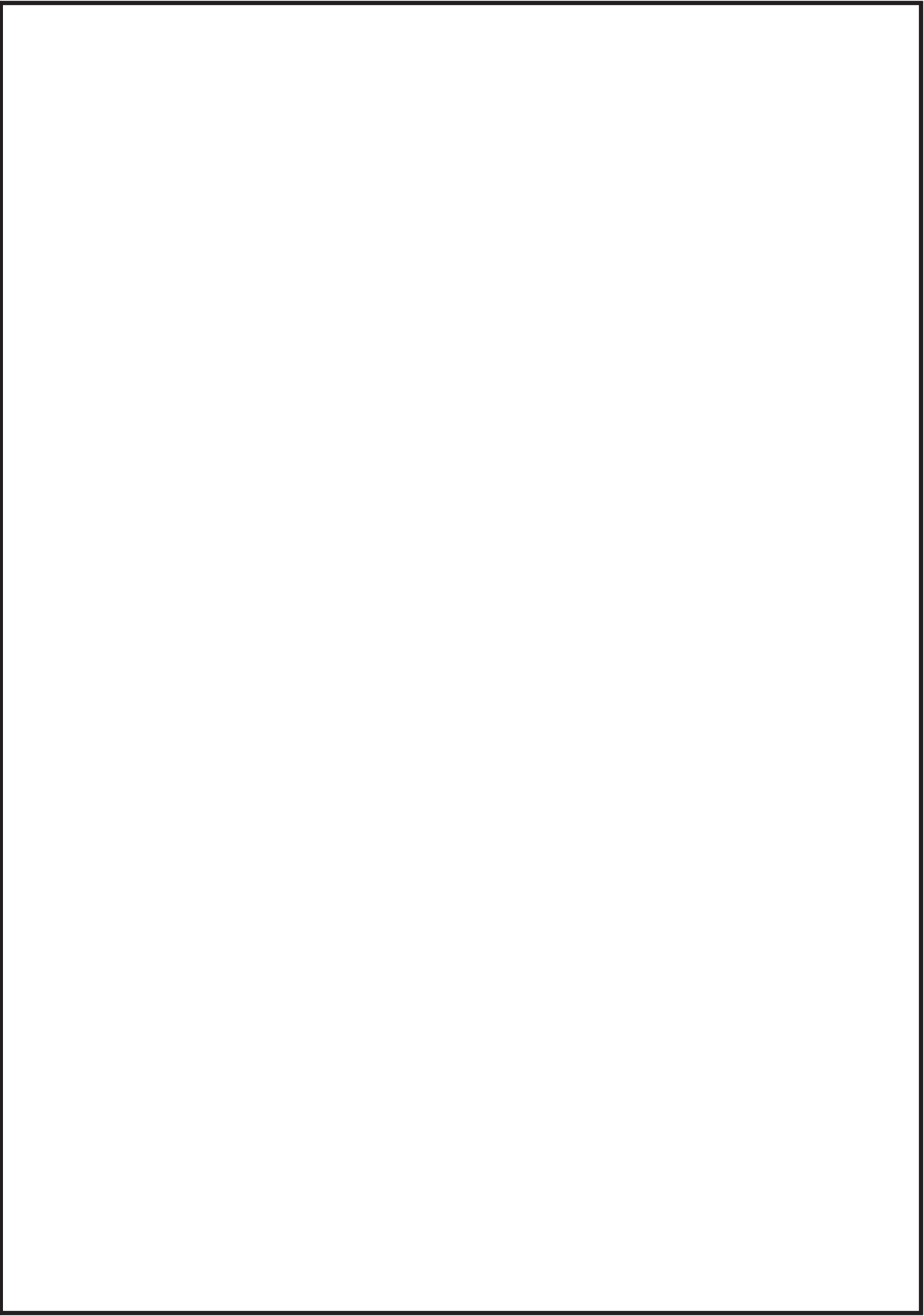
اللهم صل على محمد وآل محمد





مولدُ الإمامِ
الحجةِ بنِ الحسنِ المهدي
عليه السلام





في مولده صلوات الله وسلامه عليه

ولد سلام الله عليه في دار أبيه الحسن العسكري عليه السلام في مدينة سامراء أواخر ليلة الجمعة الخامس عشر من شعبان وهي من الليالي المباركة التي يستحب إحيائها بالعبادة وصوم نهارها طبقاً لروايات شريفة مروية في الصحاح مثل سنن ابن ماجه وسنن الترمذي وغيرهما من كتب أهل السنة^(١) إضافة الى ما روي عن أئمة أهل البيت عليهم السلام^(٢) وكانت سنة ولادته (٢٥٥ هـ) على أشهر الروايات ، وثمة روايات أخرى تذكر أن سنة الولادة هي (٢٥٦ هـ) أو (٢٥٤ هـ) مع الاتفاق على يومها وروي غير ذلك، إلا أن الأرجح هو التأريخ الأول .

(١)

يا ليلة السعدِ يا يقوتةَ الزمنِ * * * باللهِ شعي بقلبِ ذابٍ في المحنِ
 من ذا يراكِ ولا يبديكِ حاجتَهُ * * * إني انتظرتكِ حولاً راجي المننِ
 إذ السماءُ على أراجائها فتحت * * * ويستجابُ دعاءُ السرِّ والعلنِ
 صلوا على المصطفى يا خير أمتِهِ * * * لمولدِ الحجّةِ ابنِ الطاهرِ الحسنِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية فضائل الإمام المهدي عليه السلام نقلا عن مسند أحمد بن حنبل: ١٧٦/٢ | سنن ابن ماجه: ٤٤٤/١، ٤٤٥ | فيض القدير: ٤٥٩/٤ | سنن الترمذي: ١١٦/٣ | كنز العمال: ٤٦٦/٣ وغيرها كثير.
 (٢) المصدر السابق نقلا عن ثواب الأعمال للشيخ الصدوق: ١٠١ | مصباح المتعجد للشيخ الطوسي: ٧١٢ | إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس: ٧٨

(٢) دور الإمام العسكري عليه السلام في إعلان الولادة

في ظل تلك الأوضاع الإرهابية الصعبة كانت تواجه الإمام العسكري سلام الله عليه مهمة على درجة كبيرة من الخطورة والحساسية ، فكان عليه أن يخفي أمر الولادة عن أعين السلطات العباسية بالكامل والحيلولة دون اهتدائهم الى وجوده وولادته ومكانه حتى لو عرفوا إجمالاً بوقوعها ، وذلك حفظاً للوليد من مساعي الإبادة العباسية المتربصة به ولذلك لاحظنا في خبر الولادة حرص الإمام على خفائها ، كما نلاحظ أوامره المشددة لكل من أطلعه على خبر الولادة من أرحامه وخواص شيعته بكتمان الخبر بالكامل فهو يقول مثلاً لأحمد بن إسحاق : « ولد لنا مولود فليكن عندك مستوراً ومن جميع الناس مكتوماً » .

ومن جهة ثانية كان عليه إلى جانب ذلك وفي ظل تلك الأوضاع الإرهابية وحملات التفتيش العباسية المتواصلة ، أن يثبت خبر ولادته عليه السلام بما لا يقبل الشك إثباتاً لوجوده ثم إمامته ، فكان لابد من شهود على ذلك يطلعهم على الأمر لكي ينقلوا شهاداتهم فيما بعد ويسجلها التاريخ للأجيال اللاحقة ، ولذلك قام عليه السلام بإخبار عدد من خواص شيعته بالأمر وعرض الوليد عليهم ، بعد مضي ثلاثة أيام من ولادته، كما عرضه على أربعين من وجوه وخلص أصحابه بعد مضي بضع سنين والإمام يومئذ غلام صغير وأخبرهم بأنه الإمام من بعده ، كما كان يعرضه على بعض أصحابه فرادى بين الحين والآخر ويظهر لهم منه من الكرامات بحيث يجعلهم على يقين من وجوده الشريف ، وقام عليه السلام بإجراءات أخرى للهدف نفسه مع الالتزام بحفظ حياة الوليد من الإبادة العباسية بما أثبت تأريخياً ولادة خليفته الإمام المهدي عليه السلام بأقوى ما ثبت به ولادة إنسان كما يصرح بذلك الشيخ المفيد . ومن جهة ثالثة كانت تواجه الإمام العسكري سلام الله عليه مهمة التمهيد لغيبه ولده المهدي وتعويد المؤمنين على

التعامل غير المباشر مع الإمام الغائب ، وقد قام عليه السلام بهذه المهمة عبر سلسلة من الإجراءات كإخبارهم بغيبته وأمرهم بالرجوع الى سفيره العام عثمان بن سعيد ، فهو يقول لطائفة من أصحابه بعد أن عرض عليهم الإمام المهدي عليه السلام وهو غلام : « هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم ، أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم ، ألا وأنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر ، فاقبلوا من عثمان ما يقوله وانتهوا إلى أمره واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر إليه »^(١)

الله أكبرُ جلتِ البركاتُ * * * في مولدٍ عجزت له الكلماتُ
يا مرحبا ببقيةِ الله الذي * * * يحيي به التوحيدُ والسوراتُ
ولدَ البقيةُ من سلالةِ احمدٍ * * * ولذكره فلترفعِ الصلواتُ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية، فضائل الإمام المهدي عليه السلام تحت عنوان الإمام المهدي في ظل أبيه.

٣) الغيبة الصغرى

بعد أن بين الأئمة الهداة عليهم الصلاة والسلام عبر قرنين ونصف من عمر الرسالة بعد الرسول ﷺ معالم الدين ، وبعد أن احتتمل خيرة أبناء الأمة علم الأنبياء عليه السلام عبر أوصيائهم المعصومين ، وترسخت جذور المعرفة الإلهية في نفوس الألوف، وبعد أن تهيأ التيار الرسالي للنهوض بأعباء الثورة ضد الظلم والطغيان ، والوقوف أمام الانحرافات الأساسية في الدين .

بعد كل ذلك قدر الله الغيبة الصغرى لولي الله الأعظم ، الحجة بن الحسن عليهما السلام التي امتدت من عام ٢٦٠هـ إلى عام ٣٢٩هـ أقام الإمام خلالها جسراً من الوكلاء بينه وبين أبناء الطائفة .

ونواب الإمام هم :

١. أبو عمرو عثمان بن سعيد الذي كان وكيلاً للإمام الحسن العسكري عليهما السلام . وبعد وفاته أصبح نائباً للإمام الحجة عجل الله فرجه .
٢. وبعد وفاته عام (٢٦٦هـ) نصب الإمام الحجة ابنه أبا جعفر محمد بن عثمان ليصبح نائباً للإمام خلال خمسين عاماً .
٣. أما النائب الذي استخلفه محمد بن عثمان فقد كان حسين بن روح ومنذ عام ٣٠٤هـ وعبر اثنين وعشرين عاماً كان مرجعاً عاماً للطائفة من قبل الإمام الحجة عليهما السلام .
٤. وبعد أن لبي حسين بن روح نداء ربه ، عين الإمام أبا الحسن علي بن محمد السمرى نائباً عنه ، وبقي في منصبه ثلاث سنوات ، ولما اقترب من أجله سئل عمّن ينوبه فأخبره بانتهاء الغيبة الصغرى بوفاته .^(١)

(١) منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية، فضائل الإمام المهدي عليهما السلام تحت عنوان الغيبة الصغرى

حييتُ يومك بالأفراحِ يا أملي * * * به تحقق حلمٌ غائرُ الأزلِ
كم بشرتنا رسالاتُ السماءِ به * * * ليمطر العدلُ فوق السهلِ والجبلِ
صلوا على المصطفى في يوم مولده * * * فشمسٌ مهديّنا زُفتُ إلى المقلِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

٤) آخر توقيع خرج عنه في الغيبة الصغرى

وهذا آخر توقيع خرج عنه في الغيبة الصغرى إلى علي بن محمد السمري آخر نوابه الخاصين :

بسم الله الرحمن الرحيم

« يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام ، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحدٍ يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة الثانية (التامة) ، فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل ، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً . . . »

وبعد وقوع الغيبة الكبرى صارت مهمة التبليغ الإسلامي بصورة عامّة وتثبيت عقائد الشيعة بإمامة المهدي المنتظر وغيبته بصورة خاصّة على عهدة الفقهاء والحدثين.

ففي التوقيع الخارج إلى محمد بن عثمان العمري رضوان الله عليه : « . . . وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا ، فإنهم حجّتي عليكم وأنا حجّة الله عليهم »^(١)

يا أقدس الساعاتِ واللحظاتِ *** يا ليلةً ممطورةً البركاتِ

فيها جلالُ الله أشرقَ ضاويًا *** كالشمسِ في بحبوحَةِ الغدوةِ

في مولد المهدي سبط محمد *** نهدي إليه سحائبِ الصلواتِ

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية فضائل الإمام المهدي عليه السلام تحت عنوان الغيبة الصغرى

٥) حديث المهدي من أولاد عبد المطلب عليه السلام

وهو ما رواه ابن ماجه وغيره بالإسناد عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة : أنا ، وحمزة ، وعلي ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، والمهدي »^(١)

حديث المهدي من ولد أبي طالب عليه السلام

هذا الحديث أخرجه الشيخ المفيد في الإرشاد ، والمقدسي الشافعي في عقد الدرر ، وقال : أخرجه نعيم بن حماد في كتاب الفتن . والحديث من رواية سيف بن عميرة قال : كنت عند أبي جعفر المنصور فقال لي ابتداءً : « يا سيف بن عميرة ، لا بدّ من منادٍ ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب ، فقلت جعلت فداك يا أمير المؤمنين تروي هذا؟ قال : أي والذي نفسي بيده لسماع أُذني له . فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا ! فقال : يا سيف إنّه لحقّ ، وإذا كان فنحن أول من يجيبه ، أما إنّ النداء إلى رجل من بني عمّنا . فقلت : رجل من ولد فاطمة ؟ فقال : نعم يا سيف ، لولا أنني سمعت من أبي جعفر محمد بن علي يحدثني به ، وحديثي به أهل الأرض كلهم ما قبلته منهم ، ولكنه محمد بن علي »^(٢)

حديث المهدي من ولد الإمام علي ابن ابي طالب عليه السلام

ولمّا كان لأبي طالب أكثر من ولد ، فقد وردت أحاديث عينت المراد وقيدت هذا

(١) المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي تأليف مركز الرسالة نقلا عن سنن ابن ماجه ٢ : ١٣٦٨ باب خروج المهدي | ومستدرک الحاكم ٣ : ٢١١ | وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي : ١١٣ | وجمع الجوامع للسيوطي ١ : ٨٥١
(٢) المصدر السابق نقلا عن الإرشاد | المفيد ٢ : ٣٧٠ ٣٧١ | وعقد الدرر : ١٤٩ الباب الرابع .

الإطلاق بولده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ليكون المهدي من أولاده عليه السلام ، وفي ذلك جملة من الأخبار منها : قول علي عليه السلام : « هو رجل مني »^(١) وغير خافٍ على أحد أن أمير المؤمنين عليه السلام أكثر من ولد وتشخيص نسب المهدي بهذا الإطلاق متعذر ، ولكن أمره في غاية السهولة ؛ لأن من جملة أحاديث نسب المهدي المصرح بصحتها وتواتر نقلها هي تلك الأحاديث الناصة تارة على كون المهدي من أهل البيت ، وأخرى : على أنه من العترة ، وثالثة : على أنه من النبي . ولا ريب في انحصار أهل البيت ، والعترة ، وولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأولاد أمير المؤمنين عليه السلام من جهة فاطمة الزهراء عليها السلام وإليك نموذجاً من تلك الأحاديث.

قد قلت لله لا تدنوا لأفكاري *** واغرب في ليلتي أنس لأشعاري
يا ليلة السعد يا حلاً يرادنا *** كما العطاشى لرؤيا السلسل الجاري
فيك الرجا و الهنا والمقبلات على *** أيام عز بلا خوف و كدار
فيها بقية آل الله مولده *** عليه صلوا كديمات وأمطار

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) المصدر السابق نقلًا عن الفتن ، نعيم بن حماد : ١ : ٣٦٩ ، ١٠٨٤ | التشریف بالمتن السيد ، ابن طاووس : ١٧٦ / ٣٣٨

٦) حديث المهدي من العترة عليه السلام

وردت أحاديث كثيرة بهذا المعنى ننتخب منها واحداً ، وهو حديث أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ أنه قال : « لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً ، ثم يخرج رجل من عترتي أو من أهل بيتي (الترديد من الراوي) يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً »^(١)

حديث المهدي من ولد فاطمة عليها السلام

هو من رواية أم سلمة عن النبي ﷺ أنه قال : « المهدي حق وهو من ولد فاطمة »^(٢)

المهدي من ولد الحسين عليه السلام

وأنه التاسع من ولده عليه السلام

حديث المروي عن سلمان الفارسي ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي أيوب الأنصاري ، وابن عباس ، وعلي الهلالي بألفاظ مختلفة عن رسول الله ﷺ أنه قال : « يا فاطمة إننا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا أهل البيت » ، إلى قوله ﷺ : « ومنا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه » ، ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام قال : « من هذا مهدي الأمة »^(٣)

(١) المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي تأليف مركز الرسالة نقلا عن مسند أحمد ٣ : ٣٦ | صحيح ابن جبان ٨ : ٢٩٠ / ٢٢٨٤ | مستدرک الحاكم ٤ : ٥٥٧ | منتخب الأثر : ١٩١٤٨
 (٢) المصدر السابق نقلا عن أبي داود ٤ : ١٠٧ / ٤٢٨٤ | سنن ابن ماجه ٢ : ١٣٨ / ٤٠٨٦ | المعجم الكبير للطبراني ٢٣ : ٢٦٧ / ٥٦٦ | مستدرک الحاكم ٤ : ٥٥٧ وأخرجه عن صحيح مسلم كل من : ابن حجر الهيتمي في الصواعق الخرقه : ١٦٣ باب ١١ من الفصل الأول | والتمتقي الهندي في كنز العمال ١٤ : ٢٦٤ / ٣٨٦٦٢ باب ١٩
 (٣) المصدر السابق نقلا عن أخرجه الدار قطني كما في البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي : ٥٠١ ، ٥٠٢ باب ٩ | والفصول المهمة لابن الصباغ المالكي : ٢٩٥ ، ٢٩٦ فصل ١٢٠ | وفضائل الصحابة للسمعاني على ما في يتابع المودة : ٤٩ باب ٩٤ | وقد صرح في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ١ : ١٤٥ / ٧٧ بكثرة طرق هذا الحديث وانها ربما بلغت نحو مجلد .

وفي ينابيع المودة عن مناقب الخوارزمي : بسنده عن الحسين عليه السلام قال : « دخلت على جدي رسول الله صلوات الله وآلائه فأجلسني على فخذه وقال لي : إن الله اختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم ، وكلهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء »^(١)

وفي الينابيع عن مناقب الخوارزمي أيضاً ، بسنده عن سلمان قال : دخلت على رسول الله صلوات الله وآلائه وإنّ الحسين بن علي على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ، وهو يقول : « أنت سيد ابن سيد ، أخو سيد ، أنت إمام ابن إمام أخو إمام ، أنت حجة أبو حجة ، وأنت أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم »^(٢)

شعبانُ أورتنا لقاكَ نعيماً * * * يا بلسمَ المكلومِ يشكو أليماً
إنّي أصبرُ خاطري حولاً به * * * ليردَ ربي مُعضلاً وهموماً
لم لا ومهديّ الزمانِ به بدا * * * صلوا عليه وسلموا تسليماً

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) المصدر السابق نقلا عن ينابيع المودة ٣ : ١٦٨ باب ٩٤

(٢) المصدر السابق نقلا عن الخصال ٢ : ٤٧٥ / ٣٨ أبواب الاثني عشر | وكمال الدين ١ : ٢٦٢ / ٩ باب ٢٤

(٧) المهدي هو ابنُ الإمامِ الحسنِ العسكريِّ عليه السلام

في ينابيع المودة: عن الإمامِ الرضا عليه السلام: « الخلف الصالح من ولد الحسن بن علي العسكري هو صاحب الزمان وهو المهدي سلام الله عليهم »^(١)
 عن الإمامِ الرضا عليه السلام: « إنَّ الإمامَ من بعدي ابني محمد ، وبعد محمد ابني علي ، وبعد علي ابني الحسن ، وبعد الحسن ابني الحجّة القائم وهو المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وأما متى يقوم ؟ فإخبار عن الوقت ، لقد حدثني أبي ، عن آبائه عن رسول الله ﷺ قال: مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلاّ بغتة »^(٢)

يا ليلةَ النصفِ البهيّ الأسعدِ * * * * * كم فيكِ إشراقٌ لقلبٍ مكمدِ
 شعبانُ بان لنا فعانقنا الرجا * * * * * بولادةٍ ما مثلها من مولدِ
 صلي عليه وآله يا سامعي * * * * * فلقد بدا المهديُّ سبطُ محمدِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) المهدي المنتظر في الفكر الإسلامي تأليف مركز الرسالة نقلا عن ينابيع المودة ٣: ١٦٦ باب ٩٤

(٢) المصدر السابق نقلا عن ينابيع المودة: ٣: ١١٥ ١١٦ باب ٨٠ مصرحاً بنقله عن فرائد السمطين للحموي الشافعي .

٨) أوصاف الإمام المهدي عليه السلام

وردت روايات كثيرة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي صِفَةِ الْمَهْدِيِّ الْمُنْتَظَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَصَفَتْهُ بِأَنَّهُ أَجْلَى الْجَبِينِ (أَي أَنَّ الشَّعْرَ مَنْحَسِرَ عَنْ جَبْهَتِهِ) أَقْنَى الْأَنْفِ (الْقَنَا فِي الْأَنْفِ طَوْلُهُ وَدَقَّةُ أَرْنَبَتِهِ مَعَ حَدْبٍ فِي وَسْطِهِ)^(١). وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ شَابٌّ مَرْبُوعٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الشَّعْرِ، يَسِيلُ شَعْرُهُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ، وَنُورٌ وَجْهَهُ يَعْلُو سِوَادَ لَحْيَتِهِ وَرَأْسِهِ^(٢).

أَنَّهُ أَفْرَقُ الثَّنَايَا

رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي صِفَةِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَفْرَقُ الثَّنَايَا، وَفِي رِوَايَةٍ: أَفْلَجُ الثَّنَايَا، وَهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، إِذْ أَنَّ تَفْلِجَ الْأَسْنَانِ افْتِرَاقَهَا عَنْ بَعْضِهَا^(٣).
 شَعْبَانُ أَشْرَقَ يَا بِشَائِرُ غُرْدِي *** وَعَلَى الْهَمُومِ الْمُثْقَلَاتِ فَأَوْصَدِي
 فَالْيَوْمَ أَفْرَاحُ السَّمَاءِ وَأَرْضِهَا *** تَدْعُوا الْقُلُوبَ بِاسْمِ أَسْمَى مَوْلِدِ
 وَلِدِ الْبَقِيَّةِ مِنْ سَلَالَةِ أَحْمَدِ *** فَاتْلُوا الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(١) دراسة وثائقية عن الإمام المهدي نقلا عن مسند أحمد ١٧:٣ حديث ١٠٧٤٦

(٢) المصدر السابق نقلا عن الغيبة للطوسي (٢٨)

(٣) المصدر السابق نقلا عن البيان للكنجي الشافعي ١٣٩، الباب ١٩

٩) ومن أوصافه صلوات الله وسلامه عليه

روي في صفة المهدي عليه السلام أنّ وجهه كأنه كوكب دري، في خده الأيمن خال^(١) ومرّ في صفته أنّ نور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، كما جاء في صفته أنّه طاووس أهل الجنّة^(٢)، وفي رواية أنّ وجه المهدي عليه السلام يتلأأ كالقمر الدرّي^(٣).

روي في صفة الإمام المهدي عليه السلام حين يُبعث أنّه ابن أربعين سنة، ويدعم ذلك طائفة من الروايات ورد فيها وصفه بأنّه شاب^(٤). وفي رواية عن الإمام الرضا عليه السلام أنّ الناظر إلى المهدي عليه السلام ليحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وأنّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتّى يأتيه أجله، وأنّ خلقه وخلقه خلّق رسول الله صلّى الله عليه وآله وخلقه، ورد أنّ المهدي عليه السلام يشبه جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله خلّقاً وخلّقاً^(٥).

جاء في بعض الروايات أنّ أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجوّ سيرضون في خلافته عليه السلام، وهو أمر ينسجم مع بسطه عليه السلام العدل في ربوع البسيطة، واستخراجه الكنوز، وإعطائه المال حثياً بدون عدّ كما سنشير لاحقاً، وروي أنّ المهدي عليه السلام سيظهر على أفواه الناس، وأنهم يشربون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره^(٦).

أهلاً بليلى النصف من شعبان * * * عيد التقاة على مدى الأزمان

إن فيه ميلاد الكرامة والإبا * * * وعدالة الإنسان للإنسان

ولد البقية من سلالة أحمد * * * فلتشمل الصلوات كل لسان

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) دراسة وثائقية عن الإمام المهدي نقلا عن المعجم الكبير للطبراني ١٢٠:١٨ حديث ٧٤٩٥

(٢) المصدر السابق نقلا عن الفردوس للدليمي ٢٢٢:٤ حديث ٦٦٨

(٣) المصدر السابق نقلا عن البيان ١١٨، الباب ٨

(٤) المصدر السابق نقلا عن كمال الدين للصدوق ٦٥٢:٢ حديث ١٢

(٥) المصدر السابق نقلا عن الغيبة للطوسي ١١٦

(٦) المصدر السابق نقلا عن البيان ١٣٥، ١٣٦، الباب ١٧ | القول المختصر ٧٢

(١٠) سيرة الإمام المهدي عليه السلام كرمه وعدله

وردت روايات كثيرة في كرم الإمام المهدي عليه السلام وإنفاقه المال ، وأنه يحثو المال حثياً ولا يعدّه عدداً وأنه يقسم المال بالسوية بين الناس ، فيملاً قلوب أمة محمد صلى الله عليه وآله غنى ، ويسعهم عدله^(١) ، حتى يأمر منادياً فينادي « مَنْ له في المال حاجة ؟ » فما يقوم من الناس إلا رجل واحد ، فيحثوا له المهدي عليه السلام ، فيندم الرجل فيردّ المال ، فيقول له المهدي عليه السلام : « إنّا لا نأخذ شيئاً أعطينه »

يا ليلة النصف من شعبان يا أملٍ * * * يا مرتجى العدل والأنصاف بالأزل
يا دمة الصالحين في توسلهم * * * مذ ظلل الجور كل السهل والجبل
فيها بقية آل البيت مولده * * * صلوا عليه بلا عد ولا كلل

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) المصدر السابق نقلاً عن البيان للكنجي الشافعي ١٢١ ، ١٢٢ ، الباب ١٠ | البيان ١٣٣ ، الباب ١٠

(١١) ما بعد الظهور فيض البركة والنعم

تنتعم الأمة في زمن المهدي عليه السلام كما في الروايات نعمة لم تنتعم مثلها قط ، فالسماء تُرسل قَطرها مدراراً ، والأرض لا تدع شيئاً من نباتها إلا أخرجته ، ويستخرج المهدي عليه السلام الكنوز ويفتح مدائن الشرك ، فيرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو ، ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة ، حتى يهيم رب المال من يقبل منه صدقته ، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرض له : « لا أرب لي فيه »^(١) حتى يتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خيره.^(٢)

ظهور الدين

يردّ الله تعالى الدين بالمهدي عليه السلام ، فلا يبقى على ظهر الأرض إلا الموحدون الذين يقولون : « لا إله إلا الله » ، وروي أن المهدي عليه السلام يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله ويستأنف الإسلام جديداً ، وأنه لا يترك بدعة إلا أزالها ، ولا سنة إلا أقامها ، وأنه سيملك الأرض كلها ، وأنه سيكسر الصليب ويقتل الخنزير ، وأن الإسلام سيلقى بجرانه إلى الأرض ، كناية عن استقراره وثباته ، ويذهب الربا والزنا وشرب الخمر والرياء ، ويقبل الناس على العبادة والشرع والديانة.^(٣)

(١) أي لا حاجة لي فيه .

(٢) دراسة وثائقية عن الإمام المهدي نقلا عن البيان ١٣٨ ، الباب ١٨ و ١٣٥ ، ١٣٦ ، الباب ١٧ | عقد الدرر ، للشافعي السلمي

١٤٩ ، الباب ٧ و ١٦٩ ، الباب ٨ و ١٦٦ ، الباب ٨ | الإرشاد للمفيد ٣٣٣ | عقد الدرر ١٤١ ، الباب ٧

(٣) المصدر السابق نقلا عن البيان ١٢٩ ، الباب ١٣ | عقد الدرر ٢٢٢ ، الفصل ٣ ، الباب ٩ | عقد الدرر ٢٢٧ ، الفصل ٣ ،

الباب ٩ | الإرشاد ٣٦٤ | عقد الدرر ٢٢٠ ، الفصل ٣ ، الباب ٩ | عقد الدرر ١٦٦ ، الباب ٨ | عقد الدرر ٢٢٠ ، الفصل ٣ ،

الباب ٩

الألفة وزوال الإحن والعداوة

يؤلف الله تعالى بالمهدي عليه السلام بين القلوب المتشاحنة بعد عداوة الفتنة ، كما ألفت بينها بعد عداوة الشرك ، وتُزال العداوة حتى تأمن البهائم السباع . وتأمن الأرض حتى إنّ المرأة لتُحجّ في خمس نِسوة ما معنّ (معهن) رجل ، لا تتقي شيئاً إلاّ الله عز وجل ، وحتى ترعى الشاة والذئب في مكانٍ واحد ، ويلعب الصبيان بلحيّات والعقارب لا يضرّهم شيء .^(١)

الله أكبرُ تمت البركاتُ *** في ليلةٍ هتفت بها السوراتُ
فالله شرفها وأعلى قدرها *** وبها توسل لاله هداً
ولد البقية من سلاله أحمدٍ *** وفضله فالترفع الصلواتُ

اللهم صلّ على محمد وآل محمد

(١) المصدر السابق نقلاً عن البيان ١٢٥، الباب ١١ | عقد الدرر ١٣٧، الباب ٦ و ١٥١، الباب ٧ و ١٥٩، الباب ٧

(١٢) إشراق الأرض بنور الله تعالى

إذا ظهر المهدي عليه السلام أشرقت الأرض بنور ربّها، وذهبت الظلمة، وظلمة الكفر وظلمة الجور وظلمة الجهل وظلمة المعصية؛ فالأرض التي ليس فيها إلاّ موحد، التي يحكمها حكم الله تعالى ودينه (الإسلام)، ويقوم على أمرها إمام أشبه الناس خلقاً وخلقاً برسول الله صلى الله عليه وآله، يعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه، ستفي عنها الظلمات وتشرق بنور ربّها في عصر جديد تسوده العدالة والأخوة والمساواة، ويعبق فيه نسيم المعنوية والإيمان.^(١)

حييت ليل النصف من شعبان *** بأريج كل الورد والريحان
 فبها تباشير النبوة أشرقت *** من آدم للمصطفى العدناني
 من مولد نسخ الدجى بشعاعه *** وأبان عدل الله في البلدان
 في مولد المهدي نطلق صوتنا *** لتبارك الصلوات كل مكان

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) دراسة وثائقية عن الإمام المهدي نقلا عن الإرشاد ٣٣

١٣) النبي عيسى بن مريم يصلى خلف الإمام المهدي عليه السلام

أجمع المسلمون على أن نبي الله عيسى عليه السلام ينزل من السماء إلى الأرض في آخر الزمان ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ (النساء : ١٥٩) ، وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ (الزخرف : ٦١) . والمعنى : أن عيسى عليه السلام آية من آيات الساعة ، وما من أحد من أهل الكتاب النصارى واليهود إلا سيؤمن بعيسى عليه السلام عندما ينزله الله إلى الدنيا ويرونه ويرون آياته . قال الإمام الباقر عليه السلام : « ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا ، فلا يبقى أهله ملة يهودي ولا نصراني إلا آمن به قبل موته ، ويصلي خلف المهدي »^(١)

شعبان يزخرُ بالمعاني الفاخرة * * * فيه العطايا كالسحابةِ ماطره
فيها على الرحمنِ أكرمُ ساعةٍ * * * من رامها يطوى سجلَ الفاقره
هي مولدُ المهدي شبلُ محمدٍ * * * صلواتُ ربي نحوهم متقاطره

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

(١) المعجم الموضوعي للإمام المهدي عليه السلام عند مروره بفقرة نزول عيسى عليه السلام ونصرته للإمام المهدي للشيخ الجليل على الكوراني نقلًا عن البحار ١٤ ص ٥٣٠

علامات الظهور الحتمية (١٤)

(١) خروج السفيناني

وردت الرواية عن الإمام الباقر والإمام الجواد عليهما السلام بأن خروج السفيناني من المحتوم الذي لا بد منه.

(٢) ظهور اليماني

ظهور اليماني هو أحد العلامات الحتمية لظهور الإمام المهدي عليه السلام ، وقد ورد التأكيد على ذلك من الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ، وقالوا بأنه ليس في الرايات أهدى من راية اليماني ، لأنه يدعو إلى المهدي عليه السلام .

(٣) الصيحة

ورد عن أئمة الهدى عليهم السلام التأكيد على أن الصيحة هي النداء الذي يأتي من السماء يُسمع الفتاة في خدرها ويُسمع أهل المشرق والمغرب ، وأن أعناق أعداء الله تعالى ستخضع عند سماع الصيحة وأكّدت بعض الروايات أن الصيحة هي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق ، يناديهم باسم القائم عليه السلام فمن اعتبر بذلك الصوت فأجاب نالته رحمة الله عز وجل .

(٤) الخسف في البيداء

الخسف في البيداء (بيداء المدينة المنورة) من المحتوم الذي أكّد الأئمة الهداة عليهم السلام بأنه من العلامات التي تكون بين يدي أمر خروج الإمام المنتظر عليه السلام ، وأكدوا على حقيقة أن علامات الظهور أشبه بنظام الخرز يتبع بعضه بعض .
ويظهر من الروايات أن الخسف يكون بجيش السفيناني الذي يتحرك لغزو المدينة ،

مدينة الرسول ﷺ فيأمر الله تعالى الأرض فتأخذهم ، وهو قول الله عز وجل ﴿ وَنُورٌ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ سورة سبأ : ٥١ .

(٥) السيف والطاعون

رُوي عن أمير المؤمنين والإمام الصادق عليهما السلام أنه سيكون بين يدي القائم عليه السلام موتٌ أحمر وموت أبيض وفي رواية : الطاعون الأحمر والطاعون الأبيض ، وهما السيف والطاعون الجارف على التوالي .

هذا مجمل بأهم العلامات الحتمية لظهور الإمام المهدي عليه السلام ، وهناك علامات أخرى ستواكب ذلك الظهور المبارك ، منها : نزول عيسى بن مريم عليه السلام ، خروج الدجال ، خروج دابة الأرض ، طلوع الشمس من مغربها ، الدخان ^(١) ^(٢).

يا مرحباً بالكوكب الثاني عشر * * * يا مرحباً ببقية الله الأغر
شرفت عالمنا بنورك سيدي * * * فاليمن والبركات أغرقت البشر
وإذا أهازيج التهاني بيننا * * * صلوا على المختار ثم المنتظر

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) وهناك روايات مشابهة في العلامات الحتمية نذكر منها هذه الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام قال : « خمس قبل قيام القائم: اليماني، والسفنياني، والمنادي يناحي من السماء، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية »
(٢) مجلة الانتظار للكاتب إبراهيم تحسين عبد الواحد نقلا عن الغيبة للنعماني : ٣٠١/٤ ح و ١٠ | بحار الأنوار ٥٢ : ٢٤٩ | الغيبة للنعماني : ١٣/٢٥٣ ح | الإرشاد للمفيد ٢ : ٣٧٥ | الغيبة للنعماني : ١٣/٢٥٣ ح | تفسير العياشي ٢ : ٥٦ | الغيبة للنعماني : ١٤/٣٠٤ ح | الغيبة للطوسي : ٢٦٧ | الغيبة للنعماني : ٢٨٩ ح

(١٥) هناك أسئلة لا بد من الإجابة عليها

كيف يكون إماما وهو غائب ، وما الفائدة المرتقبة منه في غيبته ؟
 إن القيادة والهداية والقيام بوظائف الإمامة ، هو الغاية من تنصيب الإمام ، أو اختياره ،
 وهو يتوقف على كونه ظاهرا بين أبناء الأمة ، مشاهدا لهم ، فكيف يكون إماما قائدا ،
 وهو غائب عنهم ؟ !

والجواب : على وجهين نقضا (أي ان أصل السؤال خطأ) وحلا . أما النقض : فإن
 التركيز على هذا السؤال يعرب عن عدم التعرف على أولياء الله ، وأنهم بين ظاهر
 قائم بالأمر ومختف قائم بها من دون أن يعرفه الناس . إن كتاب الله العزيز يعرفنا على
 وجود نوعين من الأئمة والأولياء والقادة للأمة : ولي غائب مستور ، لا يعرفه حتى نبي
 زمانه ، كما يخبر سبحانه عن مصاحب موسى عليه السلام بقوله : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا
 آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا
 عُلِّمْتَ رُسُلًا ﴿ الكهف : ٦٥ ، وولي ظاهر باسط اليد ، تعرفه الأمة وتقتدي به .

فالقرآن إذن يدل على أن الولي ربما يكون غائبا ، ولكنه مع ذلك لا يعيش في غفلة عن
 أمته ، بل يتصرف في مصالحها ويرعى شؤونها ، من دون أن يعرفه أبناء الأمة . فعلى
 ضوء الكتاب الكريم ، يصح لنا أن نقول بأن الولي إما ولي حاضر مشاهد ، أو غائب
 محجوب . وإلى ذلك يشير الإمام علي بن أبي طالب في كلامه لكميل بن زياد النخعي ،
 يقول كميل : أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن طالب عليه السلام فأخرجني إلى الجبان ، فلما
 أصحرت ، تنفس الصعداء ، وكان مما قاله : « اللهم ، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة ، إما
 ظاهرا مشهورا ، أو خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبياناته » (نهج البلاغة الرقم
 ١٤٧) وليست غيبة الإمام المهدي ، بدعا في تاريخ الأولياء ، فهذا موسى بن عمران ،

قد غاب عن قومه قرابة أربعين يوما ، وكان نبيا وليا ، يقول سبحانه: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ الأعراف ١٤٢ ، وهذا يونس كان من أنبياء الله سبحانه ، ومع ذلك فقد غاب في الظلمات كما يقول سبحانه : ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠١﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنبياء ٨٧ . أولم يكن موسى ويونس نبين من أنبياء الله سبحانه ؟ وما فائدة نبي يغيب عن الأبصار ، ويعيش بعيدا عن قومه ؟ فالجواب في هذا المقام ، هو الجواب في الإمام المهدي عليه السلام ^(١)

شعبانُ يا ذا الجودِ والبركاتِ * * * يا قبلةَ العشاقِ في الدعواتِ
 حُبَيْتَ يا أملا لكلِ مُعَذِّبٍ * * * يرى في وليدِكَ مشعلَ الظلماتِ
 فإذا تجلَّى البدرُ منك بدت لنا * * * في الحجَّةِ المهدي أزكى صلاةٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

(١) أضواء على عقائد الشيعة الإمامية وتاريخهم لسماحة الشيخ جعفر السبحاني ص ٢٢٨

١٦) نتابع الجواب الحلي للشبهة السابقة

وأما الحل ، فمن وجوه :

الأول : إن عدم علمنا بفائدة وجوده في زمن غيبته ، لا يدل على عدم كونه مفيدا في زمن غيبته ، فالسائل جعل عدم العلم طريقا إلى العلم بالعدم !! وكم لهذا السؤال من نظائر في التشريع الإسلامي ، فيقيم البسطاء عدم العلم بالفائدة ، مقام العلم بعدمها ، وهذا من أعظم الجهل في تحليل المسائل العلمية ، ولا شك أن عقول البشر لا تصل إلى كثير من الأمور المهمة في عالم التكوين والتشريع ، بل لا تفهم مصلحة كثير من سننه ، وإن كان فعله سبحانه منزها عن العبث ، بعيدا عن اللغو . وعلى ذلك فيجب علينا التسليم أمام التشريع إذا وصل إلينا بصورة صحيحة كما عرفت من تواتر الروايات على غيبته .

الثاني : إن الغيبة لا تلازم عدم التصرف في الأمور ، وعدم الاستفادة من وجوده ، فهذا مصاحب موسى كان وليا ، لجأ إليه أكبر أنبياء الله في عصره ، فقد خرق السفينة التي يمتلكها المستضعفون ليصونها عن غضب الملك ، ولم يعلم أصحاب السفينة بتصرفه ، وإلا لصدوه عن الخرق ، جهلا منهم بغاية علمه . كما أنه بنى الجدار ، ليصون كنز اليتيمين ، فأبي مانع حينئذ من أن يكون للإمام الغائب في كل يوم وليلة تصرف من هذا النمط من التصرفات . ويؤيد ذلك ما دلت عليه الروايات من أنه يحضر الموسم في أشهر الحج ، ويحج ويصاحب الناس ويحضر المجالس كما دلت على أنه يغيب المضطربين ويعود المرضى وربما يتكفل بنفسه الشريفة قضاء حوائجهم وإن كان الناس لا يعرفونه .

الثالث : المسلم هو عدم إمكان وصول عموم الناس إليه في غيبته ، وأما عدم وصول الخواص إليه ، فليس بأمر مسلم ، بل الذي دلت عليه الروايات خلافه ، فالصلحاء من الأمة الذين يستدر بهم الغمام ، لهم التشرف بلقائه ، والاستفادة من نور وجوده ، وبالتالي تستفيد الأمة بواسطتهم .

الرابع : لا يجب على الإمام أن يتولى التصرف في الأمور الظاهرية بنفسه ، بل له تولية غيره على التصرف في الأمور كما فعل الإمام المهدي - أرواحنا له الفداء - أي غيبته . ففي الغيبة الصغرى ، كان له وكلاء أربعة ، يقومون بجوائج الناس ، وكانت الصلة بينه وبين الناس مستمرة بهم ، وفي الغيبة الكبرى نصب الفقهاء والعلماء العدول العاملين بالأحكام ، للقضاء وتدبير الأمور ، وإقامة الحدود ، وجعلهم حجة على الناس ، فهم يقومون في عصر الغيبة بصيانة الشرع عن التحريف ، وبيان الأحكام ، ودفع الشبهات ، وبكل ما يتوقف عليه نظم أمور الناس وإلى هذه الأجوبة أشار الإمام المهدي عليه السلام في آخر توقيع له إلى بعض نوابه ، بقوله : « وأما وجه الانتفاع بي في غيبي ، فكالاتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب »^(١)

أَلَا مَنْ تَائِبٍ يَبْدِي النَّدَامَةَ * * * يَخَافُ حَسَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فَهَذَا شَهْرُ شَعْبَانَ تَجَلَّى * * * وَفِيهِ لِلْهَدِيِّ أَزْكَى عِلَامَةٍ
بِهِ الْمَهْدِيُّ أَشْرَقَ فِي سَمَانَا * * * فَصَلِّ عَلَيْهِ تَلْقَاكَ السَّلَامَةَ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

(١) أضواء على عقائد الشيعة الإمامية وتاريخهم لسماحة الشيخ جعفر السبحاني ص ٢٢٨ ورواية «وجه الانتفاع به صلوات الله عليه» فقد رواها الصدوق : كمال الدين ، الباب ٤٥ ، ص ٤٨٥ الحديث ٤ | وقد ذكر العلامة المجلسي في وجه تشبيهه بالشمس إذا سترها السحاب ، وجوها ، راجعها في بحار الأنوار ج ٥٢ الباب ٢٠ ص ٩٣ - ٩٤

(١٧) الثاني : لماذا غاب المهدي عليه السلام ؟

إن ظهور الإمام بين الناس ، يترتب عليه من الفائدة ما لا يترتب عليه في زمن الغيبة ، فلماذا غاب عن الناس ، حتى حرموا من الاستفادة من وجوده ، وما هي المصلحة التي أخفته عن أعين الناس ؟

الجواب : أن هذا السؤال يجب عليه بالنقض والحل أما النقض : فيما ذكرناه في الإجابة عن السؤال الأول ، فإن قصور عقولنا عن إدراك أسباب غيبته ، لا يجزنا إلى إنكار المتضافرات من الروايات ، فلاعتراف بقصور أفهامنا أولى من رد الروايات المتواترة ، بل هو المتعين .

وأما الحل : فإن أسباب غيبته ، واضحة لمن أمعن فيما ورد حولها من الروايات ، فإن الإمام المهدي عليه السلام هو آخر الأئمة الاثني عشر الذين وعد بهم الرسول ، وأنط عزة الإسلام بهم ، ومن المعلوم أن الحكومات الإسلامية لم تقدرهم ، بل كانت لهم بالمرصاد ، تلقيهم في السجون وتريق دماءهم الطاهرة بالسيف أو السم ، فلو كان ظاهراً ، لأقدموا على قتله ، إطفاء لنوره ، فلأجل ذلك اقتضت المصلحة أن يكن مستورا عن أعين الناس ، يراهم ويرونه ولكن لا يعرفونه ، إلى أن تقتضي مشيئة الله سبحانه ظهوره ، بعد حصول استعداد خاص في العالم لقبوله ، والانضواء تحت لواء طاعته ، حتى يحقق الله تعالى به ما وعد به الأمم جمعاء من توريث الأرض للمستضعفين.

وقد ورد في بعض الروايات إشارة إلى هذه النكته ، روى زرارة قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : إن للقائم غيبة قبل أن يقوم ، قال : قلت : ولم ؟ قال : يخاف . قال زرارة : يعني القتل . وفي رواية أخرى : يخاف على نفسه الذبح .^(١)

(١) أعضاء على عقائد الشيعة الإمامية وتاريخهم لسماحة الشيخ جعفر السبحاني ص ٢٣١ والرواية تم نقلها من كمال الدين ، الباب ٤٤ ، ص ٢٨١ الحديث ٨ و ٩ و ١٠

الليلُ غنى ثم جاوبهُ القمرُ * * * وتراقصت في الروضِ عيدانُ الزهرُ
وملائكُ الرحمنِ أشرقَ ثغرُها * * * بالحمدِ والتهلِيلِ مما قد بدرُ
صلوا على الهادي النبي محمدٍ * * * فلقد بدا في الأفق نورُ المنتظرُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

١٨) الإمام المهدي وطول عمره

إن من الأسئلة المطروحة حول الإمام المهدي ، طول عمره في فترة غيبته ، فإنه ولد عام ٢٥٥ هـ ، فيكون عمره إلى العصر الحاضر أكثر من ألف و مائة وخمسين عاما ، فهل يمكن في منطق العلم أن يعيش إنسان هذا العمر الطويل ؟

الجواب : من وجهين ، نقضا وحلا . أما النقض : فقد دل الذكر الحكيم على أن شيخ الأنبياء عاش قرابة ألف سنة ، قال تعالى : ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ العنكبوت ١٤ .

وقد تضمنت التوراة أسماء جماعة كثيرة من المعمرين ، وذكرت أحوالهم في سفر التكوين^(١) . وقد قام المسلمون بتأليف كتب حول المعمرين ، ككتاب « المعمرين » لأبي حاتم السجستاني ، كما ذكر الصدوق أسماء عدة منهم في كتاب « كمال الدين »^(٢) ، والعلامة الكراجكي في رسالته الخاصة ، باسم « البرهان على صحة طول عمر الإمام صاحب الزمان »^(٣) ، والعلامة المجلسي في البحار^(٤) ، وغيرهم .

وأما الحل : فإن السؤال عن إمكان طول العمر ، يعرب عن عدم التعرف على سعة قدرة الله سبحانه : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ الأنعام ٩١ ، فإنه إذا كانت حياته وغيبته وسائر شؤونه ، برعاية الله سبحانه ، فأى مشكلة في أن يمد الله سبحانه في عمره ما شاء ، ويدفع عنه عواصي المرض ويرزقه عيش الهناء وبعبارة أخرى : إن الحياة الطويلة إما ممكنة في حد ذاتها أو ممتنعة ، والثاني : لم يقل به أحد ، فتعين الأول ، فلا مانع من أن يقوم سبحانه بمد عمر وليه ، لتحقيق غرض من أغراض التشريع . أضف إلى ذلك ما ثبت

(١) أضواء على عقائد الشيعة الإمامية وتاريخهم لسماحة الشيخ جعفر السبحاني ص ٣٣٣ | التوراة ، سفر التكوين ، الإصحاح الخامس ، الجملة ٥ ، وذكر هناك أعمار آدم ، وشيث ونوح ، وغيرهم .

(٢) المصدر السابق كمال الدين : ص ٥٥٥

(٣) المصدر السابق نقلا عن الكراجكي ، البرهان على طول عمر صاحب الزمان ، ملحق بـ « كنز الفوائد » ، له . أيضا الجزء الثاني . لاحظ في ذكر المعمرين ص ١١٤ - ١٥٥ ، ط دار الأضواء ، بيروت ١٤٠٥ هـ .

(٤) المصدر السابق نقلا عن بحار الأنوار ج ٥١ ، الباب ١٤ ، ص ٢٢٥ - ٢٩٣

في علم الحياة ، من إمكان طول عمر الإنسان إذا كان مراعيًا لقواعد حفظ الصحة، وأن موت الإنسان في فترة متدنية ، ليس لقصور الاقتضاء ، بل لعوارض تمنع عن استمرار الحياة ، ولو أمكن تحصيل الإنسان منها بالأدوية والمعالجات الخاصة لطلال عمره ما شاء . وهناك كلمات ضافية من مهرة علم الطب في إمكان إطالة العمر ، وتمديد حياة البشر، نشرت في الكتب والمجلات العلمية المختلفة^(١) . وبالجملة ، اتفقت كلمة الأطباء على أن رعاية أصول حفظ الصحة ، توجب طول العمر ، فكلما كثرت العناية برعاية تلك الأصول ، طال العمر ، ولأجل ذلك نرى أن الوفيات في هذا الزمان ، في بعض الممالك، أقل من السابق ، والمعمرين فيها أكثر من ذي قبل ، وما هو إلا لرعاية أصول الصحة، ومن هنا أسست شركات تضمن حياة الإنسان إلى أمد معلوم تحت مقررات خاصة وحدود معينة ، جارية على قوانين حفظ الصحة ، فلو فرض في حياة شخص اجتماع موجبات الصحة من كل وجه ، طال عمره إلى ما شاء الله . وإذا قرأت ما تدونه أقلام الأطباء في هذا المجال ، يتضح لك معنى قوله سبحانه : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٤﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ الصافات : ١٤٣ و ١٤٤ . فإذا كان عيش الإنسان في بطون الحيتان ، في أعماق المحيطات ، ممكنا إلى يوم البعث ، فكيف لا يعيش إنسان على اليابسة، في أجواء طبيعية ، تحت رعاية الله وعنايته ، إلى ما شاء الله ؟

البشرُ عانقٌ من بدهره قد صبرٌ * * * في ليلةٍ غمرَ الوجودَ شذا الزهرُ

وملائكُ الرحمنِ هنتُ بعضها * * * بحلولِ عدلِ الله ما بين البشرِ

صلوا على الهادي النبي وآله * * * ولدَ الإمامِ الهاشمي المنتظرُ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

١٩ من حديثه صلوات الله وسلامه عليه

« أنا بقيّة من آدم وذخيرة من نوح ومصطفى من إبراهيم وصفوة من محمد (صلى الله عليهم أجمعين) »^(١)

« إنَّ الحقَّ معنا وفينا، لا يقولُ ذلك سوانا إلاَّ كذابٌ مُفترٌ »^(٢)

« إنَّ الله معنا ولا فاقةَ بنا إلى غيره والحقُّ معنا فلن يوحِشَنَا مَنْ قعدَ عَنَّا ونحن صنائعُ ربِّنا والخلقُ بعدُ صنائعُنا »^(٣)

وقال صلوات الله وسلامه عليه: « إنِّي أمانٌ لأهل الأرضِ كما أنَّ النجومَ أمانٌ لأهل السماء »^(٤)

وأما علةُ ما وقع من الغيبةِ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ قال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُمْ ﴾^(٥)

« إنِّي أمانٌ لأهل الأرضِ كما أنَّ النجومَ أمانٌ لأهل السماء »^(٦)

« إنَّ الأرضَ لا تخلوا من حُجَّةٍ إمَّا ظاهراً أو مغموراً »^(٧)

« إنَّه لم يكن أحدٌ من آبائي إلاَّ وقد وقعت في عنقه بيعةٌ لطاغيةٍ زمانه وإني أخرج حين أخرج ولا بيعةٌ لأحدٍ من الطواغيت في عنقي »^(٨)

« أنا خاتم الأوصياء وبي يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي »^(٩)

(١) منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية فضائل الإمام المهدي عليه السلام تحت عنوان أحاديثه صلوات الله وسلامه عليه نقلا عن بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣٨
 (٢) المصدر السابق نقلا عن بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٩١
 (٣) المصدر السابق نقلا عن لغية للشيخ الطوسي ص ١٧٢
 (٤) المصدر السابق نقلا عن بحار الأنوار ج ٧٨ ص ٣٨٠
 (٥) المصدر السابق نقلا عن بحار الأنوار ج ٧٨ ص ٣٨٠
 (٦) المصدر السابق نقلا عن بحار الأنوار ج ٧٨ ص ٣٨٠
 (٧) المصدر السابق نقلا عن اكمال الدين للصدوق ج ٢ ص ١١٥
 (٨) المصدر السابق نقلا عن بحار الأنوار ج ٥٣ ص ١٨١
 (٩) المصدر السابق نقلا عن بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٠

« إِنَّا غَيْرُ مُهْمَلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ وَلَا نَاسِينَ لَذِكْرِكُمْ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأْوَاءُ
وَاصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَظَاهِرُونَا »^(١)
« وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ
اللَّهِ عَلَيْهِمْ »^(٢)

« اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي وَعَدِي وَأْتَهُمْ لِي أَمْرِي وَثَبِّتْ وَطَأْتِي وَأَمَلِ الْأَرْضِ بِي عَدَلًا وَقِسْطًا »^(٣)
أَطْوِي لِيَالِي الْهَمِّ دُونَ تَرُدِّ *** وَأَمَلًا فَوَادِكَ فَرِحَةً لَمْ تَعْهَدِ
فَاللَّهُ أَوْلَانَا عَمِيمٍ نَعِيمِهِ *** بَوْلَادَةٍ مَا مَثَلُهَا مِنْ مَوْلِدِ
فَابَعَثْ شَآبِيبَ الصَّلَاةِ لِأَحْمَدِ *** فِي مَوْلِدِ الْمَهْدِيِّ سَيْطِ مُحَمَّدِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

(١) المصدر السابق نقلا عن بحار الأنوار ج٣ ص١٧٥

(٢) المصدر السابق نقلا عن بحار الأنوار ج٣ ص١٨١

(٣) المصدر السابق نقلا عن بحار الأنوار ج٥ ص١٣

(٢٠) من ادعيته صلوات الله وسلامه عليه

« لا إله إلا الله حقاً حقاً، لا إله إلا الله صدقاً صدقاً. لا إله إلا الله تعبداً ورقاً »

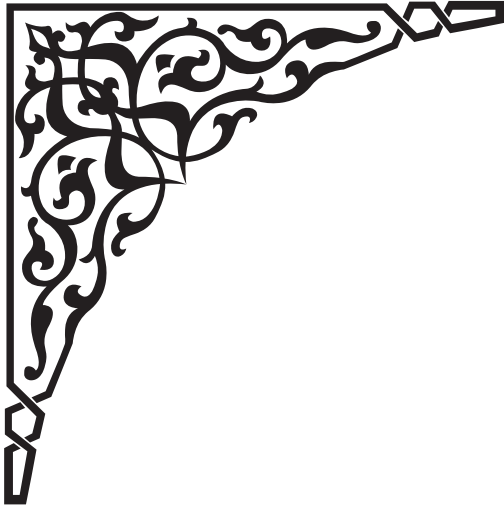
« إلهي عظم البلاء وبرح الخفاء وانكشف الغطاء وانقطع الرجاء ، وضاعت الأرض ومنعت السماء ، وأنت المستعان وإليك المشتكى وعليك المعول في الشدة والرخاء »

« اللهم أرزقنا توفيق الطاعة ، وبعد المعصية وصدق النية ، وعرفان الحرمة ، وأكرمنا بالهدى والاستقامة وسدد ألسنتنا بالصواب والحكمة ، واملأ قلوبنا بالعلم والمعرفة ، وطهر بطوننا من الحرام والشبهة ، واكفف أيدينا عن الظلم والسرقة ، واغضض أبصارنا عن الفجور والخيانة ، وأسدد أسماعنا عن اللغو والغيبة ، وتفضل على علمائنا بالزهد والنصيحة ، وعلى المتعلمين بالجهد والرغبة ، وعلى المستمعين بالإتباع والموعظة ، وعلى مرضى المسلمين بالشفاء والراحة ، وعلى موتاهم بالرأفة والرحمة ، وعلى مشايخنا بالوقار والسكينة ، وعلى الشباب بالإنباء والتوبة ، وعلى النساء بالحياء والعفة ، وعلى الأغنياء بالتواضع والسعة ، وعلى الفقراء بالصبر والقناعة ، وعلى الغزاة بالنصر والغلبة ، وعلى الأسراء بالخلاص والراحة ، وعلى الأمراء بالعدل والشفقة ، وعلى الرعية بالإنصاف وحسن السيرة ، وبارك للحجاج والزوار في الزاد والنفقة ، واقض ما أوجبت عليهم من الحج والعمرة ، بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين »^(١)

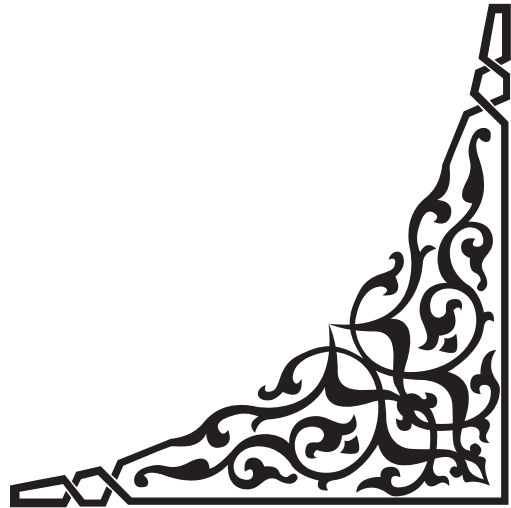
(١) منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية ، فضائل الإمام المهدي عليه السلام تحت عنوان ادعيته صلوات الله وسلامه عليه .

ما مثلُ سعدك يومُ السعدِ عنوانُ * * * يا مبعثَ البشرِ ما لو قيلَ شعبانُ
 يا مشرقَ الفجرِ في صبحِ سيشهدُهُ * * * كلُّ الوجودِ به للعدلِ ميزانُ
 يومُ يغيبُ الأسى عن وجهِ فكرتنا * * * ويضحكُ السعدُ فيما منه نسيانُ
 صلوا على الحجةِ المهدي في شغفٍ * * * فيومُ مولده للحقِ تبيانُ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ



ملحقٌ في
بقيةِ مواليدِ الأئمةِ
صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهمُ





في مولد العقيلة زينب صلوات الله وسلامه عليها

(١) اسمها وتاريخ ولادتها عليها السلام (١)

روي أن زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام لما ولدت أخبر بذلك رسول الله صلوات الله وآلته فجاء إلى منزل فاطمة عليها السلام وقال: «يا بنتاه! إيتيني بنيتك المولودة»، فلما أحضرتها أخذها رسول الله صلوات الله وآلته وضمها إلى صدره الشريف، ووضع خده المنيف على خدها فبكى بكاءً عالياً، وسال الدمع حتى جرى على كريمة الشريفة.

فقال فاطمة عليها السلام: «مم بكاءك، لا أبكى الله عينيك يا أبتاه؟»

فقال صلوات الله وآلته: «يا بنية يا فاطمة! اعلمي أن هذه البنت بعدك وبعدي تتلى ببلايا فادحة، وترد عليها مصائب ورزايا مفرجة»

فبكت فاطمة (سلام الله عليها) عند ذلك، ثم قالت: «يا أبه! فما ثواب من يبكي عليها وعلى مصائبها؟» فقال صلوات الله وآلته: «يا بضعتي ويا قرة عيني إن من بكى عليها وعلى مصائبها كان ثواب بكائه كثواب من بكى على أخويها، ثم اختار لها اسم: (زينب)»

وقد جاء ماثورا: أنه لما ولدت السيلة زينب عليها السلام وكان قد آن توجه أمير المؤمنين عليه السلام نحو البيت، استقبله ولده الإمام الحسين عليه السلام يبشر أباه بالمولود الجديد فقال: أبه يا أبه إن الله تبارك وتعالى قد وهب لي أختا، ثم نظر في وجه أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ليرى أثر البشارة عليه، فإذا به يرى عيني أبيه قد اغرورقت بالدموع ثم أخذت حبات الدمع تتقاطر على خديه تقاطر الندى على صفحات الورد. تأثر الإمام الحسين عليه السلام بتأثر أبيه وجرت دموعه على خديه وقال متصلا: فديتك نفسي يا أبه، لقد

(١) في هذا الملحق اذكر شيئا يسيرا من حياة السيلة العقيلة والأئمة الباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكري صلوات الله وسلامه عليهم إتماما لهذه الكرامة وبما انه جرى العرف في إقامة الاحتفالات في مواليد أهل الكساء صلوات الله وسلامه عليهم و الإمام الحجّة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه حاولت قدر الإمكان التوسّع في فضلهم وفضائلهم، مع عدم إهمال بقية الأئمة إذ لعله هناك من يسعى لإقامة احتفالا لهم بأبي هم وأمّي فتكون عوناً لمن يريد إقامة احتفالا بهم .

جئتك بالبشارة فرددت بشارتي بالبكاء؟ فما سبب بكائك وعلى من تبكي يا أبة، لا أبكى الله عينيك؟ . كفكف أمير المؤمنين عليه السلام دموعه بيديه الكريمتين ثم أخذ ولده الإمام الحسين عليه السلام وضمه إلى صدره وأخذ يمسح الدمع عن عينيه وخديه ويقول له: نور عيني يا حسين سأكشف لك بعد قليل سر هذا البكاء وأعلمك بآثاره . ثم أخذ عليه السلام يقص عليه ما سيكون من قصة كربلاء ووقعة الطف في يوم عاشوراء : من قتل الرجال وسبي النساء وعلى رأسهم هذه السيلة الوليدة زينب (سلام الله عليها) .

ويقال لها زينب الكبرى ، للفرق بينها وبين من سميت باسمها من أخواتها وكنيت بكنيتها. كما أنها تلقب بالصديقة الصغرى ، للفرق بينها وبين أمها الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام . وتلقب بالعقيلة ، وعقيلة بني هاشم ، وعقيلة الطالبين والعقيلة هي المرأة الكريمة على قومها العزيزة في بيتها ، وزينب (سلام الله عليها) فوق ذلك ، وبالموثقة ، والعارفة ، والعالمة غير المعلمة ، والفهمة غير المفهمة ، والفاضلة ، والكاملة ، وعابدة آل علي ، وغير ذلك من الصفات الحميدة والنعوت الحسنة .

وهي أول بنت ولدت لفاطمة (صلوات الله عليها) وكانت ولادة هذه الميمونة الطاهرة زينب عليها السلام في الخامس من شهر جمادى الأولى في السنة الخامسة أو السادسة للهجرة. ^(١)

أنشدتُ قافيتي بروحٍ ولاءٍ * * * في مولدٍ لشبيهةِ الزهراءِ

في علمها في فضلها في صبرها * * * في قربها من ساحةِ العلياءِ

صلوا على الهادي النبي محمدٍ * * * فاليومَ ذكرى مولدِ الحوراءِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ

(١) كتاب السيدة زينب عليها السلام مؤسسة السيلة زينب الخيرية عند فقرة أسمها وتاريخ ولادتها عليها السلام .

(٢)

عقيلةُ المجدِ والأشرافِ والكرمِ * * * أمثلةُ الصبرِ بنتُ الوحيِ والحرَمِ
 قُدسيَّةٌ في جلالِ اللهِ مغرُسُها * * * نمت على العلمِ والقرآنِ والحِكمِ
 صلوا على زينبِ فاليومَ مولدُها * * * وباركوا لعليِ الطهرِ في النعمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

في مولد الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام

(١) ولادته و نشأته

لقد ازدهرت الحياة الفكرية والعلمية في الإسلام بهذا الإمام العظيم الذي التقت فيه عناصر الشخصية من السبطين الحسن والحسين عليهما السلام ، وامتزجت به تلك الأصول الكريمة والأصلاب الشاخنة ، والأرحام المطهّرة ، التي تفرّع منها .
 فالأب : هو سيد الساجدين وزين العابدين وألمع سادات المسلمين .
 والأم : هي السيدة الزكية الطاهرة فاطمة بنت الإمام الحسن سيد شباب أهل الجنة، وتكنى أم عبد الله وكانت من سيدات نساء بني هاشم ، وكان الإمام زين العابدين عليه السلام يسميها الصديقة ويقول فيها الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام : « كانت صديقة لم تدرك في آل الحسن مثلها » ، وحسبها سموّاً أنها بضعة من ریحانة رسول الله ، وأنها نشأت في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، ففي حجرها الطاهر تربى الإمام الباقر عليه السلام .

المولود المبارك

وأشرق الدنيا بمولد الإمام الزكي محمد الباقر الذي بشر به النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قبل ولادته ، وكان أهل البيت عليهم السلام ينتظرونه بفارغ الصبر لأنه من أئمة المسلمين الذين نص عليهم النبي صلّى الله عليه وآله وسلم وجعلهم قادة لأمته ، وقرنهم بمحكم التنزيل وكانت ولادته في يثرب في اليوم الثالث من شهر صفر سنة (٥٦هـ) ، وقيل سنة (٥٧هـ) في غرة رجب يوم الجمعة وقد ولد قبل استشهاد جده الإمام الحسين عليه السلام بثلاث سنين وقيل بأربع سنين كما أدلى عليه السلام بذلك وقيل بسنتين وأشهر . وقد أجريت له فور ولادته مراسيم

الولادة كالأذان والإقامة في أذنيه وحلق رأسه والتصدق بزنة شعره فضة على المساكين، والعقُّ عنه بكبش والتصلُّق به على الفقراء . وكانت ولادته في عهد معاوية والبلاد الإسلامية تعج بالظلم ، وتموج بالكوارث والخطوب من ظلم معاوية وجور ولاته الذين نشروا الإرهاب وأشاعوا الظلم في البلاد .

التسمية

وسماه جده رسول الله ﷺ بمحمد ، ولقَّبه بالباقر قبل أن يولد بعشرات السنين ، وكان ذلك من أعلام نبوته ، وقد استشف ﷺ من وراء الغيب ما يقوم به سبطه من نشر العلم وإذاعته بين الناس فبشّر به أمته ، كما حمل له تحياته على يد الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري .^(١)

يا جوهرًا يخطفُ بالناظرِ * * * فيأسرُ القلبَ مع الخاطرِ
به استبانَ الحقُّ فيما مضى * * * ولم يزل في ثوبه الفاخرِ
صلِّ على المختارِ يا سامعي * * * مباركاً بمولدِ الباقرِ

اللهم صلِّ على محمد وآل محمد

(١) كتاب أعلام الهداية الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام للمجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام بتصرف .

(٢) كنيته

« أبو جعفر » ولا كنية له غيرها .

ألقابه الشريفة

وقد دلت على ملامح من شخصيته العظيمة وهي :

١. الأمين .
 ٢. الشبيه : لأنه كان يشبه جده رسول الله ﷺ .
 ٣. الشاكر .
 ٤. الهادي .
 ٥. الصابر .
 ٦. الشاهد .
 ٧. الباقر . وهذا من أكثر ألقابه ذيوماً وانتشاراً ، وقد لقب هو وولده الإمام الصادق بـ (الباقرين) كما لقبا بـ (الصادقين) من باب التغليب .
- ويكاد يجمع المؤرخون والمترجمون للإمام على أنه إنما لقب بالباقر لأنه بقر العلم أي شقه ، وتوسع فيه فعرف أصله وعلم خفيه .
- وقيل : إنما لقب به لكثرة سجوده فقد بقر جبهته أي فتحها ووسعها .

تحيات النبي ﷺ إلى الباقر عليه السلام

ويجمع المؤرخون على أن النبي ﷺ حمل الصحابي العظيم جابر بن عبد الله الأنصاري تحياته ، إلى سبطه الإمام الباقر ، وكان جابر ينتظر ولادته بفارغ الصبر ليؤدي إليه رسالة جده ، فلما ولد الإمام وصار صبياً يافعاً التقى به جابر فأدى إليه تحيات النبي ﷺ وقد

روى المؤرخون ذلك بصور متعددة وهذا منها :

روى ابن عساكر أن الإمام زين العابدين عليه السلام ومعه ولده الباقر دخلا على جابر بن عبد الله الأنصاري ، فقال له جابر : من معك يا ابن رسول الله ؟ قال : معي ابني محمد ، فأخذ جابر وضمه إليه وبكى ، ثم قال : اقترب اجلي ، يا محمد ! رسول الله صلوات الله وآلائه يقرؤك السلام .

فستل : وما ذاك ؟ فقال : سمعت رسول الله صلوات الله وآلائه يقول : للحسين بن علي يولد لابني هذا ابن يقال له علي بن الحسين ، وهو سيد العابدين إذا كان يوم القيامة ينادي مناد ليقيم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين ، ويولد لعلي بن الحسين ابن يقال له : محمد إذا رأته يا جابر فاقرأه مني السلام ، يا جابر اعلم أن المهدي من ولده ، واعلم يا جابر أن بقاءك بعده قليل .^(١)

حيي هلالاً لاح للناظر * * * فأمطر السعد على الخاطر
به الهدى ينبع من مولد * * * فيرتوي الخلق إلى الآخر
صل على المختار يا سامعي * * * فاليوم ذكرى مولد الباقر

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) كتاب أعلام الهداية ، الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام بتصرف .

مولد الإمام جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام

(١) الاسم واللقب

الاسم: اسمه «جعفر»، وقد نسب إليه الشيعة الاثني عشرية، فيقال لهم أيضا «الجعفرية». النسب: هو بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي السجاد بن الإمام الحسين السبط الشهيد عليه السلام. أمه فاطمة المكناة بأُم فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر. والقاسم أبوها هو من ثقة الإمام زين العابدين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وجدها محمد بن ابي بكر كان بمثابة ولد من أولاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

الكنية: منها أبو عبد الله، وهي الكنية الأشهر، وأبو إسماعيل، وأبو موسى.

اللقب: منه الصادق، والفاضل، والطاهر، والقائم، والصابر، والكافل، والمنجي.

مولده

كانت الأمة الإسلامية تحتفل بالذكرى الثمانين من مولد الرسول الأعظم ﷺ، في السابع عشر من شهر ربيع الأول، وكانت تسير في بيت الرسالة موجة كريمة من السرور والابتهاج، ترتقب مجدا يهبط في تلك الليلة، وفي ذلك الجو الميمون ولد الإمام الصادق عليه السلام شعلة نور بازغة سخت بها إرادة السماء لتضيء لأهل الأرض، وتنير سبلها إلى الخير والسلام.

نشأته

حيث كانت حياة الإمام ما بين عام ٨٣ و ١٤٨ هـ فقد قارنت شطراً من حياة الإمام السجاد وأيام إمامته، حيث كانت إمامته ما بين عام ٦١ و ٩٥ هـ، فقد عاش معه اثني عشر سنة. ثم عايش إمامة أبيه الباقر عليه السلام التي شرعت عام ٩٥ هـ وامتدت إلى عام

١١٤هـ . أما بالنسبة لحياة زين العابدين فقد كانت تزخر بعبادته ومن هنا لقب بزین العابدين ، وقد كان الصادق علیہ السلام یعایش هذه الحقیقة ویشاهدھا من جده عن قرب ، وقد أثرت فيه واقتدی بها ، فهذا مالک بن انس یقول : اختلفت إلى الصادق زماناً ، فما كنت أراه إلا على إحدى خصال ثلاث : إما مصل ، وإما صائم ، وإما یقرأ القرآن . ویقول أبو الفتح الاربلي وقف الصادق نفسه على العبادة وحبسها على الطاعة والزهادة واشتغل بأوراده وتهجده وصلاته وتعبه .^(١)

يا سرَ ما في الحمدِ والطارقِ * * * ومظهرَ التوحيدِ للخالقِ

يا نبعاً تسعى إليها الورى * * * وترتوي من علمه الرائقِ

صل على المختار يا سامعي * * * فالیوم نكرى مولدِ الصادقِ

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية حياة الإمام الصادق علیہ السلام .

٢) مكانته العلمية

تميز عصر الإمام الصادق عليه السلام بأنه عصر النمو والتفاعل العلمي والحضاري بين الثقافة والتفكير الإسلامي من جهة ، وبين ثقافات الشعوب ومعارف الأمم وعقائدها من جهة أخرى . ففي عصره نمت الترجمة ، ونقلت كثير من العلوم والمعارف والفلسفات من لغات أجنبية الى اللغة العربية ، وبدأ المسلمون يستقبلون هذه العلوم والمعارف وينقحونها أو يضيفون إليها ، ويعمقون أصولها ، ويوسعون دائرتها . فنشأت في المجتمع الإسلامي حركة علمية و فكرية نشطة . وسط هذه الأجواء والتيارات والمذاهب والنشاط العلمي والثقافي ، عاش الإمام الصادق عليه السلام ومارس مهماته ومسؤولياته العلمية والعقائدية كإمام وأستاذ ، وعالم فذ لا يدانيه احد من العلماء ، ولا ينافسه أستاذ أو صاحب معرفة ، فقد كان قمة شائخة ومجدا فريدا فجر ينابيع المعرفة ، وأفاض العلوم والمعارف على علماء عصره وأساتذة زمانه فكانت أساسا وقاعدة علمية وعقائدية متينة ثبت عليها البناء الإسلامي ، و اتسعت من حولها آفاقه ومداراته .

وقد اشتهر الإمام الصادق عليه السلام بغزارة العلوم ولا سيما في الطب والكيمياء وخلف آثارا عجيبة من ذلك (طب الصادق) و(اماليه). هذا بالإضافة إلى علم الكلام والفقه والحديث و قد روي جابر بن حيان الكيمياوي العربي الشهير الشيء الكثير من الآراء الكيمياوية في مؤلفاته عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام . وفي (حليه الأولياء) لأبي نعيم بعد ما جاء بأسماء أعلام الإسلام روايتهم عنه قال : واخرج عنه مسلم في صحيحه محتجا بحديثه ، وكان مالك بن انس إذا حدث عنه قال : « حدثني الثقة بعينه » و « ما رأيت عين ، و لا سمعت أذن ، ولا خطر على قلب بشر ، أفضل من جعفر الصادق ،

فضلاً وعلماً وعبادةً وورعاً» (١).

حييتُ زكري مولى الصادقِ * * * بجوهر الحمدِ إلى الخالقِ
يا مشرقَ العلمِ ويا نبعهُ * * * به الهدى في ثوبه الرائقِ
صلِ على المختارِ يا سامعي * * * لمولدِ الشمسِ على الخافقِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

(١) منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية، حيلة الإمام الصادق عليه السلام.

(١) مولد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

أبوه : الإمام جعفر الصادق عليه السلام .

أمه : حميدة بنت صاعد المغربي .

ولادته : ولد بالإيواء بين مكة والمدينة يوم الأحد في السابع من شهر صفر سنة ١٢٨هـ

وأولم الإمام الصادق عليه السلام عند ولادته فأطعم الناس ثلاثة أيام .

صفته : أزهر اللون ، ربع القامة ، كث اللحية .

كنه : أبو إبراهيم ، أبو الحسن ، أبو علي ، أبو إسماعيل .

ألقابه : العبد الصالح ، الكاظم ، الصابر ، الصالح ، الأمين ، باب الحوائج ، ذو النفس

الزكية ، زين المجتهدين ، الوفي ، الزاهر ، المأمون ، الطيب ، السيد .

نقش خاتمه : الملك لله وحده .

أولاده : علي الرضا ، إبراهيم ، العباس ، القاسم ، إسماعيل ، هارون ، الحسن ، أحمد ،

محمد ، حمزة ، عبد الله ، إسحاق ، عبيد الله ، زيد ، الحسن ، الفضل ، سليمان .

بناته : فاطمة الكبرى ، فاطمة الصغرى ، رقية ، حكيمة ، أم أبيها ، رقية الصغرى ، كلثم ،

أم جعفر ، لبابة ، زينب ، خديجة ، علية ، أمينة ، حسنة ، بريهة ، عائشة ، أم سلمة ،

ميمونة ، أم كلثوم .

شاعره : السيد الحميري .

بوابه : محمد بن الفضل .

ملوك عصره : المنصور ، محمد المهدي ، موسى الهادي ، هارون الرشيد .

حياته : عاش فترة من عمره في ظلمات السجون ، فقد سجنه المهدي العباسي ثم

أطلقه وسجنه هارون الرشيد في البصرة عند عيسى بن جعفر ، ثم نقله إلى بغداد عند

الفضل بن الربیع ، ثم عند الفضل بن یحیی ، ثم عند السندي بن شاهك .
وفاته : قبض يوم الجمعة ، في الخامس والعشرين من شهر رجب ، سنة ١٨٣هـ متأثراً
بسم دسه إليه هارون الرشيد .
مدة إمامته : خمس وثلاثون سنة .

قبره : دفن في جانب الكرخ ، في مقابر قريش ، وقبره اليوم ينافس السماء علواً
وازدهاراً ، ويزدحم عنده الألوفاً من المسلمين من شرق الأرض وغربها لزيارته ،
والتطواف حول ضريحه الأقدس .^(١)

صِيغَ الْجَلالُ بِمَوْلِدِهِ هُوَ أَعْظَمُ * * * مَن كَلَّ قَوْلٍ لَوْ تَنَاولَهُ الْفَمُ
فِي لَيْلَةٍ سَحَبُ الرِّغائبِ أَمْطَرَتْ * * * وَالْكَلُّ مَن إِغْداقِها مَتَنَعَمُ
وَلَدَ الْإِمَامُ أَبُو الرِّضا مُوسى فِيا * * * أَحبابِ صلوا على النَبِيِّ وسلَموا

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

(١) منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية ، حيلة الإمام الكاظم عليه السلام .

(٢) حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام تشع بالنور والجمال والخير ، وتحمل العطاء السمح ، والتوجيه المشرق للأمة . وكان من بين تلك المظاهر الفذة التي تميزت بها شخصيته هو الصبر على الأحداث الجسام ، والحن الشاقة التي لاقاها من طغاة عصره ، فقد أمعنوا في اضطهاده ، والتنكيل به ، وقد أصر طغاة عصره على ظلمه فعمدوا إلى اعتقاله وزجّه في ظلمات السجون ، وبقي فيها حفنة من السنين يعاني الآلام والخطوب. ولم يؤثر عنه أنه أبدي أي تدمر أو شكوى أو جزع مما ألمّ به ، وإنما كان على العكس من ذلك يبدي الشكر لله ، ويكثر من الحمد له على تفرغه لعبادته ، وانقطاعه لطاعته . فكان على ما ألمّ به من ظلم واضطهاد من أعظم الناس طاعة ، وأكثرهم عبادة لله تعالى ، حتى بهر هارون الرشيد بما رآه من تقوى هذا الإمام وكثرة عبادته فراح يبدي إعجابه قائلاً : (إنه من رهبان بني هاشم) . ولما سجن في بيت السندي بن شاهك ، كانت عائلة السندي تطلّ عليه فترى هذه السيرة التي تحاكي سيرة الأنبياء ، فاعتنقت شقيقة السندي فكرة الإمامة ، وكان من آثار ذلك أن أصبح حفيد السندي من أعلام الشيعة في عصره .

إنها سيرة تملك القلوب والمشاعر فهي مترعة بجميع معاني سمو والنبل والزهد في الدنيا والإقبال على الله . لقد كانت سيرة الإمام موسى بن جعفر منارةً نستضيء بها حياتنا .

من ظواهر شخصيته الكريمة هي السخاء ، وإنه كان من أندى الناس كفاً ، وأكثرهم عطاءً للمعوزين .

لقد قام الإمام موسى عليه السلام بعد أبيه الإمام الصادق عليه السلام بإدارة شؤون جامعته العلمية التي تعتبر أول مؤسسة ثقافية في الإسلام ، وأول معهد تخرجت منه كوكبة من

العلماء وقد قامت بدور مهم في تطوير الحياة الفكرية ، ونحو الحركة العلمية في ذلك العصر امتدت موجاتها إلى سائر العصور وهي تحمل روح الإسلام وهدیه ، وتبث رسالته الهادفة إلى الوعي المتحرّر واليقظة الفكرية ، لقد كان الإمام موسى عليه السلام من ألمع أئمة المسلمين في علمه ، وسهره على نشر الثقافة الإسلامية وإبراز الواقع الإسلامي وحقيقته .

يضاف إلى نزعاته الفذة التي لا تُحصى حلمه وكظمه للغيظ ، فكان الحلم من خصائصه ومقوماته ، وقد أجمع المؤرخون أنه كان يقابل الإساءة بالإحسان ، والذنب بالعفو ، شأنه في ذلك شأن جده الرسول الأعظم صلوات الله عليه وآله وقد قابل جميع ما لاقاه من سوء وأذى ، ومكروه من الحاقدين عليه ، بالصبر والصفح الجميل حتى لقب بالكاظم وكان ذلك من أشهر ألقابه .

ما أحوج المسلمين إلى التوجيه المشرق ، والرسالة التي سطرها لنا هذا الإمام في التضحية في سبيل الله والانطلاق نحو العمل المثمر البناء .^(١)

يا أجزَل الأيامِ في الخيراتِ * * * يا مبعثِ الإنعامِ والبركاتِ
سحبُ السعادةِ أمطرتنا فارتوتُ * * * أعماقنا من أفخرِ الديمياتِ
ولد الإمامُ أبي الرضا موسى فيا * * * أحبابِ صلوا أرفعَ الصلواتِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية ، حياة الإمام الكاظم عليه السلام .

(١) مولد الإمام علي ابن موسى الرضا عليه السلام

ذكر الرواة أن أم الإمام موسى بن جعفر عليه السلام حميدة المصفاة كانت من أشرف العجم، فاشترت جارية قد ولدت في البلاد العربية وتربت فيها، فلما اختبرتها ووجدتها من أفضل الناس في دينها وعقلها، اختارتها لولدها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وقالت له: يا بني إن تكتم (وهذا أحد أسماءها) جارية ما رأيت جارية قط أفضل منها، ولست أشك أن الله تعالى سيظهر نسلها إن كان لها نسل، وقد وهبتها لك فاستوصي بها خيراً. ذكروا من فضلها: أنها لما ولدت للإمام علي الرضا كان الرضا يرتضع كثيراً وكان تام الخلق، فقالت: أعينوني بمرضعة فقيل لها: أنقص الدر؟ فقالت: لا أكذب، والله ما نقص، ولكن علي ورد عن صلاتي وتسبيحي وقد نقص منذ ولدت.

قد ذكر المؤرخون أسماء عديدة لوالدة الإمام، أما الجارية فكانت تسمى عند كل مولاة باسم جديد. فكانت تسمى نجمة، وأروى، وسكن وسمان، وتكتم وطاهرة. إلا أن أشهر الأسماء هي تكتم، وبعد ولادتها سميت طاهرة، وأم البنين.

في سنة مائة وثمان وأربعين من الهجرة في اليوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة الحرام ولد الإمام عليه السلام، وعم بيت الرسالة سرور وبهجة. تقول أمه (تكتم الطاهرة) لما حملت بابني علي لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتمجيداً في بطني فيفزعني ذلك ويهولني، فإذا انتبهت لم أسمع شيئاً، فلما وضعته وقع على الأرض واضعاً يده على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء يحرك شفثيه كأنه يتكلم، فدخل إلي أبوه موسى بن جعفر عليه السلام فقال لي: «هنيناً لك يا نجمة كرامة ربك»، فناولته إياه في خرقة بيضاء فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى ودعا بماء الفرات فحنكه به ثم رده إلي وقال: «خذيه فإنه بقية الله تعالى في أرضه».

وكان الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قد منحه لقب (الرضا) منذ نعومة أظفاره، كما أنه أعطاه كنية أبو الحسن فكان كثير الحب له، هكذا يروي المفضل بن عمر يقول: دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعلي ابنه في حجره وهو يقبله ويمص لسانه، ويضعه على عاتقه ويضمه إليه ويقول: «بأبي أنت ما أطيب ريحك وأطهر خلقك، وأبين فضلك؟» قلت: جعلت فداك لقد وقع في قلبي لهذا الغلام من المودة ما لم يقع لأحد إلا لك، فقال لي: «يا مفضل هو مني بمنزلي من أبي عليه السلام ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم» قال: قلت هو صاحب هذا الأمر من بعدك؟ قال: «نعم من أطاعه رشد ومن عصاه كفر»

هكذا ترعرع الوليد في ظل والده يزكيه بآداب الإمامة ويعلمه أسرارها ويطلعه على ودائع النبوة. (١)

أنشد قوافي ألھنا بالسرِّ والعلنِ * * * وأمحو بصوتك روح الھم والحزنِ
وقل للفظك فليظھر جواهره * * * بمولد الفضل والإحسانِ والمننِ
يومٌ به دارُ خير الخلقِ موسى علت * * * وأمطرتنا بغيث السعدِ كالمزنِ
فاليوم مولد مولانا الإمام الرضا * * * صلوا على جدہ شوقاً بلا سكنِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) من كتاب الإمام الرضا عليه السلام قدوة وأسوة تأليف آية الله محمد تقي المدرسي عند فقرة وجاء المولد الميمون .

(٢) إن الإمام الرضا عليه السلام بمثابة قرآن ناطق ، فخلقه من القرآن ، وعلمه ومكرماته من القرآن ، وأليس القرآن هو آية الله العظمى في خلقه ، أو لم ييسره ربنا لمن شاء من عباده أن يستقيم عليه ؟ أو يكون ذلك غريباً أن يصبح من تمثل القرآن في حياته آية عظمى لرب العالمين والنبي صلوات الله عليه وآله وسلم كان أفضل وأعظم ميزاته ، أنه عبد يوحى إليه ، وحين سأل بعضهم عن خلقه العظيم قال : « كان القرآن خلقه . . »

وأعظم ميزات الإمام علي عليه السلام أن الله قد جعل أذنه واعية للقرآن . وقد ذكرنا الرسول بأنه يخلف بعده الثقلين : كتاب الله وعترته أهل بيته ، ثم بين أنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض . أولاً يعني ذلك أن أهل بيت الرسالة عليهم السلام كانوا مشكاة نور القرآن ومعدن خيرات الوحي ومستقر علم الله ؟. وكان الإمام الرضا عليه السلام قد تمثل هذا النور بكل وجوده حتى جاء في الحديث : عن ابي ذكوان قال : سمعت إبراهيم بن العباس يقول : ما رأيت الرضا عليه السلام سئل عن شيء قط إلا علمه ، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره ، وكان المأمون يمنحه بالسؤال عن كل شيء فيجيب فيه ، وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن ، وكان يختمه في كل ثلاث ليالٍ ، ويقول : « لو أردت أن أحتمه في أقرب من ثلاثة لختمت ، ولكني ما مررت بأية قط إلا فكرت فيها وفي أي شيء أنزلت وفي أي وقت ، فلذلك صرت أحتم كل ثلاثة أيام ، ولكن دعنا نعرف كيف تمثل إمامنا الرضا عليه السلام القرآن بهذه الدرجة ، أو يمكننا أن نتبعه في ذلك ؟ القرآن كتاب الله ومن لا يتصل قلبه بنور الله لا يعرف كتابه ، أو لم يقل ربنا سبحانه : ﴿ وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ الإسراء ٨٢ . وبدرجة الإيمان ، وبمستوى اليقين ، وبقدر تجلي عظمة الرب في القلب يستضيء الإنسان بنور الله الذي تجلى به في كتابه والإمام الرضا عليه السلام عظم الله ووقره

وسلم له أمره واستصغر كل شيء سواه، واستعد لكل بلاء في سبيله، وكان كل ذلك وسيلته إلى ربه دعنا نلتصم بعض الشواهد على ما قلنا لا لنزداد بالإمام معرفة فقط، بل لكي تحشع قلوبنا أيضاً بهذه السيرة التي تفيض روحاً إلهياً وضياءً.

كان من عبادته عليه السلام أنه إذا صلى الفجر في أول وقتها يسجد لربه فلا يرفع رأسه إلى أن ترتفع الشمس. وعندما كلف المأمون العباسي واليه على المدينة بمرافقة الإمام إلى خراسان، سأله - بعد مقدمه إليها - عن أحواله في الطريق ففصل الحديث عن درجات عبادته وذكره وتبتله، فلما قص عليه ذلك أمره بأن يكتف عن الناس ذلك وكان مما نقله: كان إذا أصبح صلى الغداة، فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله، ويصلي على النبي وآله حتى تطلع الشمس، ثم يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار، ثم أقبل على الناس يحدثهم ويعظهم إلى قرب الزوال، ثم جدد وضوءه وعاد إلى مصلاه.. وبعد أن يذكر كيفية صلاته وسجداته ونوافله إلى وقت العصر مما هو معروف في الفقه، ثم يقول أقم وصلى العصر فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله، ثم سجد سجدة يقول فيها مائة مرة «حمداً لله». ثم يذكر كيف كان يصلي بعد غروب الشمس ويسبح ربه حتى يمضي قريب من ثلث الليل ثم يأوي إلى فراشه.. فإذا كان الثلث الأخير من الليل قام من فراشه لنافلة الليل، واستمر على ذلك حتى يطلع الفجر، ثم يجلس للتعقيب حتى تطلع الشمس، ويسجد حتى يتعالى النهار. ويضيف: وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن فإذا مر بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى وسأل الله الجنة وتعوذ من النار وكان الإمام يرى أن ماله من فضل إنما هو بالتقوى وليس فقط بالانتساب إلى رسول الله صلوات الله وسلامه بالولادة. (١)

(١) من كتاب الإمام الرضا عليه السلام قدوة وأسوة تأليف آية الله محمد تقي المدرسي، عند فقرة وجاء المولود الميمون.

هكذا ينقل البيهقي عن الصولي عن محمد بن موسى بن نصر الرازي قال : سمعت أبي يقول : قال رجل للرضا والله ما على وجه الأرض أشرف منك أباً ، فقال : « التقوى شرفتهم وطاعة الله أعظمهم » . فقال له آخر : أنت والله خير الناس ، فقال له : « لا تحلف يا هذا ، خير مني من كان أتقى لله عز وجل وأطوع له والله ما نسخت هذه الآية: ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ ، وهذا الحديث يذكرنا بما يروى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : « لولايتي محمد صلى الله عليه وآله أحب إلي من ولادتي منه » . وهكذا أطاع الله بكل جوانب حياته ، فأحبه الله ونور قلبه بضياء المعرفة وأهمه من العلوم ما أهمه . وجعله حجة بالغة على خلقه ، أو لم نقرأ سورة ^{صلى الله عليه وسلم} كيف بين فيها مواهبه لعباده الصالحين ، وأنه إنما آتاهم كل تلك المواهب لعبادتهم وإخلاصهم فقال مثلاً : ﴿ اضْبُرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (ص/١٧) ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخِطَابَ ﴾ (ص/٢٠) ، إلى أن يقول : ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ (ص/٢٥-٢٦) . وهكذا أناب الإمام الرضا عليه السلام إلى ربه فوهب الله له ما شاء من الكرامة والعلم .^(١)

يا ليلة الإحسان والبركات * * * ما مثل فضلك قيل في الأوقات
إذ فيك آيات الهدى قد أشرقت * * * بولادة نسخت دجى الظلمات
ولد الرضا يا سامعين فكبروا * * * واستقبلوه بأروع الصلوات

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) من كتاب الإمام الرضا عليه السلام قدوة وأسوة تأليف آية الله محمد تقي المدرسي ، عند فقرة وجاء المولود الميمون .

(١) الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام

الإمام أبو جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام هو التاسع من أئمة أهل البيت الذين أوصى إليهم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بأمر من الله سبحانه لتولي مهام الإمامة والقيادة من بعده، بعد أن نصّ القرآن على عصمتهم وتواترت السنة الشريفة بذلك . تجسّدت في شخصية هذا الإمام العظيم كسائر آبائه الكرام جميع المثل العليا والأخلاق الرفيعة التي تؤهل صاحبها للإمامة الرسالية والزعامة الربّانية.

وتقلّد الإمامة العامة وهو في السابعة من عمره الشريف وليس في ذلك ما يدعو إلى العجب فقد تقلّد عيسى بن مريم عليه السلام النبوة وهو في المهد . لقد أثبت التاريخ من خلال هذه الإمامة المبكرة صحة ما تذهب إليه الشيعة الإمامية في الإمامة بأنّه منصب إلهي يهبه الله لمن يشاء ممن جمع صفات الكمال في كل عصر ، فقد تحدّى الإمام الجواد عليه السلام على صغر سنّه أكابر علماء عصره وعلاهم بحجته بما أظهره الله على يديه من معارف وعلوم أذعن لها علماء وحكّام عصره . وقد احتفى به عليه السلام وهو ابن سبع سنين كبار العلماء والفقهاء والرواة وانتهلوا من نير علمه ورووا عنه الكثير من المسائل العقائدية الفلسفية والكلامية والفقهية والتفسيرية إلى جانب عطائه في سائر مجالات المعرفة البشرية . وقد سار هذا الإمام العظيم على نهج أبيه من القيام برعاية الشيعة وتربيتهم علمياً وروحياً وسياسياً بما يجعلهم قادرين على الاستمرار في المسيرة التي خططها لهم أئمتهم المعصومون حيث تنتظرهم الأيام المقبلة التي تتميز بالانقطاع عن أئمتهم فكان لابدّ لهم أن يقتربوا من حالة الاكتفاء الذاتي في إدارة شؤونهم فكرياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً . أجل ، لقد استطاع هذا الإمام العظيم بالرغم من قصر عمره الشريف أن يحقق أهدافاً كبرى تصبّ في الرافد الذي ذكرناه . لقد ولد الإمام

محمّد بن علي الجواد عام (١٩٥ هـ) أي في السنة التي بويع فيها للمأمون العباسي، وعاش في ظلّ أبيه الرضا عليه السلام حوالي سبع سنين، وعاصر أحداث البيعة بولاية العهد لأبيه الرضا عليه السلام وما صاحبها وتلاها من حوادث ومحن حتى تجلّت آخر محن أبيه عليه السلام في اغتيال المأمون للرضا عليه السلام . بقي الإمام محمد الجواد عليه السلام بعد حادث استشهاد أبيه عليه السلام في منعة من كيد المأمون الذي قتل الإمام الرضا عليه السلام وبقي عند الناس متّهماً بذلك . لكنه لم ينج من محاولات التسقيط لشخصيّته ومكانته المرموقة والسامية في القلوب . وقد تحدّى كل تلك المحاولات إعلاءً لمنهج أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم في عقيدة الإمامة والزعامة وما يترتب عليها من الآثار السياسية والاجتماعية وينتهي عهد المأمون العباسي في سنة (٢١٨ هـ) ويتربّع أخوه المعتصم على كرسي الخلافة حتى سنة (٢٢٧ هـ) ولم يسمح للإمام الجواد عليه السلام بالتحرك ويراقب بكل دقة النشاط الاجتماعي والسياسي للإمام عليه السلام ثم يغتاله على يد ابنة أخيه المأمون، المعروفة بأُم الفضل والتي زوجها المأمون من الإمام الجواد عليه السلام ولم تنجب له من الأولاد شيئاً، وذلك في سنة (٢٢٠ هـ).^(١)

يا آيةَ الأفراحِ والأعيادِ * * * يا ديمّةً أحييتْ جديبَ الوادي
في ليلةِ الميلادِ أشرقَ خاطري * * * من بعدِ ليلٍ دائمٍ بفؤادِ
قم ردد الصلواتِ في أرجائها * * * ولدَ الجوادُ ومقصدُ الوفادِ

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية ، حياة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام .

(٢) نسبه : للإمام محمد الجواد عليه السلام من الأسرة النبوية وهي أجل وأسمى الأسر التي عرفتها البشرية ، فهو ابن الإمام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي السجاد ابن الإمام الحسين سبط رسول الله صلوات الله وآلائه وابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام . أمه : هي من أهل بيت مارية القبطية ، نوبية مريسية ، أمها : سبيكة أو ريجانة أو ذرة ، وسمّاها الرضا عليه السلام خيزران. وصفها رسول الله صلوات الله وآلائه بأنها خيرة الإماء الطيبة . وقال العسكري عليه السلام : « خلقت طاهرة مطهرة وهي أم ولد تكتى بأم الجواد ، وأم الحسن ، وكانت أفضل نساء زمانها » كنيته : أبو جعفر ، وهي كنية جده الباقر عليه السلام وللتمييز بينهما يكتى بأبي جعفر الثاني ، وأضاف في دلائل الإمامة كنية ثانية له هي : أبو علي الخاص ، وفسر لتأخرون هذه العبارة بأن له كنية خاصة هي : «أبو علي» ، وليست كنيته هي «أبو علي الخاص» كما يبدو للناظر في عبارة دلائل الإمامة .

ألقابه : أمّا ألقابه الكريمة فهي تدل على معالم شخصيته العظيمة وسمو ذاته وهي :

١. الجواد : لُقّب به لكثرة ما أسداه من الخير والبر والإحسان إلى الناس .
٢. تقي : لقب به لأنه اتقى الله وأناب اليه ، واعتصم به ولم يستجب لأي داع من دواعي الهوى .

٣. المرتضى . ٤. القانع . ٥. الرضي .

٦. المختار . ٧. باب المراد .

نقش خاتمه : دل نقش خاتمه عليه السلام على شدة انقطاعه عليه السلام إلى الله سبحانه ، فقد كان « العزّة لله » ^(١)

(١) منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية ، حياة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام .

بَابُ مِنَ الْمَلَكُوتِ لِلْوَفَادِ * * * يَدْعُوا الَّذِي أَعْيَاهُ نَيْلَ مَرَادِ
 بَابُ يَفِيضُ الْجُودُ مِنْ جَنَابَتِهِ * * * كَالغَيْثِ فِي كَرَمِ بَقْلِيبِ الْوَادِ
 وَلِدَ الْجَوَادُ فَرَدَدُوا يَا إِخْوَتِي * * * أَعْلَى الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ الْهَادِي

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(١) مولد الإمام علي ابن محمد الهادي صلوات الله وسلامه عليه ولادته والبشارة النبوية

وُلد الإمام الهادي عليه السلام في نواحي المدينة المنورة ، في قرية أسسها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام تسمى : صرّيا .

وقد بشر رسول الله صلّى الله عليه وآله بولادة الإمام الهادي عليه السلام بقوله : « . . . وأن الله تعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية ، بارة مباركة ، طيبة طاهرة ، سقاها عنده علي بن محمد ، فألبسها السكينة والوقار ، وأودعها العلوم وكل سرٍ مكتوم ، من لقيه وفي صدره شيء أنبأه به وحذّره من عدوه . . . »

وقد اختلف المحدثون في تاريخ ولادته : قيل وُلد في شهر رجب ، ويؤيد هذا القول، الدعاء المروي عن الإمام المهدي عليه السلام : « اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب : محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب . . . » . وذكر بان عياش إن ولادته عليه السلام كانت في الثاني من شهر رجب ، أو الخامس منه ، وقيل : (في الليلة الثالثة عشرة منه ، سنة ٢١٤هـ ، وقيل : ٢١٢هـ . وقيل : كانت ولادته عليه السلام في النصف من ذي الحجة ، أو السابع والعشرين منه .

اسمه وكنيته

اسمه : علي ، وكنيته : أبو الحسن وقد يعبر عنه - في الأحاديث المروية - بأبي الحسن الثالث أبو أبي الحسن الأخير . للفرق بينه وبين الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر والإمام أبي الحسن الرضا عليهما السلام .

ألقابه : لهادي ، النقي ، وهما أشهر ألقابه ، والنجيب ، المرتضى ، العالم ، الفقيه ، الأمين ، الناصح ، المفتاح ، المؤمن ، الطيب ، العسكري ، المتوكل . وكان الإمام يُخفي لقبه

(المتوكل) ويأمر أصحابه أن لا يلقبوه بالمتوكل لأنه كان لقب الحاكم العباسي يومذاك. وقد يعبر عن الإمام الهادي عليه السلام بـ (الفقيه العسكري) أو (العسكري) أو (صاحب العسر) أو (الصادق) .

العلة التي من أجلها سمي علي بن محمد والحسن بن علي عليهما السلام العسكريين روي أن الخلة التي يسكنها الإمامان علي بن محمد والحسن بن علي عليهما السلام بسر من رأى كانت تسمى عسكر فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري (١).

يا بهجة أسكنتها بفؤادي *** أحييت بوابها جديب الوادي

جاوبتها بالحمد ساعة أقبلت *** وبجوهر التبريك في الأعياد

صلوا على الهادي النبي محمد *** في مولد المولى الإمام الهادي

اللهم صل على محمد وآل محمد

(٢)

من أدلة إمامته

النصوص في إمامة علي بن محمد الهادي عليهما السلام كثيرة ، مضافاً إلى إجماع العصابة على إمامته ، وعدم من يدعي الإمامة غيره . قال ابن الصباغ : قال صاحب الإرشاد : كان الإمام بعد أبي جعفر ابنه أبا الحسن علي بن محمد لاجتماع خصال الإمامة فيه ، ولتكامل فضله وعلمه ، وأنه لا وارث لمقام أبيه سواه ، ولثبوت النص عليه من أبيه .

(١) منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية ، حياة الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام .

نصوص الإمام الجواد عليه السلام على إمامة ولده الهادي عليه السلام

منها: حدثنا محمد بن علي، قال حدثنا عبدالواحد بن محمد بن عبدوس العطار، قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال حدثنا حمدان بن سليمان، قال حدثنا الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: «الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري وقوله قولي وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه وطاعته طاعة أبيه». ثم سكت فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال: «إن بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر»، فقلت له: يا ابن رسول الله ولم سمي القائم؟ قال: «لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته» فقلت له: ولم سمي المنتظر؟ قال: «لأن له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ به الجاحدون ويكذب فيها الوقتون ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون»^(١)

حييتُ ذكرى أجمالِ الأعيادِ * * * بقوافلِ التبريكِ والإنشادِ

ذكرى لها في النفسِ أسمى موقع * * * هي مظهرُ الإيمانِ والإرشادِ

صلوا على خيرِ الأنامِ محمدٍ * * * فاليومَ ميلادُ الإمامِ الهادي

اللهم صلِّ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

(١) منقول من الشبكة المعلوماتية لراديو الجمهورية الإسلامية، حياة الإمام على بن محمد الهادي عليه السلام | في طبعة: ثم سكت فقلت يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد علي قال ابنه الحسن. قلت: بعد الحسن فبكى عليه السلام بكاءً شديداً ثم قال: إن محمداً من بعد الحسن ابنه...، كمال الدين: ٢٧٧٢ | وأعلام الوري: ٤٣٦

(١) مولد الإمام الحسن بن علي العسكري صلوات الله وسلامه عليه

في اليوم العاشر من الربيع الثاني من عام ٢٣٣ هجرة وفي مدينة الرسول استقبل بيت الإمام الهادي عليه السلام ثاني أبنائه من امرأة فاضلة ، صلحة كانت تسمى حديث أو سلسل وبقي في المدينة الى عام ٢٤٣هـ ، حيث انتقل - فيما يبدو - مع والده الكريم إلى عاصمة الخلافة العباسية ، سر من رأى ، واستوطن معه في منطقة تُسمى بالعسكر ، ولُقب على أساسها بالعسكري . والعامه من الناس ، كانوا يلقبونه هو وأباه وجده بابن الرضا عليه السلام كان للإمام أخ أكبر سناً يُسمى بـ(محمد) عظيم الشأن جليل المنزلة وكانت أنظار أبناء الطائفة ترمقه بصفته الإمام بعد والده ، باعتباره أكبر أولاده ، إلا أن الإمام الهادي عليه السلام ، كان يشير لخواص أصحابه أن صاحب العهد من بعده إنما هو أبو محمد الحسن ، وفعلاً قبض محمد في سن مبكر . ودفن حيث مرقد اليوم بين بغداد وسامراء حيث يتوافد عليه الزوار ويدعون الله هناك فيستجيب لهم كرامة له ولآبائه الطاهرين . وبوفاة السيد محمد - وهذا هو الاسم الذي يشتهر به عند الناس اليوم- عرف الجميع أن الإمام الحادي عشر سيكون أبا محمد الحسن . . ولمزيد من التوضيح قال له الإمام الهادي عليه السلام عند جنازة محمد كلمته المشهورة : « يا بني أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً »

لعل ، ما أحدث الله له إنما كان نعمة الاتفاق عليه ، وعدم حدوث خلاف حول إمامته بعد والده ، بصفته الابن الأكبر بعد وفاة محمد .. وليس الإمامة ذاتها التي هي موهبة إلهية لا ترتبط بالعمر وما أشبهه . والدليل على ذلك أن الإمام الهادي كان يشير إلى ذلك من قبل وفاة ابنه أبي جعفر محمد (المعروف بالسيد محمد) كما أن روايات أخرى

أشارت إلى ذلك مأثورة من آباءه الكرام . . لنقرأ معاً بعض تلك النصوص التي اتفقت على محتواها الطائفة وهي ذات دلالة كافية على إمامة الإمام العسكري . يقول علي بن عمر النوفلي : كنت مع أبي الحسن العسكري (يعني الإمام الهادي عليه السلام) في داره فمرّ علينا أبو جعفر فقلت له : هذا صاحبنا ؟ فقال : « لا ، صاحبكم الحسن »^(١)

يا ليلة السعدِ رُدي صولةِ المحنِ * * * واستنقذيني بغيثِ دائمِ المزنِ
فقد تعلقتُ في أهدابِ مَرَحمةٍ * * * تسقي الوجودَ معينَ السعدِ والمننِ
صلوا على المصطفى يا خيرَ شيعتهِ * * * لمولدِ العسكريِّ الطاهرِ الحسنِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

٢) صفاته وكراماته

وصفه بعض معاصريه : أنه عليه السلام كان : أسمر ، أعين ، حسن القامة ، جميل الوجه ، جيد البدن ، حديث السن ، له هيبه وجلال . وقد وصف جلاله وعظمة شأنه وزير البلاط العباسي في عصر المعتمد أحمد بن عبيد الله بن خاقان مع أنه كان يحقد على العلويين ويحاول الوقية بهم ، وصفه كما جاء في رواية الكليني فقال : رأيت ولا عرفت ، بسر من رأى ، من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا ، ولا سمعت بمثله ، في هديه وسكوته وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته والسلطان ، وجميع بني هاشم وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والحظ ، وكذلك القواد والوزراء والكتاب وعوام الناس ، وما سألت عنه أحداً من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدت عندهم في غاية الإجلال والإعظام ، والحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على أهل بيته ومشائخه وغيرهم ولم أر له ولياً ولا عدواً إلا ويحسن القول

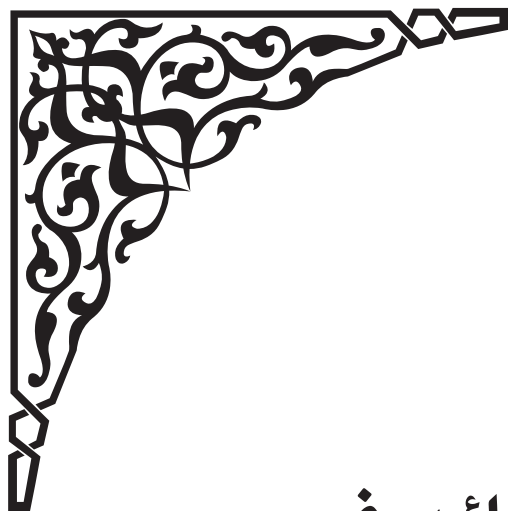
(١) كتاب الإمام العسكري قدوة وأسوة لسماحة آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي ، عند فقرة الميلاد الكريم .

فيه والثناء عليه . ووصفه الشاكري الذي لازم خدمته فقال : كان أستاذي صلحاً من بين العلويين ، لم أر قط مثله قال : وكان يركب إلى دار الخلافة بسر من رأى في كل اثنين وخميس قال : وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم . ويغص الشارع بالدواب والبغال والحمير والضجة ، فلا يكون لأحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم . قال فإذا جاء أستاذي سكنت الضجة ، وهدأ صهيل الخيل ، ونهاق الحمير . وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعاً لا يحتاج أن يتوقى من الدواب نحفه ليزحمها ثم يدخل فيجلس في مرتبته التي جعلت له فإذا أراد الخروج وصاح البوابون : هاتوا دابة أبي محمد ، سكن صياح الناس وصهيل الخيل ، وتفرقت الدواب ، حتى يركب ويمضي . وأضاف في صفة الإمام ، كان يجلس في المحراب ويسجد فأنام وانتبه وأنام ، وهو ساجد ، وكان قليل الأكل ، كان يحضره التين والعنب والخوخ وما شاكله فيأكل منه الواحدة واثنين ويقول شل هذا يا محمد إلى صبيانك ، فأقول هذا كله ، فيقول : خذه ، ما رأيت قط أسدى منه . وعندما سجنه طاغية بني العباسي ، وقال بعض العباسيين للذي وكل بسجنه (صالح بن وصيف) : ضيق عليه ولا توسع فقال له صالح : ما أصنع به ؟ وقد وكلت به رجلين شرّ من قدرت عليه ؛ فقد صاراً من العبادة و الصلاة إلى أمر عظيم . ثم أمر بإحضار الموكلين . فقال لهما : ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل ، فقالا له : ما نقول في رجل يصوم نهاره ويقوم ليله كله ، ولا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا . وداخلنا مالا تملكه من أنفسنا .^(١)

يا ليلة النور يا ذخري مدى الزمن *** لك اشتياقي كشوق النبت للمزن
فالخلد أرسل من أنفاسه عبقاً *** به انتفى ما تلاقي الروح من شجن
صلوا على المصطفى فالله شرفنا *** بمولد العسكري الطاهر الحسن

اللهم صل على محمد وآل محمد

(١) كتاب الإمام العسكري قدوة وأسوة لسماحة آية الله العظمى السيد محمد تقى المدرسي ، عند فقرة الميلاد الكريم .



قصائد في مولد النبي الأعظم

صلى الله عليه وآله وسلم

وأهل بيته الأطهار

صلوات الله وسلامه عليهم





هذا هو العمر

الأمس واليوم والآتي على الأثر * * * هذا هو العمرُ والمأوى إلى الحفرِ
 فما حصادك إلا ما زرعتَ به * * * وقيمةُ الزرعِ فيما فيه من ثمرِ
 فأجعل قطافك يومَ القطفِ مكرمة * * * فالناسُ تنطقُ من سمعٍ ومن بصرِ
 وما المكارمُ إلا ما نصفتَ بها * * * حكمَ الشريعةِ حينَ العرضِ والنظرِ
 وانظر لقلبك واستصلح جوانبه * * * فليس إلا سليمُ القلبِ في الخيرِ
 وما صلاحُ فؤادٍ أنت حاملُهُ * * * إلا بما قد حواه الذكرُ من دررِ
 فالحرثُ والبذرُ من طبعِ اليدينِ وفي * * * أرضِ الفؤادِ نتاجُ الفكرِ والعبيرِ
 فأرو فؤادك منها يغتدِ خصباً * * * لينبتَ اللهَ فيهَ أطيبَ الثمرِ
 وأبخلِ بدينك حتى لا تضيعه * * * فهو القرينُ إذا نُوديتَ للسفرِ
 وأضنن بعرضك عما لا يليقُ به * * * مثلَ الجواهرِ من خدشٍ ومنكسرِ
 وأجعل من البذلِ نبراساً تسيرُ به * * * في كلِّ أمرٍ ترى الوهابَ في الأثرِ
 وأجعل سجلك يستهويك منظرُهُ * * * مثلَ العروسِ بمرمى العينِ والبصرِ
 حملهُ واجبةً جملةً نافلةً * * * كَمَلهُ باقيةً تغني عن البشرِ
 وأخلصِ الفعلَ يُسعفك القبولُ إذا * * * دعاكَ ربُّكَ يومَ الوزنِ والنظرِ

فكل فعلٍ على ذاك المحكِّ بدا *** سوى الصلاةِ على المبعوثِ من مضرٍ
فإنها دائماً مقبولةٌ أبدأ *** وليس من شأنها فحصٌ لمُختبرٍ
محمدُ المصطفى وردُّ أريدُهُ *** من الصباحِ لقلبِ الليلِ و السحرِ
جعلتُ من ساحتي قلبي ومعرفتي *** وقفاً على المصطفى والسادةِ الغرِ
وكيف لا وهمُ الأنوارُ أنشأهم *** وآدمُ لم يلجُ بالماءِ والمدِ
فإنه كملهم بالعلمِ جللهم *** بالعرشِ علَّهم كالأنجمِ الزهرِ
حتى برى اللهُ من مكنونِ حكمتهِ *** خلقاً وعرفهُ للغيرِ بالبشرِ
بالحسنِ تممهُ بالعلمِ كرمهُ *** بالعقلِ قدمهُ عن خلقهِ الأخرِ
من الأديمِ تجلى آدمُ فسما *** حتى عصى ربهُ في زلةِ الشجرِ
نادى بحقِ شموِسِ العرشِ تغفرُ لي *** واللهُ يغفرُ أضعافاً لمنكسرِ
انظرِ إلى صفوةِ الدنيا وسادتها *** كم قدموا المصطفى والآلَ في الضرِ
نوحُ وفوقِ جبالِ الموجِ مركبهُ *** بهم دعا فانتهى ما كان من خطرِ
ونارُ نمرودَ من إحراقها سلبت *** لما الخليلُ بهم نادى على الأثرِ
إعجازُ موسى عصاهُ وهي عسكرهُ *** ولولا أسمائهم بالنفعِ كالحجرِ
ما من رسولٍ أتى بالحقِ أمتهُ *** إلا دعا بأبي الزهراءِ للظفرِ
وكلُّ مخطوطةٍ للأرضِ قد نزلت *** إلا وطه بها كالحمدِ في السورِ

محمدٌ صاغهُ الرحمنُ من شرفٍ * * * قل فيه ما شئتَ من وصفٍ لمفتخرٍ
 حلّو الشمائلُ لو جمّعتها ستري * * * عظيمَ خلقٍ عليه الجسمُ كالسُترِ
 فالعلمُ والحلمُ من أغصانِ دوحتهِ * * * والبذلُ والجودُ في كفيهِ كالطيرِ
 وهيبةٌ أشرفتُ من نورِ جبهتهِ * * * يخبو لها اللحظُ من شوقٍ ومن حذرِ
 بظلهِ لاذ أهلُ العزمِ إن برقت * * * بيضُ الضبا باحمرارِ البأسِ والنشرِ
 فحلُّ فلا مثلهُ غذتهُ مرضعةُ * * * إلا عليُّ بنفسِ الوصفِ والأثرِ
 أما الحياءُ فلو قسمتهُ لغدا * * * تسعُ لأحمدَ والباقي على البشرِ
 والبشرُ في وجهه لا ينثني أبدا * * * كأنه بلسمٌ في كلٍ منكسرِ
 عطفٌ على رافةٍ في كلٍ مسلكه * * * عدلٌ على عفةٍ في الفعلِ والنظرِ
 له جلالٌ من الرحمنِ ألبسهُ * * * فيه التواضعُ طبعٌ غيرُ مُعتكرِ
 وبينَ عينيه نبعُ النورِ تلحظهُ * * * كأنه الشمسُ تثني حدةَ البصرِ
 ما مثلهُ جاء بينَ الناسِ من بشرٍ * * * فهو اليتيمُ بلفظِ الذكرِ والسورِ
 يا ليلةً فوقَ جيدِ الدهرِ قد لمعت * * * كدرةً زينتَ عقداً من الشذرِ
 فيها ترجلٌ من سترِ الغيوبِ إلى * * * دنيا الوجودِ نبئِ البدو والحضرِ
 محمدُ المصطفى في مثلِ ليلتنا * * * قال الجليلُ له يا رحمتي انتشري
 هو الشفيعُ إذا أعمالنا قصرت * * * عن حظوةِ الفوزِ بالجناتِ والظفرِ

وصاحبُ الحوضِ يروي قلبَ وارده * * * طوبى لمن نال من رقرقه النمرِ
 يا ربِّ إني قصدتُ اليومَ تهنئةً * * * لسيدِ الخلقِ ابنِ السادةِ العُررِ
 إمامنا الحجةُ المهديُّ فهو لنا * * * كمنشخص طه من الأوصافِ والصورِ
 فهو الإمامُ الذي أوجبتَ طاعتهُ * * * على البريةِ من جنِّ ومن بشرِ
 بقيةُ اللهِ فاقبل مني تهنئةً * * * ففي قبولك آمالٌ لمنكسرِ
 عسى الأقي رسولٌ وهو على * * * حالِ الرضا عن مسيءِ حل في الضررِ
 صلى الإلهُ على المختارِ ما سطعت * * * شمسُ تمدُّ عيونَ الأرضِ بالنظرِ

لقلبي وعقلي وفي مسمعي

في مولد أمير المؤمنين عليه السلام

لقلبي وعقلي وفي مسمعي *** هوى للوصي تربي معي
 هوى لا يقاس بنثر الحروف *** لرسم الحقيقة في المقطع
 هوى قد أفته قبل الرضاع *** وقبل الثقائي بالمرضع
 كأني ومنذ عصور خلت *** أعيش على رفته المترع
 ومن راحته عرفت العطاء *** عرفت الحقيقة من مدعي
 عرفت بأنه صنو الرسول *** ومنه كقلب إلى الأضلع
 عرفت بأنه باب النجاة *** ومن جاء غيره لم ينفع
 عرفتُهُ نوراً كشمس الضحى *** تجلت من البيت في المطلع
 هناك إلى حيث طاف الحجيج *** وسارت على تربه الأرفع
 هناك إلى حيث نام الذبيح *** ودرج في حجره الأمنع
 هناك إلى القرب من صخرة *** ترى السعد في حسنها الأروع
 إلى كعبة قد بناها الخليل *** بها الخلد حل ولم يقلع
 إلى مهبط الأمن عبر القرون *** وماوى ملائكة خشع
 إلى حيث جاءت بآلامها *** عقيلة مجد إلى المفزع

إلى بيتِ ذي العزِّ والكبرياءِ *** تبتُ الشكاةَ مع الأدْمَعِ
فجاءَ النداءُ كبرِدِ النسيمِ *** لها الركنُ خرَّ على الأربعِ
فما إن أوتَ للقرارِ المنيعِ *** تراجعَ في الحالِ للموضعِ
مضت في ضيافةِ ربِّ كريمٍ *** ثلاثاً على رفدِه المترعِ
هناك هناك تجلت لنا *** ولادةُ سرِّ ومستودعِ
هناك عليّ رأتهُ الدُّنا *** كبدِ تجلى بلا بُرْقِعِ
فلا قبلُهُ بل ولا بعدُهُ *** تربعَ في الشرفِ الأرفعِ
سوى المصطفى فهو خيرُ الأنامِ *** وإبداعُ صنعٍ من المبدعِ
ألمُ على حبه في الورى *** ولولاه في العيشِ لم اطمعِ
عليّ ويا نعمةً للفؤادِ *** من الغيبِ سارت لتحيا معي
وأرجو من الله ربِّ العبادِ *** تكونَ بقلبي إلى مصرعي
لتنقلني نحو وادي الغري *** إذا برزخي فاض من منبعي
لأحظى بقربِ عزيزِ الجوارِ *** قرارَ الكرامةِ في المفزعِ
وعند القيامةِ ألقى الأمانَ *** فأشربُ من حوضه المترعِ
عليه من الله أزكى الصلاةِ *** بكل شروقٍ من المطلعِ

غديرية لو أفترق الخلائق

لو افترق الخلائق فرقتين * * * سأمضى حيث حلَّ أبو الحسين
 فما أنا في وجودي الا مولى * * * يرى في حب حيدر فرض عين
 فأوردتي يغذيها ولاء * * * يفيض بأرض قلبي مثل عين
 يفيض فيرتوي منه كياني * * * ويشرق فكرتي بالنيرين
 أمير المؤمنين فدتك نفسي * * * وكل مسيح في السجدتين
 أيا شمس الجمال بكل معنى * * * فما شابت صفاتك أي شين
 تسامى فيك بيت الله لما * * * بقلبه قد فتحت المقلتين
 بدأت الحمد والتهليل فيه * * * فطفنا طاعة من بعد زين
 وكنت لسيد الأكوان طه * * * أخاً ولأمره كالساعدين
 جعلت الموت في اشفار سيف * * * يسير برعبه في المشرقين
 ومن عقد الإله له قراناً * * * من الزهراء أم المصطفين
 ومن له بيعة في يوم خم * * * بها انقسم الخلائق قسمتين
 فمنهم عاشق يهوى علياً * * * ومنهم جاحد في المنشأتين
 نصرت الله في بدرٍ وأحد * * * إلى ختم المعارك في حنين

على اسمك الوضوء غيٲُ * * * يظلُّ مطراً في الدائبين
ويمطرُ في الدنيا أمناءً علينا * * * ليسقينا غداً بالراحتين
عليك صلاةٌ معبود البرايا * * * بكلِّ تَبَلُّجٍ للفرقدين

مولد السيدة الزهراء عليها السلام

رُوحُ الحَيَاةِ وَدُرَّةُ العِلْيَاءِ * * * * * قَد بَانَ مَوْلُهَا عَلَى الأَرْجَاءِ
 قَلْبُ النُّبُوَّةِ فِي كِيَانِ إِمَامَةٍ * * * * * هِيَ تَحْفَةُ المَعْبُودِ لِأَحْيَاءِ
 فَانْتَشَرَ شَابِيبُ الصَّلَاةِ مَدُويَا * * * * * وَمُبَشِّرًا فِي مَوْلِدِ الزَّهْرَاءِ
 وَابْعَثْ بِأَطْرَافِ الهِنَاءِ لَطِيبَةً * * * * * بِأَرِيحِ رُوحِ الفَلَةِ البِيضَاءِ
 تَطْوِي بِأَجْنَحَةِ المَلَائِكِ دَرَبَهَا * * * * * مِنْ كُلِّ حَاضِرَةٍ وَمِنْ بِيْدَاءِ
 حَتَّى إِذَا وَصَلْتَ دِيَارَ مُحَمَّدٍ * * * * * وَبِبَابِهِ وَقَفْتَ عَلَى اسْتِحْيَاءِ
 وَتَرَادَفْتَ زَمْرَ المَلَائِكِ عِنْدَهَا * * * * * وَالكُلَّ مُنْتَظِرٌ بِلُوغِ رَجَاءِ
 فَإِذَا أَتَاهَا حَظُّهَا فَانْتَشِرْ لَهَا * * * * * دُرَّرَ القَوَافِي مِنْ مَدَادِ وِلَاءِ
 يَا سَيِّدَ الدُّنْيَا وَعَلَةَ خَلْقِهَا * * * * * وَحَبِيبَ خَالِقِهَا بِلَا اسْتِثْنَاءِ
 رُوحِي فَدَاكَ أَتَاكَ عَبْدُكَ مَادِحًا * * * * * وَمَهْنِنًا بِالكُوْثْرِ المِعْطَاءِ
 فِي فَاطِمِ بِنْتِ الخُلُودِ وَمِنْ لَهَا * * * * * تَاجُ العَلَى مِنْ بَيْنِ كُلِّ نِسَاءِ
 زَهْرَاءُ أَنْتِ قَلَادَةُ العَرْشِ الَّذِي * * * * * سُلْطَانُهُ يَمْضِي عَلَى الأَشْيَاءِ
 زَهْرَاءُ أَنْتِ نَشِيدُ أَمَلِكِ السَّمَا * * * * * يَا أَعْدَبَ الأَسْمَاءِ فِي الأَسْمَاءِ
 زَهْرَاءُ يَا ذَخَرَ النُّبُوَّةِ كُلِّهَا * * * * * مِنْ آدَمَ لِنَهَايَةِ السَّفَرَاءِ

- زهرأء يا مثلاً لكل رسالةٍ *** شرحت مقام العفة البيضاء
- زهرأء يا روح النبي محمدٍ *** وكفى به في الطرح والإدلاء
- زهرأء يا زوج الوصي ومن له *** نفس كطه من معين نقاء
- زهرأء يا أم الزكي المجتبي *** يا أم من هو سيد الشهداء
- زهرأء يا أم الإمامة والعلا *** وملاذ شيعتها من الضراء
- عذراً فليست ببالغٍ عشر الذي *** لجلالها بالوصف والإحصاء
- ميلادها كانت به أرواحنا *** من قبل خلق الخلق في السعداء
- لم لا وطينتنا لفاضل طينهم *** تبع لنحو الكل و الأجزاء
- أنشدت تبريكي لطفه المصطفى *** حبا أعبر عن صميم ولائي
- فعسى أنال من النبي شفاعاً *** في الحشر عند تزاحم القرناء
- صلى الإله على سائلة أحمدٍ *** ما لاح نجم في خدود سماء

مولد الإمام الحسن الزكي صلوات الله وسلامه عليه

حبيبتُ شهرَكَ شهرَ الجودِ والكرمِ * * * يا مرفأَ الشكرِ للمعبودِ ذي النعمِ
 قد جئتنا رمضانُ بعد أن صُبِغت * * * منا القلوبُ بألوانٍ من الألمِ
 فطيلةَ العامِ والأمواجُ تقذفنا * * * في ساحلِ الصخرِ أسرى كلِّ ملتظمِ
 لا الجزرُ يرحمناُ كلا وما برحت * * * كمائنُ المدِ فوقَ الروحِ كالحممِ
 فمرحبا يا ربيعَ العمرِ أن لنا * * * عشقاً لجودِكَ مثلُ الأرضِ للديمِ
 تزهو ليلايكُ بالأنفاسِ حيثُ بها * * * عطرُ التلاوةِ ممزوجٌ بكلِّ فمِ
 بك الدعاءُ وقد سارت ركائبه * * * مع الملائكِ في دُرِّ من الكلمِ
 خيرُ الليالي ليلي الله إن وصفتُ * * * بمحضرِ العشقِ في سعيِّ ومستلمِ
 وزادها شرفاً ولادةً حبيت * * * من الجليلِ بآياتِ من العِظَمِ
 فمعدنُ الحسنِ والإحسانِ شق له * * * اسماً يليقُ بما يحظى من الشممِ
 فأنه بالجودِ والإحسانِ مشتهرٌ * * * وسببُ طه غمامُ الجودِ والكرمِ
 أبْنُ النبيِ ومن كانت إمامتهُ * * * بدءَ الطريقِ لما قد خط في القدمِ
 فاللهُ بالحسنِ الميمونِ طلعتُهُ * * * بدا الإمامةَ بالإحسانِ في النعمِ
 من خيرِ أم على الإطلاقِ نعرفه * * * أمثولةَ الطهرِ فيمن غابَ من أممِ

هي البتولةُ في قربِ لبارئِها *** هي العفأُ عفأُ اللهِ في القيمِ
 أما أبوه فسنو المصطفى وكفى *** به جلالاً لقولِ الفصلِ في الحكمِ
 ومن بسيفه سارَ الشرعُ حتى غدا *** صوتُ الأذانِ بثغرِ العربِ والعجمِ
 أما الحسينُ أخوه فهو من لهجت *** دنيا الوجودِ به طراً بلا سأمِ
 هو الشهيدُ فياللهِ غربتهُ *** ومن بكلِ فؤادِ ثارِ كالحممِ
 طوبى لمن جدّه طه النبيُّ فما *** رأى الوجودُ كطه حتى بالحلمِ
 محمدٌ صاغه الرحمنُ من شرفِ *** له الصلاةُ إذا ما مرّ في الكلمِ
 ياربِ جننا نهني الطهرَ فاطمةً *** بمن له آيةُ الإحسانِ والكرمِ
 جننا نهني أميرَ المؤمنينِ به *** وننثرُ الفلَّ في حلِّ وفي حرمِ
 جننا نهني رسولَ الله فيه فيا *** قوافي السعدِ خطي فرحتي بدمِ
 صلت على الحسنِ الزاكي ملائكةُ *** ما عطرَ الوردُ آفاقاً من النسمِ

في مولد الإمام الحسين عليه السلام

عنوانُ مجدِكَ ممزُوجٌ بكلِّ فَمٍ * * * كآيةِ الحمدِ في شكرٍ على النعمِ
يا جدولَ اللطفِ ما مُدَّتْ إليه يَدُ * * * إلا امتلئت من زلالِ العلمِ والحِكمِ
يا منبعَ الصبحِ في الآفاقِ سلسلُهُ * * * بنوره شق سترَ الليلِ والظلمِ
يا نفحةَ الخلدِ في روحٍ وفي جسدِ * * * وفي مناقبِ أخيارٍ من الأممِ
في مثلِ آدمَ يوماً عندَ غربتهِ * * * لكن يومك في حربٍ ونزفِ دمِ
في مثلِ نوحٍ على الطوفانِ مركبهِ * * * و(ذو جناحك)^(١) في موجٍ من ألْبهمِ
مثلُ الخليلِ فداءً الدينِ مهجتهِ * * * أما فداؤك طفلٌ غيرُ منظمِ
مثلُ الكلبيمِ مناجاةً على قَللِ * * * لكن صحبكَ فاقوا الخلقَ في القيمِ
مثلُ المسيحِ اصطفاً من أرومتهِ * * * لكن مريمَ للزهراءِ في الخدمِ
ومثلُ خيرِ نبيٍّ يومَ هجرتهِ * * * كلاكما للهدى ماضٍ على قدمِ
يا شخصَ حيدرِةٍ يا روحَ فاطمةِ * * * يا مهجةَ المصطفى في غيرِ منقسمِ
يا بارقاً من جلالِ اللهِ شعِ لنا * * * حاشا يحدُكَ منظومٌ من الكلمِ
وكيف لا وكتابُ اللهِ أنتَ بهِ * * * من سورةِ الحمدِ حتى الناسِ في القسمِ
أنتَ أبْنُ طهٍ رسولِ اللهِ وهو لنا * * * شمسٌ فلا غشوةٌ من داجيِ الظلمِ

(١) أسم لفرس الإمام الحسين عليه السلام

والله ما جاء مثل المصطفى أبداً *** في ساحة الكون من عربٍ ومن عجم
 يا بن الوصي الذي كانت ولايته *** فرضاً على الناس في حلٍ وفي حرم
 روحى فداه فتى الفتيان من بطلٍ *** بغيره راية الإسلام لم تقم
 أن قال جدك بسم الله مبتدئاً *** فمن أبيك سرت طراً بكلٍ فم
 كفى بفاطمة الزهراء مفتخرأً *** بأنها مثلٌ للطهر في الأمم
 يا سادة الخلدِ والدنيا بأجمعها *** من آدم الخير في بدءٍ لمختم
 زرعت آيات تبريكٍ بمحضركم *** كمنبت الورد بعد الوسم والسجم
 في مولد السبط من دانت له أبداً *** كل المناقب والإحسان والكرم
 مولى له القلب مأسورٌ بأحرفه *** ويستقي من زلال العين عند ضمي
 إشراقه السبط في أفق الوجود بدت *** فحطمت سيرة الأغلال واللجم
 إشراقه السبط نفي للخنوع وفي *** دماءٍ أمتنا رمزٌ لخير دم
 يا رب إنا توجهنا إليك به *** فأغفر بحق حسين زلة القدم
 وأجعله مصباح ليلٍ عند غربتنا *** لما ننام بقبرٍ داجي الظلم
 صلى عليك إله العرش ما قرئت *** حمدٌ بفرضٍ ومسنونٍ بكلٍ فم

في مولد الإمام الحجة ابن الحسن المهدي صلوات الله وسلامه عليه

ليلةُ النصفِ

ليلةُ النصفِ إلى قلبِ السحرِ * * * منك يا شعبانُ زخراً للبشرِ
 جددوا الحمدَ فألطفَ السما * * * عانقت من كان فيها قد شكرِ
 واكتسى الكونُ بروداً من رضا * * * وبدا البشرُ على وجه القمرِ
 وشذا الأطيابِ تلهو بيننا * * * من ذرى الفردوس لا هذا الزهرِ
 وفمُ السعدِ على أسماعنا * * * زخركم يا شيعةَ الحقِ ظهرِ
 ونداءُ الوحيِ في أرجائها * * * حل ميلادُ الإمامِ المنتظرِ
 جدُّه المختارُ من طافَ السما * * * وبنعليه على السبعِ عبرِ
 وعلى المرتضى جدُّ له * * * من به الإسلامُ قامَ وانتشرِ
 صاحبُ البيعةِ مولى الأوليا * * * خيرٌ من بالبيتِ حجٍ وأعتمرِ
 وبتولُ اللهِ أمُّ وهي من * * * شرفتُ حوا ومن منها حدرِ
 والزكيُّ المجتبي عمُّ له * * * حقه لو فيه يوماً افتخرِ
 وحسينُ النورِ منهاجُ الإبا * * * أورتَ الحجةَ طبعاً وصورِ

ومن السجادِ قريباً للسماء *** ومن الباقرِ علماً وعبراً
 صدقهُ من صادقِ القولِ أتى *** ومن الكاظمِ سمياً وقدرُ
 ارتضاهُ اللهُ مولاً كالرضا *** جوذةً من معدنِ الجودِ انفجرُ
 هادياً للخلقِ من أمرِ السماء *** عسكريُّ فاتكُ فيمن كفرُ
 جمع اللهُ بمهديِّ العلاء *** كلَّ ما خص به الإنثى عشرُ
 يا جمالَ اللهِ في هذي الدُّنَا *** يا ختاماً لهداةِ كالدرُ
 يا معينَ الحقِّ قد طال الضمما *** فمتى نلقاك يا خيرَ البشرُ
 ولواءُ الحمدِ بالفتحِ سما *** وعلى الآفاقِ أمنٌ مستقرُ
 سيدي فاسأل من الله لنا *** أن يمدَّ العمرَ من غيرِ ضررُ
 لنعيشَ الحق في دولتهِ *** في رضي منك ومولاً قد غفرُ
 صلي يا ربِّ عليه كلما *** كشفَ الإصباحُ ما الليلُ سترُ

الفهرس

- ٧ الإهداء
- ٩ المقدمة
- ١١ سيد الخلق المصطفى محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم
- ١٣ أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه أفضل صلوات المصلين
- ٧٥ في مولده الشريف
- ٧٧ تاريخ مولده الشريف
- ٨٣ الغدير
- ١٠٠ مبيته في فراش النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة
- ١٠٢ سورة هل أتي (الدهر)
- ١١٧ الصديقة الطاهرة أم الحسن فاطمة ابنة نبينا الأعظم صلى الله عليه وسلم
- ١١٩ في مولدها صلوات الله وسلامه عليها
- ١٣٩ الإمام ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
- ١٤١ في مولد الإمام الحسن عليه السلام
- ١٥٧ الإمام أبي عبدالله الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
- ١٥٩ في مولده صلوات الله وسلامه عليه
- ١٦١ الأذان والإقامة والتسمية
- ١٦٢ ملاحه صلوات الله وسلامه عليه
- ١٦٣ خبر فطرس
- ١٧٠ كرمه صلوات الله وسلامه عليه

- ١٧١ قوة الإرادة
- ١٧٢ الشجاعة
- ١٧٣ الصراحة
- ١٧٤ الصلابة في الحق
- ١٧٥ حلمه صلوات الله وسلامه عليه
- ١٧٦ الرأفة والعطف
- ١٧٨ عبادته وتقواه
- ١٧٨ خوفه من الله
- ١٧٨ كثرة صلواته وصوم
- ١٨٠ حجه
- ١٨١ صدقاته
- ١٨٣ أبو الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه صلوات الله وسلامه
- ١٨٥ في مولده صلوات الله وسلامه عليه
- ١٨٦ التسمية
- ١٨٧ ألقابه
- ١٨٨ أمور تتعلق بأبي الفضل العباس عليه السلام
- ١٨٩ مولد المؤمنين وسيد الساجدين الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام
- ١٩٠ في مولده صلوات الله وسلامه عليه
- ١٩١ خير قدوة للصالحين
- ١٩٥ مولد الطاهر المطهر مولد الموالى علي بن الحسين الأكبر عليه السلام
- ١٩٧ اسمه ونسبه

- ١٩٧ ولادته
- ١٩٧ أمه
- ١٩٧ صفاته
- ١٩٩ شجاعته
- ٢٠١ مولدُ الإمامِ الحجّةِ بنِ الحسنِ المهديِّ عليه السلام
- ٢٠٣ في مولده صلوات الله وسلامه عليه
- ٢٠٤ دور الإمام العسكري عليه السلام في إعلان الولادة
- ٢٠٦ الغيبة الصغرى
- ٢٠٨ آخر توقيع خرج عنه في الغيبة الصغرى
- ٢٠٩ حديث المهدي من أولاد عبد المطلب عليه السلام
- ٢٠٩ حديث المهدي من ولد أبي طالب عليه السلام
- ٢٠٩ حديث المهدي من ولد الإمام علي ابن ابي طالب عليه السلام
- ٢١١ حديث المهدي من العترة عليهم السلام
- ٢١١ حديث المهدي من ولد فاطمة عليها السلام
- ٢١١ المهديُّ من ولدِ الحسين عليه السلام وأنه التاسع من ولده عليه السلام
- ٢١٣ المهدي هو ابنُ الإمام الحسن العسكري عليه السلام
- ٢١٤ أوصاف الإمام المهدي عليه السلام
- ٢١٤ أنّه أفرقُ الثَّنَايا
- ٢١٥ ومن أوصافه صلوات الله وسلامه عليه
- ٢١٦ سيرة الإمام المهديّ عليه السلام كرمه وعدله
- ٢١٧ ما بعد الظهور فيضُ البركةِ والنَّعمِ

- ٢١٧ ظهور الدّين
- ٢١٨ الألفة وزوال الإحن والعداوة
- ٢١٩ إشراق الأرض بنور الله تعالى
- ٢٢٠ النبي عيسى بن مريم يصلى خلف الإمام المهدي عليه السلام
- ٢٢١ علامات الظهور الحتمية
- ٢٢١ (١) خروج السفيناني
- ٢٢١ (٢) ظهور اليماني
- ٢٢١ (٣) الصيحة
- ٢٢١ (٤) الخسف في البيداء
- ٢٢٢ (٥) السيف والطاعون
- ٢٢٣ هناك أسئلة لا بد من الإجابة عليها
- ٢٢٥ نتابع الجواب الحلي للشبهة السابقة
- ٢٢٧ الثاني : لماذا غاب المهدي عليه السلام ؟
- ٢٢٩ الإمام المهدي وطول عمره
- ٢٣١ من حديثه صلوات الله وسلامه عليه
- ٢٣٣ من ادعيته صلوات الله وسلامه عليه
- ٢٣٥ ملحقٌ في بقية مواليد الأئمة صلواتُ الله وسلامه عليهم
- ٢٣٧ في مولد العقيلة زينب صلوات الله وسلامه عليها
- ٢٣٧ اسمها وتاريخ ولادتها عليها السلام
- ٢٤٠ في مولد الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام
- ٢٤٠ ولادته و نشأته

- ٢٤٠ المولود المبارك
- ٢٤١ التسمية
- ٢٤٢ كنيته
- ٢٤٢ ألقابه الشريفة
- ٢٤٢ تحيات النبي ﷺ إلى الباقر عليه السلام
- ٢٤٤ مولد الإمام جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام
- ٢٤٤ الاسم واللقب
- ٢٤٤ مولده
- ٢٤٤ نشأته
- ٢٤٦ مكانته العلمية
- ٢٤٨ مولد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام
- ٢٥٢ مولد الإمام علي ابن موسى الرضا عليه السلام
- ٢٥٧ الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام
- ٢٦١ مولد الإمام علي ابن محمد الهادي صلوات الله وسلامه عليه
- ٢٦١ ولادته والبشارة النبوية
- ٢٦١ اسمه وكنيته
- ٢٦٢ من أدلة إمامته
- ٢٦٣ نصوص الإمام الجواد عليه السلام على إمامة ولده الهادي عليه السلام
- ٢٦٤ مولد الإمام الحسن بن علي العسكري صلوات الله وسلامه عليه
- ٢٦٥ صفاته وكراماته
- ٢٦٧ قصائد في مولد النبي الأعظم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام

- ٢٦٩ هذا هو العمر
- ٢٧٣ لقلبي وعقلي وفي مسمعي في مولد أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢٧٥ غديرية لو أفترق الخلائق
- ٢٧٧ مولد السيدة الزهراء عليها السلام
- ٢٧٩ مولد الإمام الحسن الزكي صلوات الله وسلامه عليه
- ٢٨١ في مولد الإمام الحسين عليه السلام
- ٢٨٣ في مولد الإمام الحجة ابن الحسن المهدي صلوات الله وسلامه عليه
- ٢٨٣ ليلة النصف
- ٢٨٥ الفهرس